تاريخ السينما المصرية

الجزء الأول

صلاح محمد

مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع
١٥ش ابراهيم خليل المطرية
ت : ٢٢٥١١١١٠ – موبايل : ٠١٢٢٢٩٨٧١٢٣٧

اسم الكتاب :تاريخ السينما المصرية .ج١
المؤلـــــف : صلاح محمد
الناشـــــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت- ٠١٠٤٤٧٠٦٤٥
رقم الإيداع : ٩٥٥٣
الطبعة الأولى : ٢٠١٩

فهرسة أثناء النشر

محمد ، صلاح
تاريخ السينما المصريةج ١/ إعداد صلاح محمد ؛ . –
القاهرة .- ط١: مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩
١٦٠ ص ؛ ٢٤ سم
تدمك : ٤-٩٤-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨
١ –
أ. العنوان ٩٧١.٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا)

صدق الله العظيم
طه ١١٤

مقدمة

بدأت علاقة مصر بالسينما في نفس الوقت الذي بدأت فيه في العالم، فالمعروف أن أول عرض سينمائى تجارى في العالم كان في ديسمبر ١٨٩٥م في باريس، وتحديدًا الصالون الهندي بالمقهى الكبير الجراند كافيه الكائن بشارع كابوسين بالعاصمة الفرنسية باريس، وكان فيلمًا صامتًا للأخوين "لوميير"، وبعد هذا التاريخ بأيام قُدِّم أول عرض سينمائى في مصر في مقهى زوانى بمدينة الإسكندرية في يناير ١٨٩٦ م، وتبعه أول عرض سينمائى بمدينة القاهرة في ٢٨ يناير ١٨٩٦ م في سينما سانتى، ثم كان العرض السينمائي الثالث بمدينة بورسعيد في عام ١٨٩٨.

افتتحت أول سينما توغرافي لـ "لوميير" بالإسكندرية، وذلك في منتصف يناير ١٨٩٧م. وحصل على حق الامتياز "هنري ديللو سترولوجو" حيث قام بإعداد موقع فسيح لتركيب آلاته، واستقر على المكان الواقع بين بورصة طوسونو تياترو الهمبرا ، ووصل إلي الأسكندرية المصور الأول لدار لوميير "بروميو" الذي تمكن من تصوير "ميدان القناصل" بالإسكندرية وميدان محمد علي...، ويُعد هذا أول تصوير سينمائي لبعض المناظر المصرية تم عرضها بدار سينما لوميير، واعتُبر ٢٠ يونيو ١٩٠٧م هو بداية الإنتاج السينمائي المصري.

وهكذا ظهرت الأفلام المصرية الإخبارية القصيرة التسجيلية، أما أول فيلم روائي فلم يظهر إلا في سنة 1917م وأنتجته الشركة السينمائية الإيطالية – المصرية وأنتجت الشركة فيلمين هما الشرف البدوي والأزهار القاتلة...،

ويرجع للشركة الفضل في إعطاء الفرصة للمخرج المصري "محمد كريم" في الظهور في الفيلمين... ويُعد "محمد كريم" أول ممثل سينمائي مصري.

وعلى مدى أكثر من مائة عام قدمت السينما المصرية أكثر من أربعة آلاف فيلم تمثل في مجموعها الرصيد الباقى للسينما العربية، والذي تعتمد عليه الآن جميع الفضائيات العربية تقريباً. وتُعتبر مصر أغزر دول الشرق الأوسط في مجال الإنتاج السينمائي.

لذلك جاء هذا الكتاب فى محاولة لتوثيق الأفلام المصرية على مدى العقود السابقة منذ بدايتها وحتى تاريخنا الحالى.

تأريخ للسينما المصرية

البدايات :

اختلف المؤرخون في تحديد بداية السينما في مصر، فهناك من يقول إن البداية في عام ١٨٩٦ مع عرض أول فيلم سينمائي في مصر، في حين رأى البعض الآخر أن بداية السينما في ٢٠ يونيو ١٩٠٧ مع تصوير فيلم تسجيلي صامت قصير عن زيارة الخديوي عباس حلمي الثاني إلى معهد المرسي أبو العباس بمدينة الإسكندرية.

وفي عام ١٩١٧ حيث أنشأ المخرج محمد كريم بمدينة الإسكندرية شركة لصناعة الأفلام وعرضها، استطاعت هذه الشركة إنتاج فيلمين هما "الأزهار الميتة" و"شرف البدوي" وتم عرضهما في مدينة الإسكندرية أوائل عام ١٩١٨، وفى ١٩٢٢ ظهر فيلم من إنتاج وتمثيل "فوزى منيب" مكوَّن من فصلين تحت اسم "الخالة الأمريكانية".

في عام ١٩٢٧م تم إنتاج وعرض أول فيلمين شهيرين هما (قبلة في الصحراء) والفيلم الثاني هو (ليلى) وقامت ببطولته" عزيزة أمير"، وهي أول سيدة مصرية اشتغلت بالسينما.

وفى عام 1932م عرض فيلم (أولاد الذوات) وهو أول فيلم مصري ناطق قام ببطولته يوسف وهبي وأمينة رزق، كما شهد هذا العام ظهورأول مطربة مصرية وهي (نادرة) وذلك في فيلم (أنشودة الفؤاد) الذي اعتُبر أول فيلم غنائي مصري ناطق، بينما كان أول مطرب يظهر علي الشاشة هو محمد عبد الوهاب في فيلم (الوردة البيضاء).

أما أول فيلم مصري عُرض خارج مصر فكان فيلم (وداد) من بطولة أم كلثوم ، كما أنه أول فيلم ينتجه أستوديو مصر الشركة التي ستُحدث لاحقًا تأثيرًا في صناعة السينما المصرية.

وكان إنشاء أستوديو مصر عام ١٩٣٥م نقلة جديدة في تاريخ السينما المصرية بالإضافة لاستوديوهات كاستوديو النحاس، وظل أستوديو مصر محور الحركة السينمائية حتى نشوب الحرب العالمية الثانية، كما كانت كازينوهات ومسارح شارع عماد الدين أو ما كان يُعرف باسم شارع الفن تشهد إقبالاً كبيرًا مثل كازينو برنتانيا.

وكان فيلم (العزيمة) في عام ١٩٣٩م محطة هامة في تلك الفترة، وكذلك فقد ظهرت جريدة مصر السينمائية أو الجريدة الناطقة التي لا تزال تصدر حتى الآن.

وبعد الحرب العالمية الثانية تضاعف عدد الأفلام المصرية من ١٦ فيلماً عام ١٩٤٤ إلى ٦٧ فيلماً عام ١٩٤٦، ولمع في هذه الفترة عدد من المخرجين مثل أحمد بدرخان وهنري بركات وحسن الإمام، إبراهيم عمارة، أحمد كامل مرسي، حلمي رفلة، كمال الشيخ، حسن الصيفي، صلاح أبو سيف ، كامل التلمسانى، عز الدين ذو الفقار، كذلك أنور وجدى الذي قدم سلسلة من الأفلام الاستعراضية الناجحة.

وأيضًا فنانات وفنانون مثل: ليلى مراد، شادية، فاتن حمامة، ماجدة الصباحي، مريم فخر الدين، تحية كاريوكا، نادية لطفى، هند رستم، عمر

الشريف، يحيى شاهين، إستيفان روستي، فريد شوقي، أحمد رمزي، صلاح ذو الفقار، أنور وجدى.

ظهرت محاولات لتلوين أجزاء من الأفلام منها تلوين أغنية (يوم الاتنين) من فيلم (لست ملاكًا) للفنان محمد عبد الوهاب عام ١٩٤٦.

فى الخمسينيات :

في عام ١٩٥٠م أنتج أستوديو مصر فيلم (بابا عريس) وهو أول فيلم مصري كامل بالألوان الطبيعية بطولة نعيمة عاكف وفؤاد شفيق وكاميليا وشكرى سرحان. وفى عام ١٩٥١م قام الفنان محمد فوزى بتجربة تلوين فيلمين له هما (الحب في خطر) و(نهاية قصة).

ولسوء الحظ احترق الفيلمان في طريق وصولهما من فرنسا إلى مصر، وتبقت النسخ الأبيض والأسود لدى التليفزيون المصري ويُقال إن الفنان محمد فوزى لم يرض عن جودة الألوان في الفيلم الأول، فكان قد أعاد تصويره مما تسبب له في خسائر مالية فادحة.

وفى عام ١٩٥٦م تم إنتاج فيلم (دليلة) بالألوان نظام سكوب بطولة الفنان عبد الحليم حافظ وشادية وحسين رياض. بعد ذلك تم إنتاج العديد من الأفلام العربية المصرية الملونة بشكل محدود في فترة الخمسينيات والستينيات، وفي فترة السبعينيات وتحديدًا بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ أصبحت الألوان سائدة في معظم الأفلام.

حاليًا تُعرض الأفلام الكلاسيكية المصرية القديمة إضافة إلى أحدث الإنتاجات السينمائية على قنوات عربية خاصة، منها ما هو" عرض مجاني "

يُستفاد منه من خلال الفقرات الإشهارية أو الإعلانات، ومنها ما هو بمقابل مادي من خلال خدمة الدفع مقابل المشاهدة على شبكات مغلقة.

وأعلن عدد من الفنانين ومسؤولي وزارة الثقافة المصرية عن خشيتهم من اختفاء أصول السينما المصرية نتيجة بيعها من مالكيها المصريين وشرائها بأسعار كبيرة من شركات فنية أو قنوات فضائية عربية وبمبالغ طائلة، كذلك يتم دبلجة مجموعة من الأفلام الكلاسيكية المصرية الغير ملونة باللغات الفرنسية والألمانية والإيطالية لتُعرض على قنوات خاصة تابعة لشبكات تلفزيونية أوربية، ومنها أفلام لفاتن حمامة، عمر الشريف، وليلى مراد.

فى الستينيات :

وفي الستينيات أُمِّمت صناعة السينما، حيث أُنشئت فيه المؤسسة العامة للسينما لإنتاج الأفلام الروائية الطويلة، التي تتبع القطاع العام في مصر، مما أدى إلى انخفاض متوسط عدد الأفلام من ٦٠ إلى ٤٠ فيلمًا في السنة، كما انخفض عدد دور العرض من ٣٥٤ دارًا عام ١٩٥٤ إلى ٢٥٥ دارًا عام ١٩٦٦.

ويمكن تقسيم الأفلام المصرية التي عُرضتْ في الستينيات إلى ثلاثة أقسام:

أفلام تتناول موضوع الفقر وإعلاء قيمة العمل، والإشادة بالمجتمع الاشتراكى مثل فيلم (اللص والكلاب).

أفلام أدانت النماذج الانتهازية والأمراض الاجتماعية كالرشوة والفساد وجرائم السرقة مثل (ميرامار).

أفلام تناولت قضايا مشاركة الشعب السياسية، وأدانت السلبية، كما عالجت موضوعات الديموقراطية والارتباط بالأرض والمقاومة مثل فيلم (جفت الأمطار) .

فى السبعينات

في منتصف عام ١٩٧١ تم تصفية مؤسسة السينما وإنشاء هيئة عامة تضم مع السينما المسرح والموسيقى. وتوقفت الهيئة عن الإنتاج السينمائى مكتفية بتمويل القطاع الخاص، وبدأ انحسار دور الدولة في السينما حتى انتهى تماماً من الإنتاج الروائى، وبقيت لدى الدولة شركتان فقط إحداهما للاستديوهات والأخرى للتوزيع ودور العرض، إلا أن متوسط عدد الأفلام المُنتجة ظل ٤٠ فيلمًا حتى عام ١٩٧٤، ثم ارتفع إلى ٥٠ فيلمًا، وظل عدد دور العرض في انخفاض حتى وصل إلى ١٩٠ دارًا عام ١٩٧٧.

وقد شهدت السبعينيات واحداً من أعظم الأحداث في تاريخ مصر، وهو انتصار أكتوبر ١٩٧٣، وقد تناولته السينما في عدة أفلام وهي: (الوفاء العظيم) – (الرصاصة لا تزال في جيبى) – (بدور) – (حتى آخر العمر) – (أبناء الصمت) – (العمر لحظة).

وبعد حرب أكتوبر ظهر أول فيلم يتناول سياسة الانفتاح بعد إعلانها بعام واحد فقط، وهو فيلم (على من نطلق الرصاص) لنجم هذه المرحلة الأول

الفنان محمود ياسين، والذي قام أيضًا ببطولة معظم وأهم أفلام تلك الحقبة لاسيما أفلام أكتوبر.

فى الثمانينيات :

مع بداية فترة الثمانينيات ظهرت مجموعة جديدة من المخرجين الشباب الذين استطاعوا أن يتغلبوا على التقاليد الإنتاجية السائدة، وأن يصنعوا سينما جادة وأُطلق عليهم تيار الواقعية الجديدة أو جيل الثمانينيات، من هذا الجيل المخرج عاطف الطيب، وتجارب رأفت الميهى، وأفلام خيري بشارة، ومحمد خان وغيرهم.

وبرز في تلك الفترة نجوم مثل:" عادل إمام "و"أحمد زكى "و"محمود عبد العزيز "و"نور الشريف "و "نادية الجندي "و"نبيلة عبيد "و"يسرا " و"ليلى علوى "و"إلهام شاهين "و"سهير رمزي ".

وفي منتصف الثمانينيات وبالتحديد مع بداية عام 1984 ارتفع عدد الأفلام المعروضة بشكل مفاجئ إلى ٦٣ فيلمًا، فيما يشكل بداية موجة أفلام المقاولات؛ وهي عبارة عن أفلام كانت تُعَدّ بميزانيات ضئيلة ومستوى فني رديء لتعبة شرائط فيديو وتصديرها إلى دول الخليج، حيث بلغ عدد الأفلام في عام 1986 نحو ٩٥ فيلمًا، ويمثل هذا الرقم ذروة الخط البياني لتزايد سينما المقاولات.

فى التسعينيات :

مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات وبالتحديد بعد حرب الخليج تراجع إنتاج أفلام المقاولات بصورة واضحة نتيجة انخفاض الطلب على مثل هذه الأفلام من دول الخليج، لتظهر مجموعة أخرى من المخرجين حاولوا

التأثير قليلاً في السينما، من بينهم رضوان الكاشف وأسامة فوزي وسعيد حامد .

ظهرت موجة الأفلام الكوميدية في أواخر التسعينيات، مع ظهور عدد من الأفلام الكوميديا التي كان يقوم ببطولتها عدد من النجوم الشبان وقتها، وقد بدأت هذه السلسلة بعد فيلم (إسماعيلية رايح جاى) والذي حقق نجاحاً سينيمائيًّا كبيرًا وأعاد الانتعاش لسوق الفيلم المصري بعدما وصل معدل الإنتاج إلى مستويات متدنية في منتصف التسعينيات.

استحوذت تلك الموجة من الكوميديا على مجمل الإنتاج السينمائي في البداية، ثم واكبتها موجة أخرى من أفلام الحركة والأفلام الرومانسية، لكن في المجمل لا تزال تلك الموجة من الأفلام الكوميديا هي المسيطرة على سوق السينما المصرية، ولا يزال نجوم الكوميديا هم الأعلى سعراً والأكثر شهرة.

فى الألفية الجديدة :

ومع بداية القرن الجديد ظهر جيل جديد من الممثلين الكوميديين من أشهرهم محمد سعد ومحمد هنيدي وأحمد حلمي وهاني رمزي، قاموا ببطولة العديد من الأفلام الكوميدية.

كذلك استطاعت عدد من الفنانات الشابات تحقيق نجاح وشهرة خلال فترة بسيطة خلال السينما المصرية بتلك الفترة من أشهرن : منى زكي وهند صبري ومنة شلبي وياسمين عبد العزيز ومي عز الدين وداليا البحيري.

وفي عام 2007 كان حجم الإنتاج السينمائي ٤٠ فيلمًا وهو نفس الرقم تقريبًا الذي قدمته السينما عام 2006 إلا أن عدد الأفلام المتميزة زاد أكثر

عما كان من قبل، وحققت السينما المصرية في ٢٠٠٧ إيرادات ضخمة من ٢٥٠ مليون جنيه.

الإنتاج السينمائي في مصر يقتصر بشكل شبه تام على القطاع الخاص وبعض مؤسسات الإنتاج العالمية "كيورو ميد بروداكشن"، إلا أن وزارة الثقافة أعلنت في ٢٠٠٧م عن بدء تمويلها لبعض الأفلام ذات " القيمة المتميزة) .

أُنتج في عام 2008 53 فيلمًا سينمائيًّا، وهذا يدل على ازدهار صناعة السينما المصرية.

ما بعد عام ٢٠١٠ :

استمرت السينما المصرية بإنتاج الأفلام الكوميدية والسياسية مع نفس النجوم، وبدأ ظهور الأفلام الشعبية واشتهر بها الممثل محمد رمضان خاصة، ويتميز ذلك النوع من الأفلام بمناقشة حالة الفقر والطبقة السفلية من المجتمع ومشاكلهم ويواجه قضايا كالمخدرات والدعارة، وكان له بعض الآثار السلبية على الشباب المصري نتيجة لاحتواء تلك الأفلام الألفاظ البذيئة ومشاهد الراقصات والمشاهد المخلة للآداب، كما هُوجمت بشدة من عدة أطراف في المجتمع.

وفي عيد الفطر وهو موسم الأفلام الجديدة في مصر لعام 2016 عُرضت عدة أفلام في دور العرض المصرية العديد منها كوميدية، وهي (30 يوم في العز) ، (جحيم في الهند) فيلم (بارتي في حارتي)، (أبو شنب) فيلم (عسل أبيض)، (سطو مثلث) فيلم (الباب يفوت أمل).

كما عُرض فيلم من ٣٠ سنة وهو فيلم أكشن ودراما من بطولة عدد كبير من فنانين مصر، وهم : أحمد السقا ، منى زكي ، ميرفت أمين ، شريف منير ، نور في أدوار البطولة. وفي عام ٢٠١٧ عُرِض العديد من الأفلام منها الكنز ؛ الخلية؛ هروب اضطراري؛ فوبيا؛ على وضعك؛ بنك الحظ؛ سمكة وصنارة...

السينما المصرية

خلال الأعوام من ١٩٢٠ – ١٩٣٠

فيلم قبلة فى الصحراء



أول فيلم سينمائى روائي مصرى وعربي طويل وصامت في تاريخ السينما المصرية. من إنتاج 1927 إخراج وتأليف : إبراهيم لاما، تمثيل بدر

لاما، بدرية رأفت، أنور وجدي، محمود المليجي، إيفون جوين، روحية خالد، حسن كامل، إبراهيم عادل ذو الفقار.

قصة الفيلم

تعجب هيلدا (إيفون جوين الفتاة الأجنبية) بـ (شفيق بدر لاما) الشاب الأعرابى الذي يقيم في قرية بصحراء مصر لمَا أظهره من حُسن الخلق، يحدث أن يتهم أهل القرية شفيق بقتل عمه عبدالقادر؛ الأمر الذي يستدعى هروبه إلى الصحراء مع مجموعة من رجال العصابات ويصبح واحدًا منهم، ويصادف أثناء هجوم العصابة على إحدى القوافل، أن تكون هيلدا ضمن المتعرضين للهجوم، يحاول شفيق كفّ أذى العصابة عنها، لكن يقوم ثلاثة من أفراد العصابة بخطف هيلدا ويتمكن شفيق من إنقاذها ليفوز بها حبيبة وزوجة، ينقل السيد محمود نبأ براءته من قتل عمه.

الممثلون :

- بدر لاما :

بدر عبد الله إبراهيم الأعمى (لاما 23) أبريل 1 - 1907 أكتوبر 1947 ، ممثل سينمائي فلسطيني . هاجر في بداية حياته إلى أمريكا الجنوبية ثم جاء مع أخيه إبراهيم لاما إلى مصر للعمل في السينما المصرية، وليكن بدر وإبراهيم أول من يحضر أجهزة ومعدات السينمائية إلى العالم العربي إلى مدينة حيفا، ولكن بسبب مرض إبراهيم في الطريق توجهوا إلى الإسكندرية حيث كوَّن هو وأخوه ثنائيًا ناجحًا وعملا معًا في الكتابة والتمثيل والإخراج، ثم أسَّسَا سويًّا شركة إنتاج سينمائي تُدعى كوندور فيلم.

وعقب انتهائه من فيلم (البدوية الحسناء) في عام 1947 أصيب بدر لاما بذبحة صدرية تُوفي على إثرها في 1 أكتوبر سنة 1947 وقد أقام أهالي بيت لحم حفلة تأبين لإحياء ذكراه.

وبعد وفاة بدر اختار إبراهيم ابنه سمير عبد الله ليحل مكان أخيه، فشارك سمير بطولة فيلم (الحلقة المفقودة) مع الممثلة الشابة الصاعدة فاتن حمامة في عام 1948، كما شارك الممثلة عفاف شاكر في فيلم (سكة السلامة) في عام 1949، والفنانة شادية في فيلم (عاصفة في الربيع) في عام 1951 والممثل بشارة واكيم في فيلم (كنز السعادة) والممثلة ماجدة والممثل محمود المليجي في فيلم (القافلة تسير).

وفجأة اندلعت النيران والتهمت جميع محتويات استديوهات لاما بما في ذلك أشرطة الأفلام، وتوالت النكبات ودبَّ الخلاف بين إبراهيم وزوجته، انتهى بموت إبراهيم في ليلة 12 مايو 1953 وتراكمت الضرائب على الاستديوهات وفي آخر الأمر "خُتمت أبوابه بالشمع الأحمر" وانهارت العائلة.

أما جوزفين سركيس (بدرية رأفت) أرملة بدر فلم تقم إلا بدور بطولة واحد في فيلم (اللقاء الأخير) في عام 1953 مع عماد حمدي ومحسن سرحان وزهرة العلا، اعتزلت بعده العمل السينمائي مُكرِّسة حياتها لبناتها وأحفادها. أما سمير عبد الله إبراهيم لاما وبالرغم من محاولاته المتكررة في العمل السينمائي بما في ذلك تجربته القصيرة في لبنان في الستينيات وأفلام (وادي الموت) و(صقر العرب) و(القاهرون) إلا أن الحظ لم يحالفه فاعتزل العمل السينمائي نهائيًا.

- **بدرية رأفت :**

(26 ديسمبر ١٩٢٠ - 3 ديسمبر 2009)، ممثلة مصرية. وُلدت في مدينة أسيوط ، أحبت السينما منذ طفولتها، درست في مدارس نوتردام ، تزوجت من بدر لاما، وعملت معه في الكثير من أفلامه، واختار لها اسم بدرية رأفت، اعتزلت السينما بعد وفاة زوجها إلى أن أعادها للعمل المخرج سيد زيادة وكان فيلمها الأخير.

- **أنور وجدي :**

أنور وجدي (11 أكتوبر 1904 - 14 مايو 1955) ممثل ومخرج ومنتج مصري من أصول سورية، كان من نجوم السينما المصرية، ومن كبار صُناعها منذ بداية الأربعينيات وحتى رحيله في منتصف الخمسينيات.

كتب وأنتج وأخرج العديد من أفلامه التي كان نجمها وبطلها الأول مثل (ليلى بنت الفقراء) و(طلاق سعاد هانم) و(أربع بنات وضابط)، كما أنتج وأخرج وكتب أفلاماً لنجوم آخرين مثل ليلة الحنة . ويُعد أنور وجدي الممثل الوحيد الذي مثَّل مع ثلاثة من أهم نجوم الغناء، وهُن: أم كلثوم، وأسمهان، وليلى مراد.

بدأ حياته الفنية على خشبة المسرح وعمل لفترة بفرقة رمسيس المسرحية، ثم اتجه للسينما. أول فيلم عمل فيه أنور وجدي كان بعنوان (جناية نص الليل) للمخرج محمد صبري إنتاج عام 1930.

قدم بعد ذلك فيلم أولاد الذوات (1932)، والدفاع (1935) ، بياعة التفاح (1939) ، وانتصار الشباب (1941) ، وليلى بنت الريف (1941) ،

واشتهر في تلك الفترة بدور الشاب الثري المستهتر. تعامل أنور وجدي مع مجموعة من أهم مخرجي تلك الفترة، منهم أحمد جلال وأحمد سالم وتوجو مزراحي وأحمد بدرخان.

أسس أنور وجدي شركة الأفلام المتحدة للإنتاج والتوزيع السنيمائي عام ١٩٤٥ وقدم من خلالها حوالي ٢٠ فيلمًا من أشهرها سلسلة الأفلام التي قام ببطولتها مع (ليلى مراد) قلبي دليلي (1947) ، عنبر (1948) ، غزل البنات (1949) وأفلام أخرى، وقدم أيضًا الطفلة المعجزة فيروز في ثلاثة أفلام من إنتاجه ياسمين(1950)، فيروز هانم(1951) ، دهب (1953) وكان فيلم أربع بنات وضابط (1954) آخر الأفلام التي أنتجها.

اشترك أنور وجدي في ٦ أفلام من أفضل ١٠٠ فيلم في تاريخ السينما المصرية، وهي العزيمة (1932) ، غزل البنات (1949) ، ريا وسكينة (١٩٥٣)، أمير الانتقام (١٩٥٠)، الوحش (١٩٥٤)، غرام وانتقام (١٩٤٤)، وكان بطلاً فى أربعة أفلام منها .

تزوج أنور وجدي ٣ مرات (إلهام حسين، ليلى مراد، ليلى فوزي)، ولم ينجب أولادًا. بعد رحلة مع المرض تُوفى أنور وجدي عام ١٩٥٥ وترك خلفه ما يقرب من ٧٠ فيلمًا.

نشأته :

اسمه الحقيقي هو "أنور يحيى الفتال" وأنه اختار لقب وجدي لكى يقترب من قاسم وجدي المسؤول عن الممثلين الكومبارس حينما كان يعمل بالمسرح، من مواليد ١١ أكتوبر عام 1904، وكانت أسرة والد الفنان أنور

وجدى بسيطة الحال، وكان والده في منتصف القرن التاسع عشر يعمل في تجارة الأقمشة في حلب في سوريا وانتقل وأسرته إلى مصر بعد أن بارت تجارته مما جعل أسرته تتعرض للإفلاس وتعاني الفقر والحرمان الشديد.

دخل أنور المدرسة الفرنسية "الفرير" والتي تعلم فيها المخرج حسن الإمام والفنان فريد الأطرش والمطربة أسمهان والفنان نجيب الريحاني، وأتقن خلال دراسته اللغة الفرنسية، غير أنه لم يستمر طالبًا فقد ترك الدراسة بعد أن أخذ قسطاً معقولاً من التعليم لكي يتفرغ للفن، وأيضاً لأن ظروف أسرته لم تكن تساعد على الاستمرار في الدراسة.

وعمل في العديد من المهن ولم يكن منتظماً في العمل بسبب عمله كهاوٍ في العديد من الفرق الفنية الصغيرة، لكن عينه دائمًا كانت على هوليوود، وظل حلم السفر لأمريكا يراوده، حتى أنه أغرى زميلين له بمحاولة الهروب معه لأمريكا ليعملوا في السينما، لكن محاولتهم باءت بالفشل، فبعد أن تسللوا إلى باخرة في بورسعيد، تم ضبطهم وطرده أبوه من المنزل عندما علم بأنه يريد أن يكون ممثلاً .

حياته الفنية :

البداية :

بعد أن فشلت محاولة أنور وجدي للسفر لهوليوود ظل يراوده حلم التمثيل فاتجه إلى شارع عماد الدين ليتمكن من رؤية فناني العصر لعله يحصل على الفرصة، ومع ميلاد فرقة رمسيس قرر أن ينضم إليها، فكان يتسكع كثيراً أمام أبواب المسرح عسى أن يقتنص الفرصة من خلال لقائه بأحد النجوم.

وتصادف أثناء تسكّعه أمام كواليس المسرح الخلفية قابل الفنان يوسف وهبي من البروفات واقترب منه وتوسل إليه أنْ يأخذه ليعمل معه في مسرح رمسيس، حتى لو أدى هذا لتقديم الشاى والقهوة وكنس غرف الفنانين، لكن يوسف وهبى كان في عجلة من أمره لارتباطه بموعد مهم فتركه دون أنْ يعبأ بما طلبه منه.

ولم ييأس أنور وجدي وتوسل إلى قاسم وجدي الريجسير أن يقدمه إلى يوسف وهبي، وبالفعل حدث أن عمل في مسرح رمسيس وكان أجره ثلاثة جنيهات في الشهر، وأصبح يسلم الأوردرات للفنانين وسكرتير خاص ليوسف وهبي .

كان أول ظهور له حينما قام بدور ضابط رومانى صامت في مسرحية "يوليوس قيصر" وكان أجره حينذاك ٤ جنيهات شهريًّا ما مكَّنه من الاشتراك في أجرة غرفة فوق السطح مع زميل كفاحه الفنان عبد السلام النابلسي. وأثناء ذلك كتب بعض المسرحيات، ذات الفصل الواحد لفرقة بديعة مصابنى مقابل ٢ أو ٣ جنيهات للمسرحية.

وعمل في الإذاعة مؤلفًا ومخرجًا وقدَّم بعد ذلك مواقف خفيفة مسرحية من إخراجه وكتب نصوصًا وقصصًا نشر بعضها في المجلات الصادرة في تلك الفترة. وبدأ أنور تمثيل أدوار رئيسية واشتُهر في دور عباس في مسرحية "الدفاع" مع يوسف وهبي 1931 حتى وجد فرصة أفضل في نفس العام مع فرقة عبد الرحمن رشدي، فانتقل إليها وانتهى به المطاف في الفرقة القومية نظير أجر شهري قدره ٦ جنيهات، وأصبح يقوم بأعمال البطولة، واشتُهر بدوره في مسرحية "البندقية".

أنور وجدى والسينما :

وحدث ذات يوم أن قرر يوسف وهبي الاستعانة ببعض تلاميذه لأداء بعض الأدوار الصغيرة في أفلامه الأولى، وكان أنور واحداً منهم، وأسند له بعض الأدوار الثانوية في أفلام مثل أولاد الذوات (1932) والدفاع (1935)، واتجه أنور إلى السينما وقرر ترك المسرح نهائياً، فرشَّحه المنتج والمخرج أحمد سالم ليشارك في فيلم أجنحة الصحراء (1938) الذي أخرجه أحمد سالم وقامت ببطولته راقية إبراهيم أمام حسين صدقي.

ويثبت وتتوالى أفلامه، فيقدم في عام (١٩٣٩) أربعة أفلام دفعة واحدة، (خلف الحبايب) مع المخرج فؤاد الجزايرلي، والدكتور مع المخرج نيازي مصطفى، وبياعة التفاح مع المخرج حسين فوزي، أما فيلمه الرابع فكان واحداً من أهم أفلام السينما المصرية وواحداً من كلاسيكياتها الشهيرة وهو فيلم العزيمة الذي أخرجه المخرج الكبير كمال سليم، وقامت ببطولته فاطمة رشدي أمام حسين صدقي.

مع بداية حقبة الأربعينيات أصبح أنور وجدي نمطًا سينمائيًّا مطلوبًا بشدة في تلك الفترة، حيث استغل منتجو السينما ومخرجوها ملامحه الناعمة ووسامته في تقديم أدوار "ابن الباشوات" الثري المستهتر الذي يكون رمزاً للشر، فشارك فيما يزيد عن ٢٠ فيلماً من هذه النوعية في السنوات الخمس الأولى من الأربعينيات.

ومن أشهر وأهم هذه الأفلام : شهداء الغرام (1944) مع المخرج كمال سليم، انتصار الشباب (1941) مع المخرج أحمد بدرخان، ليلى بنت

الريف (1941) من إخراج توجو مزراحي، وفي عام (١٩٤٤) قدم فيلم (كدب في كدب) أول بطولاته من إخراج توجو مزراحي.

بعد ذلك توالت البطولات، وأصبح أنور وجدي في النصف الأخير من الأربعينيات فتى الشاشة الأول، وقدّم مجموعة من أنجح أفلام تلك الفترة منها (القلب له واحد) و(سر أبي) مع صباح، و(ليلى بنت الأغنياء) و(عنبر) مع ليلى مراد، و(طلاق سعاد هانم) مع عقيلة راتب.

وهنا بدأ التحول الذي أحدثه أنور وجدي على أدواره وشخصياته في أفلامه، قدَّم أنور نفسه لجمهور السينما بصورة مغايرة غير التي اعتادوا مشاهدته فيها، فبعد أنْ كان شبه متخصص في نمط وشخصية الثري ابن الذوات المليء بالشر والانتهازية، أصبح يجسد أدوارًا وشخصيات تقدمه في شخوص ومواقف إنسانية خصوصاً صورة الشخص الفقير الذي يتفانى في أداء واجبه سواء الإنساني أو المهني، ومن خلال حرصه على هذا الواجب يصل لقلب حبيبته التي غالباً ما تكون من أسرة ثرية أرستقراطية.

كما تميزت شخوصه السينمائية خلال هذه الفترة أيضاً بالرومانسية والشفافية والشهامة، وهذا ما جعله يظهر أيضاً في صورة المدافع عن الحق الإنساني في الحب والحياة، ونجح أنور وجدي في أن يكسب قلوب جمهور السينما من خلال هذا التحول الهائل والعكسي في أدواره.

وتأتي بداية الخمسينيات لتكون نهاية مشواره السينمائي، وقدَّم فيها مجموعة من الأفلام المهمة، ومن أبرزها أمير الانتقام عام (١٩٥٠) عن رواية الكونت دي مونت كريستو، وفيلم (النمر) وفيلم (ريا وسكينة) عام

(١٩٥٣)، وفيلم الوحش عام (١٩٥٤). ومن هنا حقّق أنور وجدي كل ما كان يصبو إليه من شهرة ونجومية ومال بذل في الحصول عليه عرقه ودمه.

الإنتاج والإخراج وكتابة السيناريو:

جاء عام ١٩٤٥ ليكون واحدًا من أهم النقلات والمحطات المهمة في المسيرة السينمائية لأنور وجدي، عندما قرر أن يدخل عالم الإنتاج السينمائي بفيلم (ليلى بنت الفقراء) وكتب سيناريو الفيلم أيضاً ورشح لبطولته ليلى مراد، وكانت نجمة السينما المصرية الأولى ونجمة الشباك رقم واحد في تلك الفترة، ورشح أيضاً المخرج كمال سليم.

ووافق كمال سليم ورحّبت ليلى مراد، وبدأت جلسات العمل للتحضير للفيلم، لكن أثناء ذلك يُتوفى المخرج كمال سليم، يقرر أنور أن يستمر في إنتاج الفيلم، ويقرر أن يقوم هو بإخراجه إلى جانب البطولة، ويُعرض الفيلم ويحقق نجاحاً هائلاً، ويصبح أنور وجدي مطروحًا على الساحة السينمائية ليس فقط كنجم وممثل وبطل سينمائي، بل أيضاً كمؤلف ومنتج ومخرج.

بعد النجاح الهائل للفيلم قدم أنور مع ليلى مراد سلسلة من الأفلام حققت نجاحاً كبيراً وقام ببطولتها وإخراجها وإنتاجها ووصلت إلى ٦ أفلام كتب القصة والسيناريو والحوار لها، وهي (ليلى بنت الأغنياء) ١٩٤٦، و(قلبي دليلي) ١٩٤٧، و(عنبر) ١٩٤٨، و(حبيب الروح) ١٩٥١، و(بنت الأكابر) ١٩٥٣.

وقدم أيضاً مجموعة من الأفلام بعيدة عن مشاركة ليلى مراد منها (طلاق سعاد هانم) عام (١٩٤٨) مع عقيلة راتب، و(قطر الندى) عام (١٩٥١) مع شادية، (أربع بنات وضابط) عام (١٩٥٤) مع نعيمة عاكف، وكلها

بطولته وتأليفه وإنتاجه وإخراجه، وأنتج وألّف (ليلة العيد) عام (١٩٤٩) لشادية وإسماعيل ياسين وشكوكو، والبطل، المليونير عام (١٩٥٠)لإسماعيل ياسين، وليلة الحنة عام (١٩٥١) لشادية وكمال الشناوي، و(مسمار جحا) عام (١٩٥٢).

فيروز تتحدث عن أنور وجدى :

"من الظلم أن أقول أن أنور وجدي قد تناسى حقوقي المادية، لسبب بسيط جدًّا، وهو أنه قد يكون الفنان الوحيد الذي غامر بفلوسه، لكي يسند بطولة فيلم بكامله إلى طفلة صغيرة، ربما لا تحقق النجاح وتفشل فشلاً ذريعًا".

في مارس عام ١٩٥٠ قدم الفنان إلياس مؤدب الطفلة بيروز أرتين كالفيان لأنور وجدي ليكتشفها وتصبح الطفلة فيروز التي لُقبت باسم شيرلي تمبل المصرية أشهر طفلة في تاريخ السينما المصرية. فأحضر لها مدرب رقص اسمه إيزاك ديكسون قام بتدريبها لبضعة أسابيع، وبعدها أدخلها معهدًا خاصًّا للباليه.

وجرى اتفاق بين والد فيروز وأنور وجدي على توقيع عقد احتكار، تتقاضى بموجبه ألف جنيه مصري عن كل فيلم تقوم بتمثيله، على أن يُعتبر العقد لاغيًا إذا لم ينتج لها أنور وجدي في خلال العامين الأولين فيلمين على الأقل. وبالفعل أنتج لها ٣ أفلام وهي: ياسمين عام (١٩٥٠)، وفيروز هانم عام (١٩٥١) ودهب (1953)

استطاع أنور وجدي بذكائه الفني والإنساني أن يدرك أن جمهور السينما في تلك الفترة كان يقبل أكثر على الأفلام ذات الطابع الغنائي، فقدم في معظم أفلامه الغناء والاستعراض ونجح في ذلك إلى حد بعيد، واهتم كثيرًا بالرقص والغناء، وكانت اللوحات الاستعراضية من أشهر ما عُرف به، وكانت الديكورات ضخمة، فضلاً عن الاهتمام بالملابس، وبذلك كان منتجًا لا يبخل على أفلامه، مع ذكاء واضح في إيجاد الحلول لبعض المشكلات أثناء التصوير.

زوجاته :

إلهام حسين:

ربما لشهرة قصص زواج أنور وجدي بالفنانتين ليلى مراد، وليلى فوزي على الترتيب، الكثيرون لم يعلموا أن فتى الشاشة الأول فترة الأربعينيات له قصة زواج سبقتهما في بداية حياته الفنية.

زوجة أنور وجدي الأولى هي الممثلة المصرية إلهام حسين والتي دفعها أنور للتمثيل، وتوقع لها مستقبلاً باهرًا في عالم الفن، فقدمها للمخرج محمد كريم لتظهر في أول أفلامها أمام الموسيقار محمد عبدالوهاب، وكان ذلك في فيلم (يوم سعيد) وبالفعل حققت نجاحًا باهرًا.

وبالرغم من تشجيعه ودعمه لها في مسيرتها الفنية، طلبت إلهام من مخرج (يوم سعيد) عدم الاستعانة بأنور وجدي معها في الفيلم، وكان لها ما طلبت، وخاصة أن أنور وجدي لم يكن بعد نجم الشباك المعروف. ومع زيادة الخلافات بين الزوجين، وقع الطلاق بينهما بعد ستة أشهر فقط من زواجهما .

ليلى مراد :

قدَّمت ليلى مراد واحدًا من أنجح الثنائيات السينمائية التي ظهرت في الأربعينيات عندما تعاونت مع الفنان الكبير أنور وجدي، والذي كان فتى الشاشة الأول لفترةٍ كبيرة من الوقت بلا منازع حتى انقطعت علاقتهما بالطلاق في أوائل الخمسينيات، وأصبحت أغاني تلك الأفلام من أشهر ما قدمت ليلى مراد على مدار تاريخها الفنى.

وقد تزوجت الفنانة ليلى مراد من الفنان أنور وجدي عام ١٩٤٥ واعتبرت هذه الزيجة واحدة من أشهر الزيجات الفنية زواج أمير الانتقام من ليلى بنت الأغنياء، ويقال إن أنور وجدى طلب يدها أثناء قيامهما ببطولة فيلم (ليلى بنت الفقراء) عام ١٩٤٥.

وتحديدًا أعلن أنور وجدى نبأ الزواج بعد مشهد زفة للعروسين في نهاية الفيلم، واستمر زواجهما حوالي السبع سنوات حتى انفصلا فنيًّا وواقعيًّا في الأعوام الأخيرة لحياة الفنان أنور وجدي والتي تزوج خلالها من الفنانة ليلى فوزي والتي استمرت معه حتى وفاته عام ١٩٥٥.

وجاء زواجهما بعد أن قاما معًا ببطولة عدد من الأفلام هي" ليلى بنت الريف "عام ١٩٤١ و"ليلى" عام ١٩٤٢ و" ليلى في الظلام" عام ١٩٤٤ و"ليلى بنت الفقراء "عام ١٩٤٥.

أما الأفلام التي جمعت بين أنور وجدى وليلى مراد بعد زواجهما فهي لا تتعدى ٦ أفلام هي "ليلى بنت الأغنياء" عام ١٩٤٦ و"قلبي دليلي" و"عنبر " عام ١٩٤٨ و"غزل البنات "عام ١٩٤٩ و"حبيب الروح "عام ١٩٥١

و"بنت الأكابر "عام ١٩٥٣، ثم تزوجت من وجيه أباظة ومن ثم فطين عبد الوهاب، وأنجبت من الثاني زكي فطين عبد الوهاب.

ليلى فوزي:

تقابل أنور وجدي مع ليلى فوزي لأول مرة في فيلم (مصنع الزوجات) 1941 ، وبعد ذلك في (تحيا الستات) 1944 ، إلا أنهما خلال هذين الفيلمين لم يلتقيا أثناء تصوير وتنفيذ الفيلم لعدم وجود مشاهد عديدة تجمعهما معاً، وكانت لقاءاتهما عابرة لكن في الفيلم الثالث (من الجاني) 1944 تقابلا كثيراً، حيث كانت هناك مشاهد عديدة تجمعهما.

بدأ أنور يشعر بانجذاب هائل ناحية ليلى فوزي، ولم يكن يستطيع أن يصارحها لأن ليلى كان والدها لا يفارقها أثناء التصوير، ولم ينتظر أنور طويلاً فلجأ إلى حيلة ليلتقي بها، حيث طلب من أحد أصدقائه أن يتصل بوالدها على تليفون الاستديو، وعندما خرج والد ليلى اندفع أنور ناحيتها ليخبرها بمشاعره، وعندما تأكد أنها غير مرتبطة عاطفيًا ذهب إلى منزلها ليخطبها من والدها.

في ذلك الوقت كانت ليلى فوزي قد ظهرت في حوالي ١١ فيلمًا سينمائيًا، بينما كان أنور وجدى لا زال يتنقل بين الأدوار الثانية، وعندما تقدم لطلب يدها رفضه والدها وزوجها لعزيز عثمان الذي يكبرها بحوالي ٣٠ عامًا.

تقول ليلى فوزى، عن زواجها بأنور وجدي:

"تم زواجنا في العاصمة الفرنسية باريس، ودعوت فيه موظفي السفارة المصرية هناك، وحضر زواجنا فريد الأطرش وسليمان نجيب، اللذان جاءا من مصر خصيصًا، وعشت مع أنور أربعة أشهر من أجمل أيام عمري".

ثم دارت الأيام وطُلقت ليلى فوزى من عزيز عثمان، كما تم الطلاق بين أنور وجدى وليلى مراد فكانت عودة الحب بينهما والزواج أخيرًا بعد أن التقيا مرة أخرى عام ١٩٥٤ لتصوير فيلم (خطف مراتي) مع صباح وفريد شوقى.

ورغم مرض أنور وجدى الذي ظهر في بداية عام 1954 طلب أنور من ليلى أن تسافر معه في رحلة علاجه إلى فرنسا، وهو ما حدث بالفعل وبمجرد وصولهما إلى باريس فاجأها أنور باصطحابها إلى القنصلية المصرية حيث تم زواجهما هناك، وكان هذا في 6 سبتمبر1954 ، وهو الزواج الذي كان ثمرة علاقة حب بدأت منذ سنوات طويلة، ولكن تشاء الأقدار أن يرحل أنور وجدى بعد أن اشتد عليه المرض بعد حوالي ٤ أشهر فقط من الزفاف.

مرضه ووفاته :

كان أنور وجدي مصابًا بمرض وراثي في الكلى مات بسببه والده وشقيقاته الثلاث، وهو مرض الكُلية متعددة الكيسات، كان في بداية الخمسينيات من عمره عندما بدأ يشعر بأعراض المرض لكنه كان يتناساها لكن مع تعرضه لأزمة صحية نصحه الأطباء بضرورة السفر إلى فرنسا وعرض نفسه على الأطباء، ولكن المرض لم يكن له علاج في ذلك الوقت.

كان أنور قد حقق في مسيرته السينمائية ثروة ضخمة، لكن من سخرية القدر أنه كان ممنوعاً بأوامر الأطباء عن تناول العديد من الأطعمة، وكان يُصاب بالحزن بسبب هذا المنع، فعندما كان فقيراً لا يجد ما يأكله كان يمكنه أن يأكل أي شيء، وعندما أصبح يملك المال لم يعد في إمكانه أن يأكل ما يشتهيه.

لم تمض فترة طويلة على عودته للقاهرة، فسرعان بعد أشهر قليلة أن عاودته آلام المرض وأصيب بأزمة صحية شديدة نُقل على أثرها إلى مستشفى دار الشفاء، وساءت صحته للغاية فنصحه الأطباء بالسفر إلى السويد، حيث هناك طبيب اخترع جهازاً جديداً لغسيل الكلى وكان الأول من نوعه.

وبالفعل سافر أنور إلى هناك، وأجرى الأطباء جراحة دقيقة لأنور وجدي لم تفلح في إنقاذه فقد تدهورت حالته وتأكد الأطباء أن لا أمل في شفائه حتى بمساعدة الكلية الصناعية، وفقد بصره في أواخر أيامه، وكذلك عاني من فقدان الذاكرة المؤقت.

قدم الفنان أنور وجدى أهم الأفلام التي سجلت في انطلاقة السينما في مصر وحفر اسمه واحدًا من أهم الفنانين ومن أهم رواد السينما العربية. وقد نال منه المرض، بعد معاناة كبيرة معه حيث لفظ أنفاسه الأخيرة وهو لم يكمل إحدى وخمسين عاماً في ١٤ مايو 1955 في ستوكهولم، وكانت وفاته صدمة ومفاجأة كبيرة لكل محبيه ولمصر بأكملها وخسارة للفن والفنانين، فقد كان في قمة عطائه ومجده الفني والإنساني الكبير.

محمود المليجي:

ممثل مصري وُلد في عام 1910 بحي المغربلين بالقاهرة، تميز بأدوار الشر التي أجادها بشكل بارع. تميز في أدوار رئيس العصابة الخفي، كما لعب أدوار الطبيب النفسي. ومثَّل أدوارًا أمام عظماء السينما المصرية رجالاً ونساء.

انضم محمود المليجي في بداية عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، وكان مغمورًا في ذلك الوقت إلى فرقة الفنانة فاطمة رشدي، وبدأ حياته مع التمثيل من خلالها، حيث كان يؤدي الأدوار الصغيرة، مثل أدوار الخادم على سبيل المثال، وكان يتقاضى منها مرتب قدره ٤ جنيهات.

ولاقتناع الفنانة فاطمة رشدي بموهبته المتميزة رشحته لبطولة فيلم سينمائي اسمه (الزواج على الطريقة الحديثة) بعد أن انتقل من الأدوار الصغيرة في مسرحيات الفرقة إلى أدوار الفتى الأول، إلا أن فشل الفيلم جعله يترك الفرقة وينضم إلى فرقة رمسيس الشهيرة، حيث عمل فيها ابتداءً في وظيفة ملقن براتب قدره ٩ جنيهات مصرية.

حياته :

مثل محمود المليجي ٣١٨ فيلمًا، رحل عنا وهو في سن الثالثة والسبعين، وكان ذلك في السادس من شهر يونيو عام ١٩٨٣ على إثر أزمة قلبية حادة. بعد رحلة عطاء مع الفن استمرَّت أكثر من نصف قرن، قدَّم خلالها أكثر من سبعمائة وخمسين عملاً فنيًّا، ما بين سينما ومسرح وتليفزيون وإذاعة.

وكما يموت المحارب في ميدان المعركة، مات محمود المليجي في مكان التصوير وهو يستعد لتصوير آخر لقطات دوره في الفيلم التليفزيوني "أيـوب".. فجأة، وأثناء تناوله القهوة مع صديقه "عمر الشريف"، سقط المليجي وسط دهشة الجميع.

أطلق عليه الفنانون العرب لقب "أنتوني كوين الشرق"، وذلك بعد أن شاهدوه يؤدي نفس الدور الذي أداه أنتوني كوين في النسخة الأجنبية من فيلم (القادسية) بنفس الإتقان بل وأفضل.. وأيضا أداؤه في فيلم (الأرض) فقد أدّى فيه أعظم أدواره على الإطلاق.

فلا يمكن لأحد منا أن ينسى ذلك المشهد الختامي العظيم، ونحن نشاهد المليجي أو "محمد أبو سويلم" وهو مُكبَّل بالحبال والخيل تجرُّه على الأرض محاولاً هو التشبث بجذورها. ولم تكن روعة المليجي في فيلم (الأرض) تكمن في الأداء فقط، بل في أنه كان يؤدي دوراً معبراً عن حقيقته، خصوصاً عندما رفض تنفيذ هذا المشهد باستخدام بديل "دوبلير"، وأصَّر على تنفيذه بنفسه.

لم يكن - قط - مجرد ممثل، بل كان فناناً.. عاش ليقدم لنا دروسًا في الحياة من خلال فنه العظيم. كانت معظم أدواره، حتى أدوار الشر، تهدف إلى مزيد من الحب والخير والإخلاص للناس والوطن.. كان مدرسة فنية في حد ذاته.. وكان بحق أستاذاً في فن التمثيل العفوي الطبيعي، البعيد كل البعد عن أي انفعال أو تشنج أو عصبية.. كان يقنع المتفرج أنه لا يمثل، ومن ثم اكتسب حب الجماهير وثقتهم.

يتحدث المليجي عن أيام التمثيل بالمدرسة، فيقول : في السنة الرابعة جاء عزيز عيد ليدربنا، جذبتني شخصيته الفذة وروعة إخراجه وتطور أفكاره، وكنت أقف بجانبه كالطفل الذي يحب دائماً أن يقلد أباه.. وقد أُعجب بي عزيز عيد وأنا أمثل، ومع ذلك لم يُعطِنِ دوراً أمثله، وكان يقول لي دائماً.. (إنت مش ممثل.. روح دور على شغلة ثانية غير التمثيل).

وفي كل مرة يقول لي فيها هذه العبارة كنت أُحس وكأن خنجراً غُرس في صدري، وكثيراً ما كنت أتوارى بجوار شجرة عجوز بفناء المدرسة وأترك لعيني عنان الدموع، إلى أن جاء لي ذات يوم صديقٌ قال لي : إن (عزيز عيد) يحترمك ويتنبأ لك بمستقبل مرموق في التمثيل، فصرخت فيه: مَنْ قال لك ذلك ؟ أجاب إنه عزيز عيد نفسه.

وعرفت فيما بعد أن هذا الفنان الكبير كان يقول لي هذه الكلمات من فمه فقط وليس من قلبه، وأنه تعمَّد أن يقولها حتى لا يصيبني الغرور، وكان درسًا لا يُنسى من العملاق عزيز عيد.

وفي إحدى عروض فرقة المدرسة المسرحية، كان من بين الحاضرين الفنانة "فاطمة رشدي"، والتي أرسلت تهنيء المليجي . بعد انتهاءالعرض . على أدائه الجيد لدور "ميكلوبين" في مسرحية "الذهب"، ودعته لزيارتها في مسرحها، حيث عرضت عليه العمل في فرقتها بمرتب قدره أربعة جنيهات شهريًّا.

عندها ترك المليجي المدرسة لأنه لم يستطع التوفيق بينها وبين عمله في المسرح الذي كان يسيطر على كل وجدانه. فقدم مع "فاطمة

رشدي" مسرحية (٦٦٧ زيتون) الكوميدية.. كما مثّل دور "زياد" في مسرحية (مجنون ليلى).. وكان أول ظهور له في السينما في فيلم (الزواج - ١٩٣٢) الذي أنتجته وأخرجته فاطمة رشدي، وقام هو بدور الفتى الأول أمامها.

وبعد أن حُلَّت فرقة فاطمة رشدي، عمل المليجي كملقن في فرقة يوسف وهبي المسرحية. ثم اختاره المخرج "إبراهيم لاما" لأداء دور "ورد" غريم "قيس" في فيلم سينمائي من إخراجه في عام ١٩٣٩.. كما أنه وقف، في عام ١٩٣٦، أمام "أم كلثوم" في فيلمها الأول (وداد).

إلا أن دوره في فيلم (قيس وليلى) هو بداية أدوار الشر له، والتي استمرت في السينما قرابة الثلاثين عاماً.. حيث قدم مع "فريد شوقي" ثنائيًّا فنيًّا ناجحًا، كانت حصيلته أربعمائة فيلم. وكانت نقطة التحول في حياة "محمود المليجي" في عام ١٩٧٠، وذلك عندما اختاره المخرج "يوسف شاهين" للقيام بدور "محمد أبو سويلم" في فيلم "الأرض".. فقد عمل فيما بعد في جميع أفلام يوسف شاهين، وهي: الاختيار، العصفور، عودة الابن الضال، إسكندرية ليه، حدوته مصرية.

وقد تحدث يوسف شاهين عن المليجي، فقال: (...كان محمود المليجي أبرع منْ يؤدي دوره بتلقائية لم أجدها لدى أي ممثل آخر، كما أنني شخصيًّا أخاف من نظرات عينيه أمام الكاميرا).

وقد ترك المليجي بصماته في المسرح أيضاً منذ أن اشتغل مع "فاطمة رشدي"، حيث التحق فيما بعد بفرقة "إسماعيل ياسين"، وبعدها عمل مع فرقة

"تحيَّة كاريوكا"، ثم فرقة المسرح الجديد.. وبذلك قدم أكثر من عشرين مسرحية، أهمها أدواره في مسرحيات: يوليوس قيصر، حدث ذات يوم، الولادة، ودور "أبو الذهب" في مسرحية أحمد شوقي "علي بك الكبير".

ثم لا ننسى أن نشير إلى أن محمود المليجي قد دخل مجال الإنتاج السينمائي مساهمة منه في رفع مستوى الانتاج الفني، ومحاربة موجة الأفلام الساذجة، فقدَّم مجموعة من الأفلام، منها على سبيل المثال: الملاك الأبيض، الأم القاتلة، سوق السلاح، المقامر.. وبذلك قدم الكثير من الوجوه الجديدة للسينما، فهو أول منْ قدّم فريد شوقي، تحية كاريوكا، محسن سرحان، حسن يوسف، وغيرهم.

لقد مثّل محمود المليجي مختلف الأدوار، وتقمص أكثر من شخصية: اللص، المجرم، القوي، العاشق، رجل المباحث، البوليس، الباشا، الكهل، الفلاح، الطبيب، المحامي.. كما أدى أيضًا أدواراً كوميدية.

كان عضواً بارزاً في الرابطة القومية للتمثيل، ثم عضواً بالفرقة القومية للتمثيل. لقد كان محمود المليجي فنانًا صادقًا مع نفسه.. تزوج من رفيقة عمره الفنانة "عُلوية جميل" سنة ١٩٣٩ وبقى مخلصاً لها على مدى أربعة وأربعين عاماً حتى وفاته.. كان إنساناً مع زملائه الفنانين، وأبًا روحيًّا لهم، ورمزاً للعطاء والبذل والصمود أمام كل تيارات الفن الرخيص - بالرغم من أنه اضطر للعمل في أعمال تجارية في السبعينات مثل آلو أنا القطة- إلا أنه يُعد رمزاً لفنان احترم نفسه فاحترمه جمهوره.

- **روحية خالد:**

وُلدت في القاهرة، التحقت بمعهد التمثيل الذي أنشئ عام 1931، عملت في فرقة رمسيس لفترة طويلة ابتداءً من عام ١٩٣٥، ثم انتقلت بين الفرق المسرحية الخاصة، وفي النهاية عملت في المسرح القومي، تخرجت على يد الفنان زكي طليمات في معهد التمثيل. تزوجت من أحمد بدرخان، ثم من مستشرق بريطاني ومن مؤلف كبير.

- **حسن كامل:**

بدأ حياته الفنية كمنولوجست واشتهر بالمونولوجات الوطنية، والتي كان يقوم بتأليفها وتلحينها، ثم التحق بالعديد من الفرق المسرحية، حيث عمل مع نجيب الريحاني وفرقة يوسف عز الدين، اقتحم مجال السينما من خلال المشاركة بفيلم (قبلة في الصحراء) عام 1927 لتتوالى بعدها أعماله حتى الخمسينيات من القرن العشرين.

وقام بالتمثيل في أكثر من سبعين فيلمًا ومن أبرز أعماله (بابا أمين) (أزهار وأشواك) (ليلى بنت الأغنياء)، إلى جانب عمله في المسرح والإذاعة، شكل ثنائيًا فنيًا مع مختار حسين، تزوج في سن متقدمة لأول مرة وأنجب ابنه الوحيد، وافته المنية عام 1959.

فيلم ليلى

ليلى، فيلم مصري من إنتاج عام 1927

وسط صحراء قاحلة تنشأ ليلى في واحة هادئة تشرف عليها أطلال ممفيس القديمة، إنها قرية رؤوف بك الذي يلتقى بليلى ويُعجب بها فيحاول التودد إليها، إلا أنها تتعلق بالشاب أحمد الذي سبق أن أنقذها من الوقوع في براثن سالم إذ حاول الاعتداء عليها، وتتم خطبة أحمد لليلى وبعدها يتعرف أحمد على فتاة برازيلية سائحة تقيم في فندق قريب من القرية.

تنجح الفتاة في إيقاع أحمد في غرامها وتأخذه من ليلى التي بدأ الجنين يتحرك في أحشائها؛ الأمر الذي يكتشفه أهل القرية فيطردونها، وبينما تسير ليلى هائمة على وجهها تصدمها سيارة تكتشف أن سائقها هو رؤوف الذي يحملها بين يديه إلى منزله لتضع طفلهما وتنتهى حياتها.

إخراج

- وداد عرفى:

كاتب وممثل ومخرج من أصل تركي.

حياته الفنية:

بدأ حياته الفنية في بلاده ثم سافر إلى فرنسا وقضى فيها عدة سنوات، وجاء إلى مصر ليشارك في أنشطة مسرحية وسينمائية. عُرف وداد عرفي ككاتب وممثل ومخرج، حيث أخرج أفلام : ليلى، تحت سماء مصر، مأساة الحياة. وفي عام 1933 عاد إلى بلاده ليستأنف نشاطه هناك. تُوفي عام 1969 .

كما شارك بالعديد من الأفلام التى أخرجها، ومنها:

- **فيلم نداء الرب 1926**
- **تحت سماء مصر1928**
- **غادة الصحراء1929**
- **مأساة الحياة1929**
- **الضحية1928**

الممثلون:

- **إستفان روستي:**

استيفان روستي (1964 - 1891) أو ستيفان روستى ممثل مصري من مشاهير نجوم سينما الأبيض والأسود المصرية، اشتهر في أدوار الشرير الظريف. وُلد استيفانو دي روستي من أم إيطالية وأب نمساوي في ١٦ نوفمبر1891 ، كان والده سفير النمسا بالقاهرة.

انفصل والده السفير عن أمه بسبب المشاكل التي قابلت عمل الوالد الدبلوماسي ، فانتقل للعيش طفلاً مع والدته الإيطالية، والتحق بمدرسة رأس التين الابتدائية إلى أن تزوجت والدته من رجل إيطالي آخر ليترك المنزل شابًا ويلتقي صدفة بـ (عزيز عيد) الذي أُعجب به لطلاقته باللغة الفرنسية والإيطالية وقدَّمه في فرقته.

سافر إلى النمسا بحثاً عن والده ثم إلى فرنسا وألمانيا وعمل راقصاً في الملاهي الليلية، وبالمصادفة التقى بمحمد كريم الذي كان يدرس الإخراج السينمائي في ألمانيا، وتعرَّف على سراج منير الذي هجر الطب ليتفرغ

لدراسة الفن، وقرر استيفان أن يلتحق بنفس المعهد ليدرس التمثيل دراسة أكاديمية، وعاد إلى القاهرة وتعرفت عليه المنتجة عزيزة أمير التي انبهرت بثقافته السينمائية الكبيرة، وأسندت إليه مهمة إخراج فيلم "ليلى".

وفاته :

في سنة ١٩٦٤ انطلقت إشاعة وفاته بينما كان يزور أحد أقاربه في الإسكندرية، وأقامت نقابة الممثلين حفل تأبين بعد أن صدقت الإشاعة، وفي منتصف الحفل جاء استيفان روستي إلى مقر النقابة ليسود الذعر الحاضرين، وانطلقت ماري منيب ونجوى سالم وسعاد حسين في إطلاق الزغاريد فرحاً بوجوده على قيد الحياة.

ولكن بعد أسابيع قليلة في ٢٦ مايو من نفس العام (١٩٦٤)، توفى استيفان روستي بالفعل ولم يجدوا في جيبه بعد كل هذا العمر والنجاح والكفاح سوى عشرة جنيهات فقط.

رحل استيفان روستي عن دنيانا وكان آخر أفلامه (حكاية نص الليل) مع عماد حمدي وزيزي البدراوي.

وقد وصل عدد الأفلام التي شارك في تمثيلها وإخراجها والتمثيل فيها إلى ٣٨٠ فيلمًا سينمائيًّا على مدى أربعين عامًا هي عمره الفني. لقد نجح روستي في أن يجمع بين الشر والكوميديا، وأن يصبح وحده تقريبًا الشرير الكوميديان بين الأخيار، أو لنقل أكثر الكوميديانات شرًّا على الشاشة أو أكثر الأشرار حضورًا خفة ومرحًا.

وهي البصمة الخاصة التي ظل يتفرد بها على شاشة السينما حتى اليوم لم ينازعه فيها أحد سوى الفنان الكبير عادل أدهم.

- عزيزة أمير:

نشأتها:

عزيزة أمير واسمها الحقيقي مفيدة محمد غانم. وُلدت في 17ديسمبر1901 بطنطا، توفي والدها بعد ولادتها بـ (١٥ يوم) فعادت أسرتها إلى الإسكندرية لتقضي طفولتها بها، ثم انتقلت إلى القاهرة وتحديدًا بالقرب من حي السيدة زينب والتحقت بالمدرسة لكنها لم تكمل تعليمها المدرسي، إلا أنها أكملت دراستها المعرفية بتعلم مبادئ الموسيقي؛ لأنها تمنت أن تصبح موسيقية ثم تعلم اللغة الفرنسية.

نشأت عزيزة تحت رعاية شخصية سياسية معروفة حينذاك (ويُقال إنه تزوجها لكن بعد فترة ليست طويلة تم الطلاق لفرق السن الكبير بينهما بجانب أنه كان متزوجًا وله أولاد من أخرى) له مؤلفات ومقالات تُنشر في الصحف، وقد اهتم هذا الرجل بتعليمها وتثقيفها كما اصطحبها معه إلى أوروبا مما ساعد على اتساع مداركها وأفق تفكيرها، فأحبت الأدب والفن وترددت على المسارح واستوديوهات السينما.

بداية مشوارها الفني:

دخلت عزيزة أمير إلى السينما من باب المسرح، عن طريق فرقة رمسيس المسرحية برئاسة يوسف وهبي والتي انضمت إليها في صيف عام ١٩٢٥. ظلت عزيزة أمير مع يوسف وهبي موسمًا واحدًا فقط ، ثم تنقلت بين فرقتي "شركة ترقية التمثيل العربي" ونجيب الريحانى، ثم عادت إلى فرقة

رمسيس وقامت ببطولة مسرحية "أولاد الذوات"، والتي تحولت إلى فيلم سينمائي، كانت مرشحة لتمثيل دورها فيه، إلا أن الدور قد ذهب إلى الفنانة امينة رزق ثم تنتقل عزيزة أمير بين المسارح.. حتي تكوّن بنفسها شركة سينمائية تحت اسم «ايزيس» وتنتج أول فيلم لها اسمه: (نداءالله) إخراج المخرج التركي الذي لا يعرف اللغة العربية ودار العرض ليسقط سقوطًا مريعًا.

في بداية عام (١٩٢٦م)، جاء إلى القاهرة الفنان التركي "وداد عرفي" فيلم (نداء الرب) – المخرج التركى (وداد عرفى) الذي اقترن اسمه دائمًا بتاريخ نشأة السينما المصرية، بالرغم من أن جميع محاولاته في هذا الميدان كانت مجرد مشروعات بدأ بتنفيذها ثم قام بإتمامها غيره، كان له الفضل في إقناع عدد من السيدات المصريات بالنزول إلى ميدان الإنتاج مثل عزيزة أمير ـ فاطمة رشدي ـ آسيا داغر[١].

أول فيلم مصري صامت :

فيلم "ليلى" أول فيلم صامت من إنتاج مصرى عام ١٩٢٧، بطولة عزيزة أمير، وحضر افتتاح الفيلم أمير الشعراء أحمد بك شوقي (ليلى) أول فيلم مصري صامت– كتبت بسنت جميل | الثلاثاء ١١ – ٣ – ٢٠١٤ ١٦:٠٤ بعد إنتاجها للفيلم الأول ليلى عام ١٩٢٧، تبعته بفيلم من إخراجها بعنوان بنت النيل الذي عُرض في ديسمبر ١٩٢٨

[١] الرحلة إلى السينما ـعزيزة أمير أول امرأة تخرج للسنيما-الخميس ١٢/فبراير/٢٠١٥ م ـ ٠٤:٢٨ م-هدى عمران الاربعاء ٢١ شوال ١٤٢٦ هـ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥ العدد ٩٨٥٧[_

. ذكرى وفاة "رائدة السينما المصرية" عزيزة أمير وفي بداية الثلاثينيات قامت بإنتاج فيلم ثالث بعنوان (كفرى عن خطيئتك) الذي عُرض في (١٩٣٣م) ولكنه كبَّدها خسائر كبيرة حيث كان فيلماً صامتاً عُرض في عهد الفيلم الناطق .

ذكرى وفاة "رائدة السينما المصرية" عزيزة أمير:

حياتها الشخصية :

حياة عزيزة أمير، أسطورة عجيبة من الأزواج والعشاق. كانت ذات فتنة طاغية، وجمال مصري صميم، امرأة رقيقة مع شطارة، فنانة موهوبة، أولعت بالسينما وأضاعت ثروتها عليها، وأشقتْ بعض مَنْ عملوا معها .

سيدات عصر ذهبي في تاريخ السينما- لولاهن ما عرفت صناعة السينما المصرية هذا التنوع المثير- وقد كانت عزيزة يتيمة الأب، لذلك تكفل بها قريبٌ لها من بعيد، وكان سياسيًّا بارزًا وله مؤلفات أدبية، وقد دخل كعضو للبرلمان، وأخذها معه إلى أوروبا فشاهدت الجمال والحياة الكاملة، ثم أعجبته فتزوجها سرًّا بعيدًا عن أعين زوجته، ثم بدأت تشعر بالضيق والكراهية لهذه العلاقة السرية فطلقت منه.

ثم ما لبثت حتى بعدت عنه وتزوجت أثناء وجودها في فرقة رمسيس من أحمد الشريعي عمدة سمالوط، وأحد أثرياء الصعيد، وبعد مرور إحدي عشر سنة على هذا الزواج بدأت الخلافات تنشب بينهما، خاصة وأن أسرة أحمد الشريعي قد علمت بهذا الزواج وطلبت منه أنْ يُنهيه علي الفور.

وأرادت عزيزة الانتقام منه ومن أسرته فتزوجت بعد طلاقها منه من شقيقه، مصطفي الشريعي، ولكنها طُلقت منه بعدما عرفت أنه قد تزوج عليها سرًّا هو الآخر بعد سبع سنوات.

الأعمال التى قدمتها :

قدمت ما يقرب من (٢٠) عملاً تمثيليًّا مثل: «بسلامته عايز يتجوز» عام (١٩٣٦م) مع نجيب الريحاني، وبعضها مع زوجها المخرج محمود ذوالفقار مثل: «بياعة التفاح» عام (١٩٣٩م)، «حبابة» مع يحيى شاهين عام (١٩٤٤م)، «نادية» مع سليمان نجيب عام (١٩٤٩م)، وآخر أفلامها «آمنت بالله» عام (١٩٥٢م) مع مديحة يسري.

أما عن التأليف فقد خاضته من خلال (١٦) عملاً كان أشهرهم: «ابنتي» مع زكي طليمات عام (١٩٤٤م)، «عودة طاقية الإخفاء» مع هاجر حمدي عام (١٩٤٦م)، «قسمة ونصيب» مع تحية كاريوكا عام (١٩٥٠م) واستمرت عزيزة أمير في الإنتاج باسم شركتها "إيزيس فيلم"، فأنتجت خمسة وعشرين فيلماً، كان آخرها فيلم (آمنت بالله) الذي عُرض بدار سينما الكوزمو في (الثالث) من (نوفمبر) عام (١٩٥٢م).

آخر أعمالها الفنية :

إذن ففيلم (آمنت بالله) هو الفيلم الذي ختمت به أم السينما المصرية مشوارها الفني. ولهذا الفيلم حكاية، حيث احترقت بعض فصول منه في حريق القاهرة في السادس والعشرين من (يناير) عام (١٩٥٢م)، وكاد يحتجب دون أنْ يرى النور، بعد وفاة بطلته بعد يومين من نفس التاريخ، لولا

أنه قد أُجريت عليه بعض التعديلات، وعُرض الفيلم في الموسم التالي، وقد وُضعت باقة زهور كبيرة في مكان البطلة الراحلة.

وبالرغم من أهمية هذه الفنانة الرائدة في تاريخ السينما المصرية كمنتجة وممثلة، إلا أن أفلامها الأولى الصامتة غير موجودة في مكتبتنا السينمائية، والتي من المفترض أنْ تحتفظ بتراث السينما المصرية. هذا إضافة إلى أن التليفزيون العربي لم يعرض أيًّا من أفلامها الناطقة، حيث يوجد كثير منها صالح للعرض، وعدد آخر يحتاج إلى إعادة طبع ليرى أبناء هذا الجيل أمجاد هذه الفنانة.

إن القيمة الحقيقية لهذه الفنانة الرائدة، ليست في تأسيس صناعة السينما المصرية، ولا في اكتشاف النجوم والمواهب في شتى فروع الفن السينمائي فحسب، وإنما في مقدرتها الفنية وخبرتها في الإنتاج والتأليف أيضاً، بجانب براعتها في التمثيل. وكان أملها أن تصبح أمًّا، لكنها كانت دائماً تُعزي نفسها، وتقول: (...لقد أنجبت بنتاً واحدة اسمها السينما المصرية صاحبة الفيلم المصري الأول).

وفاتها : توفيت في ٢٨ فبراير عام ١٩٥٢

الإخراج والتأليف:

وقامت بإخراج فيلمين هما "بنت النيل" عام ١٩٢٩ و" كفّري عن خطيئتك " عام ١٩٣٣ وشاركت فيهما بالتمثيل والتأليف أيضًا. وحتى تُوفيت في ٢٨ فبراير ١٩٥٢.

- آسيا داغر:

وُلدت ألماظة داغر في قرية تنورين في لبنان، وكانت فتاة مولعة بالأفلام، متزوجة ولديها ابنة، وتعيش حياة هانئة لكن عادية حتى أتى الإنجليز وبعدهم الفرنسيون. بدأت حياتها كممثلة في لبنان عندما قدمت فيلمها القصير "تحت ظلال الأرز" عام ١٩٢٢، أي بعد سنتين من الاحتلال الفرنسي والإقالة المتكررة للحكومة السورية.

وفي عام ١٩٢٣ توفي زوجها، فشدت رحالها من لبنان وسافرت إلى مصر بصحبة شقيقتها ماري وابنتها الصغيرة ماري كويني، حيث أقامت بالإسكندرية مع ابن عمها، أسعد داغر، الذي كان صحفيًّا في جريدة الأهرام. وبعد أربع سنوات من الإقامة في مصر، حصلت آسيا على دورها الثانوي في أول فيلم مصري صامت، وهو "ليلي" عام ١٩٢٧ الذي أنتجته عزيزة أمير، بذلك كانت أول فنانة سورية تظهر على الشاشة الفضية.

وقد كان من غير اللائق آنذاك أن يكون للفنانات أطفال، فغيرت آسيا اسم ابنتها من "إلين" إلى "منى" وادعت أنها قد تبنّتها.

ظلت آسيا داغر غير مشهورة في عالم التمثيل، بسبب أدائها المتكلف في الأفلام الصامتة فضلاً عن لهجتها اللبنانية التى لم تلقَ قبولاً عند المصريين إلا أنها لم تيأس، حصلت داغر على الجنسية المصرية عام ١٩٣٣.

في عام ١٩٢٧ أسست آسيا مع المخرج "أحمد جلال" وابنة شقيقتها الفنانة "ماري كويني" شركة لوتس فيلم لإنتاج وتوزيع الأفلام، والتي استمرت في الإنتاج بينما توقفت شركات إبراهيم لاما وبدر لاما وعزيزة أمير وبهيجة

حافظ، ولذلك استحقت لقب عميدة المنتجين وأصبحت شركتها لوتس فيلم أقدم وأطول شركات الإنتاج السينمائي المصري عمرًا.

في البداية لم يكُن لدى داغر وشريكيها لا أموال هوليوود الضخمة ولا فريق من الفنانين المدربين، فكانوا يجمعون الأصدقاء وبعض أفراد العائلة لتأدية الأدوار الباقية كما عوَّضهم ذكاؤهم وعملهم الجاد عن نقص الأموال. كانوا يعلقون أشرطة افلامهم على السطح لتجف، وقيل إن آسيا كانت تعمل ١٩ او ٢٠ ساعة يوميًّا، ولأنها لم تكن تجيد القراءة فقد كانت تجعل ماري كويني تقرأ لها نصوص الافلام حتى تعتاد عليها ولكي تستطيع إعلام المخرج إذا خرج أحدهم عن النص.

في عام ١٩٢٩، أي بعد عامين من تأسيس شركة "لوتس"، أنتجت أول أفلامها غادة الصحراء عام ١٩٢٩ الذي كان أول بطولة لها وإضافة إلى أنه باكورة إنتاجها حيث استعانت بالفنان التركي (وداد عرفي) لإخراجه، ثم تعاونت مع إبراهيم لاما لإخراج فيلم "وخز الضمير" عام ١٩٣١.

وبعدها تعرفت داغر على السينمائي والروائي والصحفي أحمد جلال، فأخرج لها كل ما أنتجته من أفلام في الفترة ما بين عامي ١٩٣٣ و١٩٤٢ والتي قاربت العشرة أفلام.

منذ ذلك الحين حظيث لوتس بشهرة واسعة وأصبحت أفلامها تُعرض في القاهرة وبيروت، لكن سرعان ما أحدثت تلك الشهرة جدلاً واسعًا خاصة بعد الإعلان عن فيلم الخيال العلمي "عيون ساحرة" عام ١٩٣٤ حيث

رفضته الرقابة مباشرةً لتناوله موضوع إحياء الموتى والذي سوف يثير غضب الشعب ورجال الدين.

بعد رفض الرقابة، لم يكن أمام فريق شركة لوتس سوى التغاضى عن الخسائر وتخطّى الأمر، ولكن تدخل رئيس الوزراء المصري وأعلن إمكانية عرض الفيلم، فكانت تلك هي المرة الأولى التي تتعاون فيها الحكومة مع آسيا داغر.

وبعد أن تزوج أحمد جلال من ابنة أختها الفنانة ماري كويني وأسَّسا معًا استوديو جلال، وتفرغ لإخراج أفلام شركته الخاصة مع زوجته، كان لابد لها أنْ تبحث عن مخرج آخر، فاتجهت إلى مساعد مخرج شاب في الثامنة والعشرين من عمره، ليقوم بإخراج فيلم الشريد عام ١٩٤٢ وكان هذا المخرج هو هنري بركات.

في عام ١٩٥٤، أنتجت داغر فيلم "حياة أو موت" الذي تم تصويره كاملاً في الشارع المصري دون أي وقف للتصوير مُحققاً بذلك إنجازًا يُوَثَّق في التاريخ.

كانت داغر أول منْ ينتج فيلمًا مصريًّا بالألوان، وهو "رد قلبي" عام ١٩٥٨ مستخدمة تقنية "السينما سكوب" أولى خطوات التقنيات المستخدمة حالياً.

في عام ١٩٦٣ وبعد أكثر من ٣٠ عامًا في إنتاج الأفلام المصرية، أصبح اسم آسيا داغر يتردد في كل بيت مصري، وقد لاحظ عبد الناصر ذلك مثلما فعلت الحكومة. ولأول مرة في تاريخها، قامت الحكومة المصرية بتمويل

فيلم ووقع اختيارها على داغر لإنتاجه. بعد ست سنوات، أي عام ١٩٦٩، أنتجت داغر آخر فيلم لها وهو "يوميات في الأرياف". كما عملت داغر بالهيئة المصرية العامة للسينما حتى وفاتها بداية عام ١٩٨٦.

قدمت مخرجين جدداً:

قدمت للسينما المصرية مخرجين جددًا أصبحوا من الكبار في عالم الإخراج فيما بعد، أمثال: هنري بركات، حسن الإمام، إبراهيم عمارة، أحمد كامل مرسي، يوسف معلوف، عز الدين ذو الفقار، حسن الصيفي، حلمي رفلة، كمال الشيخ وإضافة لذلك قدمت عددًا من النجوم، منهم فاتن حمامة وهي في بداية حياتها الفنية تخطو نحو السادسة عشرة من العمر في فيلم الهانم عام ١٩٤٧، واكتشفت صباح سينمائيًّا وقدمتها في فيلم (القلب له واحد) عام ١٩٤٥، وصلاح نظمي في فيلم (هذا جناه أبي) عام ١٩٤٥.

آسيا والأفلام التاريخية :

أعطت اهتمامًا خاصًا للأفلام التاريخية الملحمية، فقد أنتجت فيلم (شجرة الدر) في بداية مشوارها الفني، ثم فيلم (أمير الانتقام) الذي أخرجه هنري بركات عام ١٩٥٠. إلا أنها توَجت إنتاجاتها الملحمية الضخمة بفيلم (الناصر صلاح الدين) عام ١٩٦٣ الذي تكلف إنتاجه مائتي ألف جنيه، وكان ذلك وقتها أعلى ميزانية توضع لإنتاج فيلم مصري.

وقد استمر الإعداد للفيلم لمدة خمس سنوات، وكان من المفترض أن يخرجه عز الدين ذو الفقار ولكنه مرض أثناء كتابة السيناريو، وذلك بعد أن تعاقدت مع الممثلين فلم يكن منها إلا أنْ تؤجل البدء في العمل حتى

نصحها ذو الفقار بعد أن اشتد عليه المرض بالاستعانة بالمخرج يوسف شاهين، وكان هذا أول تعامل لها معه.

وقد صُنف الفيلم ضمن أفضل مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية على الإطلاق.

حصلت الفنانة آسيا علي عدة جوائز تقديرًا لمشوارها الفني المتميز من أهمها:

وسام الاستحقاق اللبناني، والجائزة الأولى في الإنتاج السينمائي عام ١٩٥٠، وجائزة خاصة من جامعة الدول العربية عن فيلم "الناصر صلاح الدين"، جائزة الدولة للرواد في مهرجان اليوبيل الذهبي للسينما المصرية تقديرًا لمساهمتها الريادية في التمثيل والإنتاج. بالإضافة لجائزة الرواد من جمعية كُتّاب ونقاد السينما، والجائزة الأولى في الإنتاج في مسابقة الدولة للسينما عن فيلمي "حياة أو موت "و "رد قلبي".

أفلام عام ١٩٢٨

فيلم (البحر بيضحك ليه)

فيلم سينمائى مصرى صامت.

إنتاج ١٩٢٨. إخراج: إستفان روستي، تأليف: أمين عطا الله. تمثيَل أمين عطا الله. إستفان روستي، بهية أمير، سيد سليمان، ايريز استانى، اديل ليفى.

أثناء تأدية الشاويش أبو دقن (أمين عطا الله) عمله في تنظيم المرور إذا بسائق سيارة (إستفان روستي) يصدم كلبًا لإحدى السيدات (اديل ليفى) ويفرّ السائق، يترك الشاويش مكانه ويركب دراجة بعد أن يغافل صاحبها ليلحق بسائق السيارة. يتمكن من القبض عليه، تتقابل معهما فتاة قروية (بهية أمير) وتساعد السائق على الهرب.

إلا أنه يتمكن من العثور عليه، يرتبك المرور فينقل إلى نقطة الحمامات، يشارك الفتيات في الاستحمام فيُفصل من الخدمة، يختار مهنة الترجمان فيفشل، أخيرًا يفشل في محاولة الانتحار بعد يأسه من الحياة، يتقابل مع السائق بعد أن أصبح غنيًا فيعرض عليه أن يعمل مُربيًّا لأطفاله.

الممثلون :

- أمين عطا الله :

أمين عطا الله من مواليد الإسكندرية عام ١٨٩٦، درس في مدارس الفرير.

حياته الفنية :

اتجه إلى المسرح بفرقة (إسكندر فرح)، أصدر مجلة (الفكاهة)، عمل في فرقة (سلامة حجازي)، ثم فرقة (عزيز عيد)، قدّم العديد من الأعمال الفنية المتنوعة، ومن أبرز أفلامه التي شارك بالتمثيل فيها (البحر بيضحك،صانع القباقيب، الباشكاتب).

فيلم تحت سماء مصر

فيلم مصري من إنتاج عام ١٩٢٨ بطولة: فاطمة رشدي وبشارة واكيم.

إخراج: وداد عرفي

قصة الفيلم :

يدرس الطالب المصري أحمد (بشارة واكيم) في باريس، وهناك يتعرف على الراقصة نيكول الروسية الأصل ، ويتزوجها، ويأتي بها إلى مصر. تذهل سلمى (فاطمة رشدي) خطيبة أحمد من وجود نيكول معه، وتفسخ الخطوبة.

تعمل نيكول في ملهى بالإسكندرية يديره زعيم عصابة روسي، وتبدأ في استغلال أحمد، فيعمل على تسليم نيكول والعصابة إلى الشرطة، ويعترف بخطئه ويتزوج سلمى.

الممثلون :

- فاطمة رشدي :

ممثلة مصرية قدمت العديد من المسرحيات والأفلام، تنقلت بين عدد من الفرق المسرحية وكوَّنت فرقة مسرحية خاصة بها فرقة فاطمة رشدي المسرحية، من أهم مسرحياتها (النسر الصغير) و(الصحراء) و(الحرية) و(القناع الأزرق) و(ميرامار) و(بين القصرين). ومن الأفلام (ثمن السعادة) (الطريق المستقيم) و(مدينة الغجر) و(العزيمة) و(الجسد).

عن حياتها :

نشأت وترعرعت في الفن منذ طفولتها وحتى شيخوختها، من رائدات المسرح والسينما المصرية، وقامت بالتأليف والإخراج والتمثيل، على المسرح والسينما، كما كانت صاحبة فرقة مسرحية وهي فرقة فاطمة رشدي، تركت تراثًا فنيًّا لا يمكن إنكاره، وعاصرت عمالقة المسرح والسينما المصريين من جيل الرواد من عشاق الفن، وقد لقبت فاطمة رشدي (سارة برنار الشرق) وكان لديها هوس وحب وولاء منقطع النظير لفن التمثيل في تلك الفترة المبكرة.

بدايتها السينمائية :

وُلدت فاطمة رشدي في الإسكندرية، وأخواتها فنانات أيضًا، وهُن رتيبة وإنصاف رشدي، بدأت فاطمة رشدي حياتها الفنية مبكرًا جدًّا، عندما كانت في التاسعة أو العاشرة من عمرها عندما زارت بفرقة أمين عطاالله حيث كانت تغني أختها، وأسند إليها أمين عطا الله دورًا في إحدى مسرحياته، كما كانت تؤدي أدوارًا غنائية ثانوية في بدايتها، وظهرت على المسرح مع فرقة عبد الرحمن رشدي.

ثم انضمت بعد ذلك إلى فرقة الجزايرلي، ثم تعرفت بعزيز عيد فلقَّنها دروسًا في القراءة والكتابة وأصول التمثيل وانتقلت بين مسارح روض الفرج، حيث كانت تشهد تلك المنطقة الشعبية نهضة فنية واسعة، وأخرجت الكثير من رواد الفن التمثيلي في مصر، فعملت في مسرح روز اليوسف، ثم في فرقة رمسيس وصارت بطلة للفرقة.

فاطمة رشدي وسيد درويش:

وعندما شاهدها المطرب سيد درويش عام ١٩٢١ دعاها للعمل بفرقته التي كوَّنها بالقاهرة، فبدأت حياتها الفنية في فريق الكورس والإنشاد مع سيد درويش ونجيب الريحاني.

فاطمة رشدي وعزيز عيد :

وفي عام ١٩٢٣ التقى بها رائد فن المسرح عزيز عيد الذي توسَّم فيها الموهبة والقدرات الفنية الكامنة، فضمها إلى فرقة يوسف وهبي بمسرح رمسيس، وتعهدها بالمران والتدريب وعلَّمها التمثيل، كما أوكل مهمة تلقينها قواعد اللغة العربية إلى مدرس لغة عربية، ثم تزوجها بعد ذلك لتصبح نجمة فرقة رمسيس المسرحية.

وفي عام ١٩٢٤ أُتيح لفاطمة رشدي بفضل ذلك الدعم الكبير القيام بأدوار البطولة في عدة مسرحيات من بينها : (الذئاب – الصحراء – القناع الأزرق – الشرف – ليلة الدخلة – الحرية – النزوات).

مسرحية النسر الصغير:

ومن ذلك مسرحية " النسر الصغير" لمؤلفها أدمون روستان، وقام بتعريبها كل من عزيز عيد والسيد قدري، وقام بدور البطولة فيها فاطمة رشدي وعزيز عيد، وقدَّم لها الكاتب الناقد السوري سامي الشمعة للتعريف بالمسرحية بقوله : « وإننا لنرجو أن يُقبل الشباب على روايات فاطمة رشدي العظيمة وهي فرصة لا يجدر بهم إضاعتها وهم يرون فيها أميرة من أمراء الفن».

ويقول أيضًا الناقد سامي الشمعة عن الديكور في تلك المسرحية: « يدهشنا جدًّا أن نرى أن هذا الاستعداد العظيم في مسرح فاطمة رشدي فقد بلغت زينة رواية (النسر الصغير) لا حد الإتقان فقط بل حد الكمال، فقد كنا ننتقل من بهو إلى بهو، في قصر شامبرون، فنرى كل شيء ملكيًّا إلا المقاعد) وكل شيء يفتن الناظر وينقله إلى عالم العظمة والجلال».

وهي المسرحية التي قدمتها الفنانة العالمية سارة برنار لأول مرة، ومن هنا حصلت فاطمة رشدي على لقبها " سارة برنار مصر".

زيارتها للعراق :

زارت فرقة فاطمة رشدي وعزيز عيد العراق شأنها في ذلك شأن العديد من الفرق المعروفة في هذا الوقت، ومنها: فرقة جورج أبيض التي زارت بغداد عام ١٩٢٦، وكذلك فرقة يوسف وهبي وفرقة فاطمة رشدي وعزيز عيد عام ١٩٢٩، وقد أُعد لهم مسرح لهذا الغرض في البصرة وفي شارع أبي الأسود الدؤلي. ولكن المكان قد تهدم ».

وقد كانت لتلك الزيارات أثر على المسرح العراقي في تلك الفترة، ومن ذلك التحاق عميد المسرح العراقي حقي الشبلي بفرقة فاطمة رشدي ويسافر معها إلى مصر ليتدرب ليستفيد من التجربة المصرية في ذلك الوقت.

فقد كانت الفرقة بحاجة لممثلين عراقيين، وقد اقتنع كل من عزيز عيد وفاطمة رشدي بموهبته الفنية، فاتفقا على انضمام الشبلي رسميًّا للفرقة بعد أن سعت فاطمة رشدي وتوسطت عند الملك فيصل الأول شخصيًّا بالموافقة للسفر معها إلى القاهرة لزيادة خبرته وصقل موهبته وعلى حسابها الخاص.

وبالفعل غادر الشبلي بغداد باتجاه القاهرة، سنة كاملة كان هناك محط اهتمام ورعاية الفنانة فاطمة رشدي، كما قدمت هناك العديد من المسرحيات على رأسها مصرع كليوباترا لأحمد شوقي وأسرت قلوب الناس في هذا الدور.

زيارتها لبيروت :

وبعد ذلك ذهبت فاطمة رشدي إلى بيروت سنة ١٩٢٩م، ولقيت إقبالاً كبيراً من جانب محبيها، ولقّبت بصديقة الطلبة، وأقام لها الطلبة في آيار حفلة تكريميّة في فندق رويال، تحدث فيها كنعان خطيب، وأحمد دمشقية، وتقي الدين الصلح، وإبراهيم رشدي، وإبراهيم طوقان، وخليل تقي الدين.

قدمت فرقة فاطمة رشدي على مسرح صالة الأمبير عدة مسرحيات منها:

- النسر الصغير
- غادة الكاميليا
- جان دارك
- السلطان عبد الحميد
- يوليوس قيصر

وقدمت في الهواء الطلق على سطح الباريزيانا المسرحية الشهيرة مصرع كليوباتره لأمير الشعراء أحمد شوقي، كما قدمت مسرحية (العواصف) من تأليف أنطوان يزبك، وكانت المسرحية عبارة عن عرض لبعض الأخلاق والعادات بالنقد والتحليل، وتدور حول نزاع يثور في قلب امرأة بين رجلين أو عاطفتين، تنتقد خلالها فكرة الشخص الثالث (المحلل).

انفصالها عن عزيز عيد وتكوين فرقة فاطمة رشدي:

ثم انفصلت فاطمة رشدي عن عزيز عيد بسبب غيرته الشديدة وبانفصالها عنه انفصلت عن مسرح رمسيس، وكوَّنت بعدها فرقتها المسرحية الخاصة الشهيرة التي حملت اسمها، وقدمت ١٥ مسرحية في سبعة أشهر، والتي أخرجت نجوماً مثل محمود المليجي ومحمد فوزي الذي كان يلحن المونولوجات التي تُقدم بين فصول المسرحيات.

قدمت فرقة فاطمة رشدي العديد من النصوص المترجمة والمقتبسة بالإضافة إلى بعض المؤلفات المحلية، وفي مقدمتها مسرحيات أحمد شوقي.

بداية الأعمال السينمائية :

وتخفق في أول تجربة سينمائية لها مع بدر لاما في فيلم «فاجعة فوق الهرم» (١٩٢٨) والذي قوبل بهجوم كبير نالته من الصحافة لضعف مستواه من وجهة نظر النقاد في ذلك الوقت، ولولاها لمُني الفيلم بخسارة فادحة. ثم أقنعها المخرج وداد عرفي بأن يُخرج لها فيلم «تحت سماء مصر»/ «تحت ضوء الشمس» ؟ لكنها أحرقته لأنه كان أقلّ مستوى من الفيلم السابق.

انصرفت بعدها إلى المسرح ولعدة مواسم، ثم زاوجت بينه وبين السينما. وكانت عودتها إلى الشاشة بفيلم «الزواج» والذي عُرِض (١٩٣٣)، كمؤلفة ومخرجة وممثلة، ومثّل أمامها فيه محمود المليجي – في أول أدواره السينمائية– ويروي الفيلم قصة الفتاة المغلوبة على أمرها والتي زوَّجها أبوها على غير ما تهوى، فكانت نهايتها الموت.

ثم فيلم «الهارب» مع بدر لاما، و«ثمن السعادة»، ثم فيلمها (إلهام) مع كمال سليم رائد الواقعية المصرية «العزيمة». حاز الفيلم على نجاح كبير،

فيما فشل فيلمه «إلى الأبد». بعد ذلك شاركت في فيلم «العامل» و«الطريق المستقيم» (مع يوسف وهبي بك) وتتالت أفلامها بعد ذلك وهي : «بنات الريف»، «مدينة الغجر»، «غرام الشيوخ»، «الريف الحزين»، «عواصف»، «الطائشة»، «دعوني أعيش»، «الجسد».

في المسرح العسكري :

انضمت فاطمة رشدي إلى المسرح العسكري وأدت العديد من البطولات المسرحية، وأخرجت مسرحية " غادة الكاميليا "، ثم انضمت للمسرح الحر عام ١٩٦٠ وقدمت مسرحيات الكاتب الكبير نجيب محفوظ "بين القصرين"، ثم "ميرامار" عام ١٩٦٩.

التكريم :

أُطلق اسم فاطمة رشدي على أحد شوارع القاهرة الكبرى بمنطقة الهرم (شارع فاطمة رشدي) – الجيزة إحياءً لذكراها واعترافًا بفضلها.

النهاية :

اعتزلت الفن في أواخر الستينيات، وانحسرت الأضواء عنها مع التقدم في السن وضياع الصحة والمال، وكانت تعيش في أواخر أيامها في حجرة بأحد الفنادق الشعبية في القاهرة، إلى أن كشفت جريدة الوفد المصرية المعارضة عن حياتها البائسة التي تعيشها، ثم تدخل الفنان فريد شوقي لدى المسؤولين لعلاجها على نفقة الدولة وتوفير المسكن الملائم لها.

وتم ذلك بالفعل، فقد حصلت على شقة، إلا أن القدر لم يمهلها لتتمتع بما قدمته لها الدولة، لتموت وحيدة تاركة ورائها ثروة فنية عملاقة تزيد عن ١٠٠/ ٢٠٠ مسرحية و١٦ فيلمًا سينمائيًّا، وحياة عاشتها طولاً وعرضًا

عاصرت خلالها جيل من عمالقة المسرح ورواد السينما وتُوفيت في ٢٣ يناير ١٩٩٦ عن عمر يناهز ٨٧ عامًا.

- بشارة واكيم :

مولود بالفجالة بالقاهرة، اسمه الحقيقي هو بشارة يواقيم، تعلم في مدرسة الفرير بالخرنفش، في عام ١٩١٧ تخرج من مدرسة الحقوق، بدأ عمله عضوًا في فرقة عبد الرحمن رشدي ثم عضوًا في فرقة جورج أبيض ثم فرقة رمسيس مع الفنان المصري يوسف وهبي ثم كوَّن فرقة فيما بعد. ولبشارة واكيم أكثر من ١٠٠ فيلم.

فيلم سعاد الغجرية

سعاد الغجرية، فيلم مصري من إنتاج عام ١٩٢٨ (منذ٩٠ سنة)، قامت الممثلة فردوس حسن بدور البطولة به.

إخراج: جاك شوتز :

مخرج مواليد فرنسا يحمل الجنسية الإيطالية ومن الأجانب المقيمين في مصر في ذلك الحين، اهتم بالمسرح والصحافة في آن واحد مثَّل عدة مسرحيات في باريس، تم التحق بعدة جرائد مسرحية كوَّن مع مستر بوتشيني شركة الإنتاج السينمائي في مصر، تحمل اسم شركة باكورة إنتاجها فيلم سعاد الغجرية عام ١٩٢٨.

قصة الفيلم :

يجمع الحب بين قلب الفتاة الغجرية سعاد (فردوس حسن) وبين عمدة شيخ العرب جويدة (عبد العزيز خليل) وذلك عقب اختطاف الغجر لها وضمها إلى قبيلتهم فتعمل في السيرك، وهناك يحاول سمعان (محمد التوني) مضايقتها والاعتداء عليها إلا أن جويدة ينقذها من براثنه ويطلب منها الزواج.

الممثلون :

- فردوس حسن ... سعاد الغجرية :

بدأت العمل الفني بعام ١٩٢٣. عملت في كازينو دي باري مع محمد بهجت ثم في فرقة علي الكسار ومسرح رمسيس ودرست في المدارس

الفرنسية وعملت في مجلة «الدنيا المصورة»، كما أنها اشتهرت باللون الكوميدي. اعتزلت العمل الفني في عام ١٩٦٢.

- أمينة رزق ... خطيبة مختار:

عن حياتها :

أمينة في شبابها :

وُلدت في مدينة طنطا (١١٠ كيلومترات شمال القاهرة)، وبدأت دراستها في «مدرسة ضياء الشرق» عام ١٩١٦ ثم انتقلت مع والدتها للعيش في القاهرة مع خالتها الفنانة أمينة محمد إثر وفاة والدها، وكان عمرها ثماني سنوات.

مسيرتها الفنية :

ظهرت لأول مرة على خشبة المسرح عام ١٩٢٢ حيث قامت بالغناء إلى جوار خالتها في إحدى مسرحيات فرقة علي الكسار في مسارح روض الفرج، وانتقلت للعمل مع فرقة رمسيس المسرحية التي أسسها عميد المسرح العربي يوسف وهبي عام ١٩٢٤ حيث ظهرت في مسرحية «راسبوتين».

وشاركت بالتمثيل في أغلب مسرحيات يوسف وهبي، الذي ارتبطت به أستاذًا وفنانًا، ولم تتزوجه رغم حبها الشديد له، وكان هذا الانتقال وراء شهرة أمينة رزق التي أصبحت إحدى الشخصيات الأساسية في المسرحيات التي قدمتها الفرقة، وكذلك في الأفلام التي انتجها يوسف بك وهبي.

ومن أبرز مسرحياتها التي قدمتها في السبعينيات«السنيورة» والمسرحية الكوميدية «إنها حقًّا عائلة محترمة جدًّا» بالاشتراك مع فؤاد المهندس

وشويكار، وكان آخر ما قدمته على خشبة المسرح قبل شهور مسرحية توفيق الحكيم «يا طالع الشجرة» إلى جانب الفنان أحمد فؤاد سليم.

في مجال السينما بزغ نجمها كممثلة قديرة، لم تتزوج أمينة رزق أبدًا، وكانت تحظى باحترام العاملين في المجال الفني الذين رأوا فيها مثالاً للاحتواء والانضباط، وكانوا ينادونها بـ «ماما أمينة» عينت أمينة رزق عضوًا بمجلس الشورى المصري في مايو ١٩٩١، كما حصلت على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وفاتها :

اشتهرت أمينة رزق بتقديم أدوار الأم المصرية، تُوفيت في ٢٤ أغسطس ٢٠٠٣، إثر إصابتها بهبوط حاد في الدورة الدموية، وذلك بعد صراع استمر شهرين مع المرض.

أعمالها :

تعدت أعمالها الـ ٢٨٠ عملاً فنيًا، حيث لها حوالي ١٣٠ فيلمًا خلال ٧ عقود أولها فيلم (سعاد الغجرية) عام ١٩٢٨، وآخرها (الكلام في الممنوع) عام ٢٠٠٠، ولها ما يقارب ١٢٠ عملاً تلفزيونيًا، وعدة أعمال مسرحية.

- عبد العزيز خليل ... العمدة شيخ العرب :

وممثل مسرحي وسينمائي متميز، رغم أنكم قد لا تعرفون اسمه، لكن أدواره تتحدث عنه، رغم قصر المساحات التي كان يتحرك بداخلها، ولكنه من نوعية الممثل التي تثبت أن هناك ممثلاً كبيرًا وممثلاً صغيرًا، ولا يوجد دور

كبير ولا دور صغير، إنه الفنان الراحل المتميز، عبد العزيز خليل، مؤسس نقابة الممثلين.

وُلد عبد العزيز خليل في يوم ٢٧ مايو من عام ١٨٨٧م، وتُوفى في يوم ١١ فبراير من عام ١٩٦٩، وقد بدأ حياته الفنية متنقلاً بين أكثر من فرقة بدأها بفرقة جورج أبيض، وسلامة حجازي، ومنيرة المهدية، وهو أول مؤسس لنقابة الممثلين، وقد كان أول نقيب له، وتميز عبد العزيز خليل في أدوار الشر لملامح وجهه القوية والحادة، وقد عرف عنه في الحقيقة قوة شخصيته في الوسط الفني.

وفي عام ١٩٣٥م، التحق بالفرقة العربية المصرية، وفي العام ١٩٤٢م، عمل في الفرق المصرية للتمثيل، ومن أهم مسرحياته:

يوم القيامة، الثائرة الصغيرة، ليلة من ألف ليلة، عزيزة ويونس، البائسة، في ظلام الحريم، غروب الأندلس، شمشمون ودليلة، الحب بالعافية، وقد اعتزل التمثيل بعدما كِبَر سنِّه في عام ١٩٥٤م.

وقدم للسينما مجموعة من أجمل الأفلام العربية القديمة التي ارتبط بها الجمهور العربي، ومنها: باب الحديد، ماليش حد، خاتم سليمان، مصطفى كامل، أنا بنت ناس، أحمر شفايف، ممنوع الحب، الستات في خطر، سي عمر، مصنع الزوجات، العزيمة، لاشين، وأفلام أخرى كثيرة وهامة.

وقد شارك عام ١٩٢٨م، في فيلم (سعاد الغجرية) من تأليف وإخراج جاك شوتز، وقد قُوبل بهجوم شديد من الصحافة بدعوى الإساءة لمصر. رحم الله الفنان الراحل المتميز عبد العزيز خليل.

- محمد كمال المصري شرفنطح ... برابور غجري :

حياته الفنية :

اشتهر باسم شرفنطح عمل في فرقة سيد درويش، وأيضًا في فرقة جورج أبيض له أكثر من ٤٠ فيلمًا، اختار لنفسه اسم شرفنطح من خلال إحدى الشخصيات التي جسَّدها في إحدى المسرحيات مولود في شارع محمد علي.

بدت عليه موهبة التمثيل في سنٍ صغير، انضم إلى فرقة سلامة حجازي حيث اهتم دومًا بتقليده، ثم عمل في فرقة سيد درويش ومع نجيب الريحانى وجسَّد الشخصيات الكوميدية للرجل الضئيل الماكر صاحب الصوت المتميز البخيل.

وقد نجح في هذا جدًّا من مسرحياته :"مملكة الحب" "المحظوظ علشان بوسة" "اه من النسوان" "ياسمينة" "نجمة الصباح".

شرفنطح.. ملك الكوميديا :

هو ناظر المدرسة في (سلامة في خير) وهو الأسطى عكاشة صاحب صالون دقن الباشا في (الآنسة ماما) وهو شملول زوج ضريبة هانم في (عفريتة إسماعيل ياسين)، لكنه ظل مشهورًا بلقبه المتميز شرفنطح.

الفنان محمد كمال المصري أسطورة الكوميديا الراقية المنسية، رغم قلة أعماله وظهوره في أدوار ثانوية، إلا أنه استطاع ترك بصمة في ذهن المشاهد، متميزًا بملامحه الضئيلة وأنفه الكبير وعيونه المتسعة وشواربه المهذبه مرتديًا الطربوش.

وُلدَ محمد كمال المصري في ١٨ أغسطس ١٨٨٦ في حارة ألماظ في شارع محمد علي، وكان والده معلمًا بالأزهر، وأراد لابنه مستقبلاً تعليميًّا جيدًا، فألحقه بمدرسة الحلمية الأميرية، وهناك تكوَّنت أول فرقة مدرسية للتمثيل، وكان الطالب محمد كمال المصري أحد أعضائها.

كان أول أدواره في فرقته المدرسية هو بائع أحذية، وحاز على استحسان زملائه بالمدرسة ومدرسيه، وشجَّعه هذا على الالتحاق بمسارح الهواة مقلدًا الشيخ سلامة حجازي في أدواره، حتى أطلقوا عليه سلامة حجازي الصغير.

عمل في عدة فرق مسرحية بعد ذلك مثل جوقة سيد درويش المسرحية، وفرقة جورج أبيض، وفرقة نجيب الريحاني، وأدى معه مسرحية صاحب السعادة كشكش بيه التي حققت نجاحًا ذائعًا في وقتها أوائل القرن العشرين، وكان منافسًا قويًّا لعملاق الكوميديا نجيب الريحاني.

اجتذبته السينما عام ١٩٢٨، وقدَّم أول أدواره في فيلم (سعاد الغجرية) مقابل أجر ٥٠ جنيهًا، وتوالت الأدوار ووقف أمام الريحاني في ثلاثة أفلام هي (سلامة في خير) ١٩٣٧، (سي عمر) ١٩٤٠، (أبو حلموس) ١٩٤٧، كما وقف أمام أم كلثوم في فيلمي سلامة وفاطمة، وصفَّق له فريد الأطرش وإسماعيل يَس وهو يغني على العود مقلدًا سلامة حجازي في فيلم (حبيب العمر).

عمل شرفنطح في أكثر من ٤٥ عملاً فنيًّا بين السينما والمسرح، وتميز بالخفة والكوميديا الراقية، وفي عام ١٩٥٣ قرر الذهاب للحج، وأطلق عليه

زملاؤه الحاج شرفنطح، وعاد ليؤدي آخر أدواره عام ١٩٥٤ في فيلمي (عفريتة إسماعيل يَس) و(حسن ومرقص وكوهين) إخراج فوزي الجزايرلي.

يهاجمه مرض الربو ويقرر الاعتزال والانزواء في مسكنه الصغير بحارة ألماظ، ويعاني الفقر والوحدة بعد أن انصرفت عنه الأضواء، ولم يبق بجانبه سوى زوجته فهو لم ينجب أبناءً، ويشاء قدره أن يتهالك بيته وتخليه البلدية، فيجمع عزاله البسيط ويركب ترومواي القلعة مقيمًا بحجرة صغيرة هناك.

عانى حتى خصصت له النقابة عشرة جنيهات معاشًا شهريًّا بالكاد كان يكفي دواءه، وعاش سنوات من الوحدة والانعزال إلى أن رحل عن عالمنا في مثل هذا اليوم ٢٥ أكتوبر ١٩٦٦، ولم يعلم أحد بوفاته إلا حينما أتى موظف النقابة لتسليمه المعاش، وحين طرق بابه ولم يفتح خرج الجيران ليقولوا له: البقية ف حياتك .. عم شرفنطح مات.

من مسرحياته :

- مملكة الحب
- المحظوظ علشان بوسه
- آه من النسوان
- ياسمينة
- نجمة الصباح

فيلم فاجعة فوق الهرم

فيلم مصري من إنتاج عام ١٩٢٨، من أوائل الأفلام التي أُنتجت في مصر، صُور في محافظة الإسكندرية، شارك في بطولته فاطمة رشدي وبدر لاما وفتحي الصافوري، من تأليف وإخراج إبراهيم لاما

وهو مخرج ومؤلف ومصور ومنتج، كان اسمه فى الأصل ابراهام لاماس. تُوفى فى ١٤ مايو ١٩٥٣ فى بيته فى الإسكندرية.

أبو إبراهيم وبدر الأعمى (لاما) كان اسمه عبدالله إبراهيم سعيد الأعمى، من حارة الفرحية فى بيت لحم من مواليد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفى سنة ١٨٩٠ هاجر لتشيلي، وتزوج هناك فلسطينية مهاجرة اسمها (ليزا خليل بشارة) وأنجبت له ثلاثة أولاد: عيسى، وإبراهيم، وبدر.

أسس إبراهيم لاما هو وأخوه بدر لاما شركة "كوندور فيلم" سنة ١٩٢٧ كان نشاطها فى الإسكندرية، لعمل أفلام سينمائية مصرية يتم تصويرها فى مصر.

قدم أول فيلم روائي مصري صامت فى تاريخ السينما المصرية (قبلة فى الصحراء)، والذى عُرض فى سينما "الكوزموجراف" فى الإسكندرية.

فى سنة ١٩٣٠ انتقل الأخوان لاما إلى القاهرة، بعد أن اتسعت مشاريعهما السينمائية، وبعدها قدَّما فيلمهما الثاني (فاجعة فوق الهرم) سنة ١٩٢٨، بطولة بدر لاما وفاطمة رشدى، وفى القاهرة أسَّسا أستوديو لاما.

إبراهيم لاما هو أول منْ صَور فى غابات السودان وكينيا وأحراشها ليصور فيلميه (الحلقة المفقودة– ١٩٤٨، القافلة تسير – ١٩٥١).

قدم المخرج إبراهيم لاما للسينما المصرية ٣٠ فيلمًا خلال ٢٤ سنة، وعمل مع كبار النجوم، فاطمة رشدى، آسيا داغر، مارى كوينى ، بهيجة حافظ، زكى رستم، أمينة رزق، بديعة مصابنى، رجاء عبده ، مديحة يسرى، ليلى فوزى، فاتن حمامة، شادية، بالإضافة لشقيقه بدر وابنه سمير عبد الله.

تعرضت استوديوهات لاما لحريق فجأة والتهمت محتويات استديوهات لاما من أشرطة الأفلام، وتوالت النكبات وتراكمت الضرائب على الاستديوهات وخُتمت أبوابه بالشمع الأحمر وانهارت العيلة.

قصة الفيلم :

في موسم الصيف على شواطئ الإسكندرية، يلتقى الثرى سعيد (بدر لاما) بمنيرة (فاطمة رشدي) عندما ينقذ أخاها فتحى (فتحي الصافوري) من الغرق فينشأ الحب بينهما، وينافس سعيد في حب منيرة صديقه الخائن سليم (وداد عرفي) الذي يضيق والده من تصرفاته ويطرده من البيت.

ويحدث أن يلقى فتحى مصرعه فيتهم سعيد بقتله ويُودع في السجن محكومًا عليه بالمؤبد، وفي هذه الأثناء يخدع سليم منيرة ويستدرجها إلى حيث يحاول الاعتداء عليها، ينقذها من براثنه سعيد الهارب من سجنه، تكتشف منيرة بالدليل الذي يقدمه مبروك صديق سعيد وسليم أن الأول برئ من تهمة قتل أخيها فتحبه وترتبط به.

الممثلون :

- فاطمة رشدي
- بدر لاما
- فتحي الصافوري

ممثل مصري، وُلد في مدينة الإسكندرية في عام ١٩٠٨، وكان يعمل في مصلحة البريد، واشترك فى تمثيل عدد من الأفلام الأولى التى أُنتجت بالإسكندرية، ومنها فيلم (فاجعة فوق الهرم) الذى أخرجه إبراهيم لاما. توفى في عام ١٩٨٤ من جراء إصابته بأزمة قلبية.

- وداد عرفي
- محمود خليل راشد

الفنان محمود خليل رشاد وُلد بمدينة الإسكندرية، وقد عاش بمصر أغلب حياته. تخرج في مدرسة المعلمين العليا (١٩١٧)، وواصل دراساته العليا حتى حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في الأدب والنقد من كلية دار العلوم جامعة القاهرة. وبدأ حياته المهنية معلمًا حتى (١٩٥٤)، ثم عمل في مجال الهندسة الكهربائية، وأسس شركة مصر للمنتجات الكيماوية بالإسكندرية. تفرغ للكتابة والتأليف، وأصدر عددًا من الكتب، ثم اشتغل بالإخراج السينمائي والتليفزيوني، وله عدة أفلام تسجيلية. وبعض من الإنتاج الشعري، وقد تُوفي ودفن بمدينة الإسكندرية.

- بدرية رأفت
- طاهر العربي
- عزيزة رشدي
- رتيبة رشدي

أكبر أعضاء ما عُرف باسم (أخوات رشدى)، فالكبرى (رتيبة رشدي) والوسطى (إنصاف رشدي) والصغرى (فاطمة رشدي) أوفرهن حظًّا من الشهرة والتى لُقبت بسارة برنار الشرق. ولدت (رتيبة رشدي) فى الإسكندرية عام ١٩٠٣ وبدأت مشوارها الفنى مغنية وراقصة فى العشرينيات وعملت مع فرقة (سيد درويش) ثم مع (الريحاني) ثم (عبدالرحمن رشدي) ثم مع (علي الكسار) ثم (أمين صدقي)، ومع (علي الكسار) كانت البطلة الاولى للفرقة.

وفى ديسمبر عام ١٩٢٩ انضمت إلى أختها (إنصاف) وافتتحا سويًّا صالة جديدة بشارع فؤاد، وأطلقوا عليها (صالة رتيبة وإنصاف رشدي) وذاعت شهرتها. فى عام ١٩٣٥ افتتحن كازينو بشارع الألفي وقدَّمن فيه مسرحيات مثل: (عين الحسود، الدنيا بخير، صباحية مباركة، اللى ما يشترى يتفرج) واسكتشات مثل (مدينة العجائب، أمّا مُرستان، المسحراتي، سوق بغداد، صحتك بالدنيا، يا ما نسمع ويا ما نشوف). وكان يعمل فى فرقتهم الفنان والموسيقار (محمد فوزي) فى بداية حياته.

أفلام عام ١٩٢٩

فيلم بنت النيل

فيلم سينمائى درامى مصرى، إنتاج ١٩٢٩. إخراج: عمر وصفي. تأليف: عزيزة أمير. تمثيل :عزيزة أمير، أحمد علام، حسن البارودي، عباس فارس، بمبة كشر.

إخراج : عمر وصفى

ممثل مسرحي ومخرج سينمائي ومطرب، كان أحد أهم ممثلي فرقة القباني في عهدها الأخير. نشأ في بيئة دينية، وأنشد العديد من الأناشيد ذات الطابع الديني. ألّف فرقة مسرحية عمل بها على مسرح منيرفا عام ١٩١٧، ثم كوَّن فرقة أخرى عام١٩٢٧.

كوَّن أيضًا فرقة ثالثة بالاشتراك مع عبد الرحمن رشدي عام ١٩٢٠ وفرقه رابعة بالاشتراك مع الشيخ سيد درويش عام ١٩٢١. عمل كممثل أساسي وكمدير فني لفرق مسرحية عديدة، مثل: "فرقة سلامة حجازي" و"جورج أبيض" و"عكاشة" و"أمين صدقي" و"الفرقة القومية المصرية".

مثّل أدوارًا عديدة لمجموعة مسرحيات منها: "لص بغداد" و"حسان بك" و"على بابا" و"الباروكة". أخرج للمسرح الكثير من الأعمال مثل: "سر المنتحرة" و"العواطف". كان له تجارب سينمائية إخراجية لعدة أفلام نذكر منها: "بنت النيل" و"عزيزة أمير."

قصة الفيلم :

وضع القدر نهاية غاية في القسوة لحياة مفيدة (عزيزة أمير) عندما قررت والدتها أمينة هانم (بمبة كشر) التحكم في مصير ابنتها فتجبرها على الزواج من محمود بك (أحمد علام) رغم أنفها والذي يسافر إلى باريس طلبًا للعلم، ومع توالي الأحداث تتعرف مفيدة على علي بك (حسن البارودي) عالم الآثار، وعندما يتقدم للزواج منها ترفض أمها.

يعود محمود ويتحدد موعد الزفاف، فتسرع مفيدة في محاولة منها للاستنجاد بعلي، حيث ترسل له خطابًا ولكنه يصله متأخرًا، ويستمر القدر في وضع خطاه حيث تصدم سيارة علي ويُنقل إلى المستشفى. تعيش مفيدة حياة قاسية مع محمود، والذي يبدد ثروتها التي ورثتها عن أمها.

يحاول علي العودة إلى مفيدة ويعرف الزوج ويتهمها بالخيانة فيطلقها ويحرمها من ابنتها، تصاب مفيدة بالجنون، بعد أربع سنوات تعود لترى ابنتها فتفزع منها وتنتحر الأم.

فريق العمل :

تمثيل :

- عزيزة أمير ... مفيدة هانم
- عباس فارس ... حسن أفندي

(٢٢ أبريل ١٩٠٢ – ١٣ فبراير ١٩٧٨)، ممثل مصري. ارتبط اسمه في زمن الأفلام الأبيض والأسود، كما مثَّل في بعض الأفلام الملونة، ويُعتبر أيضًا أحد أهم نجوم المسرح، كما تميز بنبرة صوت مميزة جعلته يرتبط بأدوار الباشوية والعمودية. لعل من أشهر أدواره هو دور الشيخ العز بن عبد

السلام في فيلم (وا إسلاماه). كذلك دوره الشهير في فيلم (أبو حلموس) حيث قام بدور ناظر الوقف المختلس الذى يقتنع بذكاء نجيب الريحانى في كيفية ضبط المستندات بعد الاختلاس.

حياته :

وُلدَ عباس فارس في حي المغربلين في القاهرة، عرف التمثيل منذ الصِغر، حيث شارك مع إحدى فرق الهواة في عرض بعنوان "شقاء الأبناء". عند بلوغه الخامسة عشرة، قرر العمل كمحترف وانضم لفرقة جورج أبيض، وأُسند إليه دور في مسرحية "ماكبيث" ودور آخر في مسرحية "عطيل" وكلتاهما مسرحيتان شهيرتان لويليام شيكسبير. انضم لاحقًا لفرقة نجيب الريحاني وشارك معه في أوبريت "العشرة الطيبة"، تلحين سيد درويش.

بدأ مشواره في السينما عام ١٩٢٩ في فيلم "بنت النيل"، تأليف وبطولة عزيزة أمير، ومن إخراج عمر وصفي، حيث جسد شخصية "حسن أفندي".

كانت لعباس فارس علامة مهمة في مشواره الفني، وهي المشاركة في الفيلم الأمريكي **Egypt by three** في دور "الشيخ"، بطولة النجم العالمي جوزيف كوتن – دور الراوي–، آن ستانفيل، وجاكي كرافن، ومن إخراج فيكتور استلوف.

آخر أعماله الفنية كانت المشاركة في فيلم "العنيد" عام ١٩٧٣، بطولة فريد شوقي، ناهد شريف، محمد رضا، و توفيق الدقن، اخراج حسن الصيفي.

وفاته :

رحل عباس فارس بكل هدوء في منزله بالعباسية في ١٣ فبراير ١٩٧٨ عن عمر ناهز الـ ٧٦ عامًا.

- أحمد علام ... محمود بك :

أحمد علام (٢٠ يوليو ١٨٩٩ – ٢ سبتمبر ١٩٦٢)، ممثل مصري.

عن حياته :

وُلد أحمد محمد مصطفى علام في سندبيس مركز قليوب، الأب يعمل عمدة، بدأ حياته موظفًا في وزارة الحقانية، وعمل مع فرقة عبد الرحمن رشدى عام ١٩٢٣. انضم لفرقة رمسيس وتركها عام١٩٣٠ لينضم إلى فرقة فاطمة رشدي، ثم عاد إلى تكوين اتحاد الممثلين الذي استمر أكثر من ٦ شهور، ثم انضم إلى الفرقة القومية عندما تكونت، وظل بها بعد أن صارت فرقة المسرح القومى بعد وفاته. أصيبت عيناه بانفصال شبكى مما منعه من الوقوف على المسرح، وسافر إلى ألمانيا للعلاج، عمل في بداية حياته مخرجاً للفرق المسرحية بالمدارس الثانوية، ومن بين تلاميذه فاخر فاخر.

في عام ١٩٢٧ أصدر مجلة فنية ولكنه لم يستمر طويلاً في إصدارها، أنشأ نقابة الممثلين، من أشهر أدواره على المسرح مجنون ليلى، مارك أنطونيو، شجرة الدر، عنترة بن شداد، شهريار، عمل مدرباً للتمثيل في جامعة القاهرة والإسكندرية، ثم مستشار التمثيل في جامعة الثقافة الحرة.

آخر مسرحياته كانت دموع إبليس عام ١٩٥٩، حصل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى عام ١٩٦٠ في عيد العلم الثاني، فقد بصره في أواخر أيامه، وضعته الأفلام دومًا في دور الرجل الارستقراطى الثرى القاسى القلب، مثل (أنا بنت مين) ، و (رد قلبي)، و(قلوب العذارى).

- حسن البارودي ... علي بك :

حسن البارودي ممثل مصري من مواليد القاهرة في نهاية القرن التاسع عشر، وقد تفتحت مواهبه التمثيلية في فرق المسرح المدرسي في فترة ما قبل ثورة ١٩١٩ وبدأ حسن البارودي حياته الفنية.

في عام ١٩٢٣ التحق بفرقة حافظ نجيب ثم فرقة رمسيس ثم فرقة فاطمة رشدي، وظل يتنقل من فرقة إلى أخرى حتى شكل فرقة مسرحية مع الفنانة نجمة إبراهيم جال بها المحافظات ووصل حتى السودان واستقر بها لسنوات قبل أنْ يعود لمصر ليواصل مشواره الفني.

قدم الفنان حسن البارودي العديد من المسرحيات يذكر منها الجمهور تلك التي عُرضت على شاشات التلفزيون مثل (سكة السلامة) و(السبنسة)، أما مشواره السينمائي فقد بدأه في عام ١٩٣٤ بدوره في فيلم ابن الشعب ثم في عام ١٩٤١ قدم عاصفة على الريف. توالت بعد ذلك أدواره في الأربعينيات مثل أدواره في أفلام (علي بابا والأربعين حرامي) و(بنت ذوات) و(أولاد الفقراء) و(العامل) و(كرسي الاعتراف).

وفي الخمسينيات قدم حسن البارودي (الأفكاتو مديحة) و(بلال مؤذن الرسول) و(حلاق بغداد) و(درب المهابيل) و(لحن الوفاء) و(إسماعيل ياسين في البوليس) و(الفتوة) و(باب الحديد).

واستمر عطاء حسن البارودي في الستينيات ليقدم (زقاق المدق) و(أمير الدهاء) و(الطريق) إلى أن قدم في عام ١٩٧٣ آخر أدواره في فيلم (العصفور) قبل أن تُوافيه المنية في عام ١٩٧٤.

عمل مع شارلتون هيستون في فيلم "الخرطوم" سنة ١٩٦٦. شارك في عروض كتيرة على خشبة المسرح القومي، تزوج من الفنانة رفيعة الشال ومن ربة منزله.

- بمبة كشر ... أمينة هانم :

راقصة استعراضية مصرية، اسمها الكامل (بمبة أحمد مصطفى كشر)، وُلدت لأسرة ثرية، جدها لأبيها أحد أعيان مصر ووالدها أحد قارئي القرآن المشاهير وأمها سليلة أعيان المماليك ويصل نسبها للأشرف إينال.

راقصة استعراضية مصرية، اسمها الكامل (بمبة أحمد مصطفى كشر)، وُلدت في عام ١٨٦٠م لأسرة ثرية، فجدُّها لأبيها هو مصطفى كشر أحد أعيان مصر ووالدها أحمد مصطفى أحد قارئي القرآن المشاهير، وكانت أمها سليلة أعيان المماليك ويصل نسبها للأشرف إينال.

تُوفى والدها وهى في الرابعة عشر من عمرها، وتزوجت والدتها من المقرئ الخاص بالخديو توفيق، مما دفع بمبة وأخواتها لمقاطعة الأم والانتقال لمسكن آخر بجوار راقصة تركية معروفة وقتئذ كان اسمها سلم، ويقال إنها

في يوم عودة الزعيم سعد زغلول من منفاه، قامت بمبة كشر بفرش شارع الموسكي بأكمله بأفخر أنواع السجاد.

حياته الفنية :

اكتشفت الراقصة سلم موهبة بمبة في الرقص، واصطحبتها معها في جميع حفلاتها. اشتُهرت بمبة بكونها راقصة الملوك والسلاطين وأطلقوا عليها لقب "ست الكل" قبل السيدة أم كلثوم، وكانت في عصرها منافسة عتيدة للراقصة الشهيرة شفيقة القبطية التي كانت ترقص وعلى رأسها شمعدان.

فكانت بمبة كشر ترقص وفوق رأسها صينية عليها أكواب ممتلئة بالذهب، كما كانت تستخدم في تنقلاتها عربة تجرها الخيول، وأمامها يجري عدد من الرجال لكي يفسحوا الطريق للعربة ويغنوا "يا بمبة كشر يا لوز مقشر".

وكانت تنظم على الدوام مهرجانات للرقص، لكنها كانت تطلق عليها حفلات الزار، والتي كان يحييها صالح عبد الحي وعبد اللطيف البنا. تزوجت ست مرات وكان زواجها الثاني من المنشد المعروف في ذلك الوقت (سيد الصفتي).

لحقت بالسينما الصامتة في أواخر حياتها فظهرت في فيلمي (ليلى) عام ١٩٢٧م و(بنت النيل) في عام ١٩٢٩م، وظلت تزاول مهنة الرقص حتى وصلت لسن السبعين، توفيت في عام ١٩٣٠.

فيلم غادة الصحراء

فيلم سينمائى درامى صامت مصرى، إنتاج ١٩٢٩ إخراج وتأليف: وداد عرفي تمثِيل: آسيا داغر، صبرى فريد، ماري كويني، عبد السلام النابلسي، هند يونس. عُرض الفيلم في معرض الصناعات الوطنية بدمشق عام ١٩٢٩.

قصة الفيلم :

يتعلق شيخ إحدى القبائل (صبري فريد) بالفتاة سلمى (آسيا داغر) وفتاة من إحدى القبائل البدوية، ومخطوبة لابن عمها على بن زيد (وداد عرفي) فيخطفها شيخ القبيلة ويتزوجها بالإكراه وتنجب منه طفلاً، بعد زمن تهرب سلمى بطفلها بمساعدة الخادم سليمان (جوسوانسون) الذي تتضح نواياه الخبيثة عندما يحاول الاعتداء عليها.

تتخلص سلمى من شره بقتله وتواصل الهرب قاصدة ديار قبيلتها، فيلقاها خطيبها السابق على بن زيد ويشن المعارك مع قبيلة الشيخ الذي اختطفها، ياتى الأخير مع رجاله ليسترد سلمى، وينتهى الأمر بهزيمة الآثم واعترافه بخطيئته.

فريق العمل :

- آسيا داغر ... (سلمى)
- وداد عرفي ... (علي بن زيد)
- عبد السلام النابلسي ... (الأمير عبد الله)

ممثل فلسطيني الأصل، وُلد في لبنان وعاش وعمل في مصر، كان جده قاضي نابلس الأول وكذلك والده، ونشأ في وسط عائلة متدينة، وعندما بلغ عبد السلام العشرين من عمره أرسله والده إلى القاهرة ليلتحق في الأزهر الشريف، فحفظ القرآن الكريم وبرع في اللغة العربية.

هذا إضافة إلى إتقانه للفرنسية والإنجليزية اللتين تعلمهما في بيروت، في عام ١٩٢٥ عمل النابلسي بالصحافة الفنية والأدبية في أكثر من مجلة، ومنها مجلة مصر الجديدة واللطائف المصورة والصباح.

عمله الفني :

جاءت الفرصة الأولى للنابلسي في السينما على يد السيدة آسيا في فيلم "غادة الصحراء" من إخراج وداد عرفي في عام ١٩٢٩. وإن كان فيلم «وخز الضمير» في عام ١٩٣١ للمخرج إبراهيم لاما هو الذي فتح له أبواب السينما في الثلاثينيات في تلك الفترة بعدد من رموز الفن في ذلك الوقت منهم الأخوان لاما وتوجو مزراحي ويوسف وهبي وآسيا وأحمد جلال.

ولم يكتف بالتمثيل فقط، وإنما عمل كمساعد مخرج في العديد منها، وخاصة أفلام يوسف وهبي، ولكنه في عام ١٩٤٧ اضطر للتفرغ التام للتمثيل بعد فيلم "القناع الأحمر"، وخاصة بعد ازدياد الطلب عليه بعد انتشار موجة أفلام الكوميديا ذلك الوقت.

وقد كانت بدايات النابلسي في أدوار الشاب المستهتر ابن الذوات ولم يكن مضحكًا في أفلام عديدة منها "العزيمة" لكمال سليم ١٩٣٩ و"ليلى بنت

الريف" لتوجو مزراحي ١٩٤١ و"الطريق المستقيم" لنفس المخرج ١٩٤٣ وغيرها.

في عام ١٩٥٥ ظهر مع عبد الحليم حافظ في فيلم "ليالي الحب" ثم "فتى أحلامي" ١٩٥٧ و"شارع الحب" ١٩٥٨ و"حكاية حب" ١٩٥٩ و"يوم من عمري" ١٩٦١. لعب البطولة في فيلم حلاق السيدات.

أما آخر أفلامه مع فريد الأطرش فكان في العام ١٩٥٦ و"إزاي أنساك" كما شارك فاتن حمامة وعمر الشريف في فيلم "أرض السلام" للمخرج كمال الشيخ في العام ١٩٥٧، وقام فيه بتجسيد دور شديد الإنسانية حيث لعب شخصية رجل فلسطيني يعيش مع عشيرته تحت الاحتلال الإسرائيلي ويبدو طوال الفيلم متخاذلاً وجبانًا، لكن النهاية تكشف أنه أول منْ ضحى بحياته أثناء مساعدة الفدائي المصري في عملية خلف خطوط العدو.

كما تقاسم عبد السلام النابلسي بطولة العديد من الأفلام مع الفنان إسماعيل ياسين، مع نهاية عام ١٩٦٢ كان من المفترض أن يشارك عبد الحليم حافظ في فيلم "معبودة الجماهير" وهو الدور الذي قام به الفنان فؤاد المهندس.

رحل إلى لبنان بعدما تفاقمت مشاكله مع الضرائب، والتي بلغت ١٣ ألف جنيهاً في حينها، ولم تفلح محاولاته والتي بدأها في عام ١٩٦١ لتخفيضها إلى ٩ آلاف، وأخذ يرسل لمصلحة الضرائب حوالة شهرية بمبلغ ٢٠ جنيهاً فقط، الأمر الذي يعني أن تسديد المبلغ المستحق عليه سيستغرق ٣٧ عاماً، وهو ما اعتبرته مصلحة الضرائب دليلاً على عدم جديته في السداد فقررت

بعد ثلاث سنوات من رحيله أي في عام ١٩٦٥ الحَجْر على أثاث شقته المستأجرة في الزمالك والتي لم تكن بقيمة المبلغ المطلوب.

وظلت القضية معلقة حتى وفاته في عام ١٩٦٨ رغم تدخل العديد من رموز الفن في مصر وعلى رأسهم كوكب الشرق أم كلثوم.

وفي بيروت عاش النابلسي ملكاً وأصبح عام ١٩٦٣ مديراً للشركة المتحدة للأفلام، وساهم في زيادة عدد الأفلام المنتجة كل عام في لبنان، ومثّل في أفلام "فاتنة الجماهير" و"باريس والحب" و"أفراح الشباب" و"بدوية في باريس" و"أهلاً بالحب" وأهمها مع الفنانة صباح والتي كان شاركها من قبل في أفلام "شارع الحب" و"الرباط المقدس" و"حبيب حياتي".

حقق النابلسي رغبته القديمة في الاستقرار الأسري بعد أن ظل متمتعاً بلقب أشهر عازب في الوسط الفني وحتى وصل إلى الستين من عمره، وذلك عندما تزوج من إحدى معجباته (جورجيت سبات) وقام بإتمام إجراءات الزواج بفيلا صديقه فيلمون وهبي، دون علم أسرة الفتاة والتي دخلت معه في صراع مرير أرغمته خلاله على تطليقها قبل أنْ تحكم المحكمة بصحة الزواج ويتم الصلح بينهم.

وفاته :

أما فيما يتعلق بوفاته، فقد تلاحقت الأحداث سريعاً في الأشهر الأخيرة خاصة بعد أن أعلن بنك انترا في بيروت إفلاسه الذي كان معناه إفلاس النابلسي هو الآخر؛ لأنه كان يضع كل أمواله في هذا البنك، فزادت شكواه من آلام المعدة، حتى أن الفنانة صباح والتي كانت رفيقته إلى تونس لتصوير فيلم "رحلة السعادة" قالت إنها كانت تسمع تأوهات ألمه من الغرفة المجاورة

بالفندق رغم أنه كان حريصًا على أن يفتح صنابير المياه حتى يعلو صوت توجعاته.

كما أنه كان يشعر بدنو أجله، لدرجة أنه كان يترك مفتاح غرفته من الخارج، وبعد عودته أخذت حالته تزداد سوءًا إلى أن امتنع عن الطعام تمامًا قبل أيام من رحيله حتى كانت ليلة ٥ يوليو ١٩٦٨ حيث لفظ أنفاسه قبل وصوله إلى المستشفى، ولم تجد زوجته مصاريف الجنازة فتولى صديقه الفنان فريد الأطرش عن طريق شقيقه فؤاد، والذي كان يحاول أن يُخفي الخبر عن فريد، لكنه علم به من الصحف وانهار مريضًا حزنًا على وفاة صديق العمر.

بعد وفاته بأيام قليلة أعلنت الفنانة زمردة وكانت صديقة له سرًّا يتعلق بحقيقة مرضه، حيث أكدت أنه لم يكن يعاني من مرض بالمعدة كما أشاع ولكنه كان مريضًا بالقلب منذ عشر سنوات، وأنه تعمد إخفاء ذلك حتى عن أقرب الناس إليه حتى لا يتهرب منه المخرجون والمنتجون ويبعدوه عن أفلامهم، وأنها عرفت ذلك بالصدفة.

وذلك عندما أرسل معها بعض التقارير الطبية إلى الطبيب العالمي د. جيبسون، والذي كان يشرف على علاج فريد الأطرش، وهو الذي أخبرها بحقيقة مرض عبد السلام النابلسي دون أنْ يدري أن النابلسي يخفي ذلك وعقب عودتها صارحته بما عرفت فبكى أمامها واستحلفها أن تحفظ هذا السر وهو ما فعلته حتى وفاته في ٥ يوليو١٩٦٨ التي حدثت على إثر أزمة قلبية حادة.

- صبري فريد ... (شيخ القبيلة)

- ماري كويني ... (بثينة): أول فيلم تمثله الفنانة

ممثلة مصرية من أصل لبناني ، وُلدت في تنورين في لبنان، كان والدها بطرس يونس يعمل مزارعًا، وعندما توفي انتقلت مع والدتها وأختها هند للإقامة في مصر مع خالتها الممثلة والمنتجة آسيا داغر وعمها الصحفي أسعد داغر الذي كان يعمل بجريدة الأهرام اليومي في ذلك الوقت.

بدأت العمل في السينما عام ١٩٢٩ في فيلم (غادة الصحراء) عندما رشّحها المخرج وداد عرفي للتمثيل في الفيلم غادة الصحراء لأول مرة أمام خالتها آسيا، وكانت لا تزال في الثانية عشرة من عمرها.

واستأنفت كويني العمل السينمائي عام ١٩٣٣ في قطاع المونتاج، حيث شاركت كمونتيره في فيلم (عندما تحب المرأة) من إخراج أحمد جلال، ثم اتجهت إلى التمثيل والإنتاج مع خالتها صاحبة شركة لوتس العملاقة للإنتاج السينمائي قبل أن تستقل عنها عام ١٩٤٢.

وإلى جانب مزاولتها التمثيل تفردت ماري كويني أيضًا في العمل كمُركبة أفلام في الأربعينيات وبلغت ١٣ فيلمًا.

حياتها :

أول لقاء جمع بين الفنانة ماري كويني والفنان أحمد جلال كان عام ١٩٣١ عندما قاما ببطولة فيلم (وخز الضمير) ومنذ ذلك التاريخ كوَّن الثلاثي الأشهر ماري وآسيا وأحمد جلال فريق عمل للإنتاج والإخراج والتمثيل وكتابة القصص والسيناريو والحوار، ثم توالت الأعمال السينمائية التي جمعت كلًّا من أحمد جلال وماري كويني لتبدأ بينهما قصة حب تنتهي بالزواج.

في العام ١٩٤٠ تزوجت الفنانة ماري كويني من أحمد جلال وأسسا سويًا شركة مستقلة عن خالتها آسيا داغر وتقاسما العمل حيث إنه هو يؤلف ويخرج، وهي تساعده في صياغة السيناريو والمونتاج والتمثيل، وقد كانا ثنائيًّا من أهم رواد للسينما المصرية، وساهمت ماري كويني إلى جانب جيل سبقها من النساء العربيات في ترسيخ دور المرأة في السينما العربية، وسبقتها إلى ذلك عزيزة أمير وبهيجة حافظ وفاطمة رشدي وأمينة محمد وخالتها آسيا في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات فيما جاء إسهامها الخاص في الإنتاج في الأربعينيات.

وكان ذلك الزواج مفاجأة، حيث كان الجميع يعتقدون أن هناك قصة حب بين أحمد جلال وآسيا، وجاء زواج ماري كويني لينهي هذه المقولات وقدما بعد ذلك سويًّا أعمالاً منها رباب وأم السعد حتى تُوفي أحمد جلال عام ١٩٤٧.

إنتاجها :

كانت هي أول مَن استقدم أول معمل ألوان في الشرق الأوسط عام ١٩٥٧، ومن بين الأفلام التي أنتجتها كويني (أمير الأحلام) و(عودة الغائب) و(كانت ملاكًا) و(ظلموني الناس) و(ابن النيل) و(نساء بلا رجال) و(إسماعيل ياسين في جنينة الحيوانات) و(المليونير الفقير) و(فجر يوم جديد) و(بدور) و(أقوى من الأيام).

ومن بين الأفلام التي أنتجتها الفيلم الأول لابنها المخرج نادر جلال (غدًا يعود الحب) عام ١٩٧٢. وكان آخر فيلم أنتجته كويني هو (أرزاق يا دنيا) عام١٩٨٢.

السينما المصرية

خلال الأعوام من ١٩٣٠ – ١٩٤٠

أفلام عام ١٩٣٠

فيلم زينب

- كان الفيلم واحدًا من التجارب السينمائية المصرية الهامة في مرحلتها الصامتة من إخراج (محمد كريم).
- تم عرض الفيلم بسينما جوزي بالاسر بالإسكندرية يوم الأربعاء ١٩٣٠/٧/١٤.
- تم تصوير الفيلم في بعض المزارع والقرى.
- الفيلم المستخدم في تصوير العمل من نوع (آجفا بانكروماتيك).
- خرجت الرواية من تأليف (فلاح مصري) عام ١٩١٤، لكن مؤلفها الحقيقي هو الكاتب (محمد حسنين هيكل).

إخراج محمد كريم :

مخرج وكاتب سيناريو ومونتير وماكيير وُلد فى ١٨٩٦/١٢/٨ بدأ حياته ممثلاً أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) وسافر إلى ألمانيا بعد الحرب، حيث عمل مساعدًا للإخراج، تزوج من سيدة ألمانية أعلنت إسلامها

وأنجبا بنت هى (ديانا) وهو أول عميد للمعهد العالى للسينما فى الجيزة عام ١٩٥٩، تُوفى عن عمر يناهز ٧٦ عاماً.

قصة الفيلم :

جمع الحب بين قلبين وفرَّقتهما العادات والتقاليد حيث الفتاة القروية زينب (بهيجة حافظ) والتي تعمل أجيرة بأحد الغيطان، وتقع في حب إبراهيم (سراج منير) الذي يتولى متابعة الزراعة، إلا أن أهلها يرفضوا حبها ويرغمونها على الزواج من الثري حسن (زكي رستم)، وفي نفس الوقت يسافر إبراهيم لتأدية الخدمة العسكرية تاركًا حبيبته تعاني الآمرين من فراق الحبيب ومن قسوة الزوج اللعين حتى أن المرض يتمكن منها حتى تفارق الحياة.

إعادة إنتاج :

تمت إعادة إنتاج نفس القصة وبنفس المخرج عام ١٩٥٢ كفيلم ناطق إعادة لسيناريو فيلم (زينب) الذي تم إنتاجه عام ١٩٣٠ بطولة بهيجة حافظ.

الممثلون :

- بهيجة حافظ :

ممثلة ومخرجة وكاتبة مصرية. هى أول امرأة قامت بتأليف الموسيقى التصويرية للأفلام في السينما المصرية. وكانت من أوائل الرائدات في صناعة السينما وأكثرهن تثقيفًا. هي ابنة إسماعيل باشا حافظ الذي كان ناظرًا للخاصة السلطانية في عهد السلطان حسين كامل.

وكان إسماعيل صدقي رئيس وزراء مصر في عهد الملك فؤاد الأول من أقربائها وُلدت بحي مكرم بك بالاسكندرية، ودرست في مدرسة الفرنسيسكان ومدرسة الميردي ديو.

ثم سافرت إلى فرنسا عندما كان عمرها ١٥ عامًا وحصلت على شهادة جامعية من الكونسرفتوار في الموسيقى عام ١٩٣٠. لم يقتصر عملها في الإخراج والتمثيل وتأليف الموسيقى فقط، ولكنها عملت أيضًا في مجال المونتاج وتصميم الأزياء السينمائية والكتابة.

نشأتها :

وُلدتْ الفنانة "بهيجة حافظ" في ٤ أغسطس عام ١٩٠٨ في الإسكندرية وتعلمت هناك، ودرست الموسيقى في باريس. و"بهيجة حافظ" هي ابنة إسماعيل محمد حافظ باشا. كانت من عائلة موسيقية، فقد كان والدها "إسماعيل حافظ باشا" هاويًا للموسيقى، وقد مارس تأليف الأغاني وتلحينها، وكان يعزف على العود، والقانون، والرق، والبيانو. وكانت والدتها تعزف على الكمان والفيولنسيل، بينما إخوتها يعزفون على الآلات المختلفة، أما بهيجة فكانت تعزف على البيانو.

علاقتها بالموسيقى :

كان للمايسترو الإيطالي "جيوفاني بورجيزي"، والذي كان يقود الفرقة الموسيقية بالإسكندرية، أثر كبير في حياة "بهيجة حافظ"، فقد كان يتردد على قصرهم في حيّ "محرَّم بيك" بحكم صداقته لوالدها، لذلك درست قواعد الموسيقى الغربية على يديه.

وتقول "بهيجة حافظ" إنها بدأت تعزف على البيانو وهي في سنّ الرابعة، وإنها قد ألّفت أول مقطوعة موسيقية وهي في التاسعة، حيث أُعجب والدها بهذه المقطوعة وأسماها "بهيجة". بعد ذلك ألّفت مقطوعتين، الأولى اسمها "من وحي الشرق". والثانية "معلهشي".

حياتها الشخصية :

تزوجت بهيجة حافظ من رجل لا يحب الموسيقى، وبذلك لم يشاركها هوايتها، لذلك فقد طلبت منه الطلاق، وبعد طلاقها من زوجها وأيضًا بعد وفاة والدها لم ترغب بهيجة في البقاء بالإسكندرية، فتركت بيت الأسرة بالإسكندرية وقررت الاستقرار بالقاهرة لتبدأ حقبة جديدة من حياتها.

بداية مشوارها السينمائى :

بعد أنْ نالت شهرة في عالم الموسيقى، كأول سيدة مصرية تقتحم هذا الميدان، نُشرت صورتها في مجلة "المستقبل" التي كان يصدرها "إسماعيل وهبي المحامي" شقيق "يوسف وهبي"، وقد نُشرت صورتها على غلاف المجلة، بالبرقع والطرحة، وكُتب تحتها عبارة "أول مؤلفة موسيقية مصرية"، حينها كان "محمد كريم" يبحث عن بطلة لفيلمه الأول (زينب)، بعد أن رفض "يوسف وهبي" قيام الفنانة "أمينة رزق" بالبطولة.

عندها، لفتت فتاة الغلاف انتباه "محمد كريم"، فعرض عليها بطولة الفيلم، ورحَّبت "بهيجة" بالعمل في السينما بالرغم من معارضة أسرتها الشديدة، لدرجة أن شقيقتها وقفت في السرادق حينها تتلقى العزاء فيها.

ولم تكتف "بهيجة حافظ" ببطولة الفيلم فحسب، بل قامت أيضاً بوضع الموسيقى التصويرية له، والتي تتكون من اثنتى عشرة مقطوعة موسيقية.. وقد قامت بدور زينب أمام "سراج منير" و"زكي رستم" و"دولت أبيض" و"علوية جميل" و"عبد القادر المسيري".

ولأن هذا الدور يعتبر أول علاقتها بالتمثيل، فلم تكن "بهيجة" على دراية بكافة إمكانياته، خصوصًا بأن الدور ـ لكونه صامتاً ـ يحتاج بل يعتمد على التعبير بالحركة والإشارة والتحكم في ملامح الوجه وتقلصاته؛ لذلك كان "محمد كريم" حريصًا بأن تكون "بهيجة" دوماً بين كبار الممثلين، لتحتك بهم بما فيه الكفاية، حتى تتعلم منهم وتندمج معهم من ثمَّ يكون باستطاعتها إعطاء الانفعالات المطلوبة.

والطريف في الأمر أن "محمد كريم" قد استعان في ذلك الوقت بعازف على الكمان ليعزف لها لحنًا أثناء التمثيل حتى تستطيع أن تعبر من موقف حزين.

إنشاء شركة الإنتاج :

لم يتوقف عطاء بهيجة الفني على التأليف الموسيقي فقط، فقد أنشأت شركة إنتاج سينمائي تحت اسم (فنار فيلم) وأنتجت فيلم (ليلى بنت الصحراء) و(الضحايا)، كما أخرجت أفلام (ليلى البدوية)، و(الضحايا) و(ليلى بنت الصحراء) الذي كان أول فيلم مصري ناطق يُعرض في مهرجان برلين السينمائي الدولي، وينال جائزة ذهبية.

ليلى بنت الصحراء :

يذكر في مسيرة «بهيجة حافظ» السينمائية إجادتها لكل العناصر السينمائية، فإلى جانب التمثيل والإنتاج والموسيقى التصويرية كانت بارعة

في تصميم الأزياء والإخراج، الذى اتجهت إليه بعد اختلافها مع المخرج «ماريو فولبى». فأخرجت فيلم «ليلى بنت الصحراء» الذى يمثل حدثًا تاريخيًّا في الأوساط السينمائية في ذلك الوقت لما تضمَّنه من ديكورات ضخمة وأزياء شدَّت المتفرج وخاصة ملابس البطلة، فضلاً عن الموضوع الذى كان جديدًا على السينما المصرية.

وكان أول فيلم مصرى يستخدم اللغة العربية الفصحى بسهولة وسلاسة، وشارك في بطولته «حسين رياض»، و«زكى رستم»، و«عبد المجيد شكرى»، و«راقية إبراهيم».

وقد رُشِّح هذا الفيلم للعرض في مهرجان البندقية عام ١٩٣٨ ولكنه مُنِع في آخر لحظة لصدور قرار بمنع عرضه داخليًّا وخارجيًّا لِمَا تضمنه من إساءة إلى تاريخ كسرى أنو شروان ملك الفرس، وذلك بناء على شكوى واعتراض من الحكومة الإيرانية.

وعلى الرغم من مكانة هذا الفيلم في تاريخ السينما المصرية إلا أنه كان السبب في إفلاس شركة «فنار فيلم» واضطرت «بهيجة حافظ» للتوقف عن الإنتاج لمدة تصل إلى عشر سنوات لمَا تكبَّدته من خسائر نتيجة منع عرضه ومصادرته.

إفلاس شركة الإنتاج :

عادت شركة فنار فيلم إلى الإنتاج بعد مُضي عشرة أعوام من التوقف، لتنتج فيلم (زهرة السوق ١٩٤٧) وهو من إخراج "حسين فوزي"، وأكمل إخراجه المونتير "كمال أبو العلا"، وكتبت "بهيجة حافظ" قصته، وعهدت إلى

"إبراهيم حسين العقاد" بكتابة السيناريو والحوار، وقامت فيه بدوري "بهيجة" و"زهرة" مع "أحمد منصور" و"كمال حسين" و"علوية جميل" و"عبد الفتاح القصري".

واشترك فيه بالغناء المطرب اللبناني "وديع الصافي" عندما كان مطربًا مغمورًا، وضم الفيلم مجموعة من الأغنيات قامت "بهيجة" بتلحينها، إضافة إلى وضع الموسيقى التصويرية.

وبالرغم من أن الفيلم قد ضم مجموعة من كبار النجوم والوجوه الجديدة، إلا أن الحظ في النجاح لم يحالفه، وكان سببًا في خسارة "بهيجة حافظ" وإشهار إفلاسها في ذلك الوقت. وكانت بالفعل صدمة كبيرة لها جعلتها تتوقف نهائيًّا عن الإنتاج السينمائي، لتكون نهاية مؤسفة لقصة كفاح رائدة من رائدات السينما المصرية، ولم تظهر مرة أخرى في السينما إلا في دور قصير من فيلم (القاهرة ٣٠ ـ ١٩٦٨)، وذلك عندما اختارها المخرج "صلاح أبو سيف" لتقوم بدور الأميرة السابقة "شويكار".

صالون بهيجة حافظ الثقافى :

صحيح بأن "بهيجة حافظ" قد ابتعدت عن السينما، إلا أنها قد عاودت نشاطها الفني الموسيقي. فقد أنشأت في عام ١٩٣٧ أول نقابة عمالية للموسيقيين وظلت هذه النقابة قائمة حتى عام ١٩٥٤. كما أنشأت صالونها الثقافي الخاص عام ١٩٥٩ داخل قصرها المجاور لقصر هدى شعراوى في شارع قصر النيل، والذي كان له نشاط ثقافي وفني بارز وكان من بين حضوره الفنان محمد القصبجى.

وقد كانت تلك الندوات فنية غنائية، حيث كانت بهيجة حافظ تعزف على البيانو الأغنيات القديمة وأيضًا حديثة العهد. كان يتم تعريف الحضور بالأصوات الجديدة على الساحة، وكانت الندوات لا تخلو من الشعراء "علي الجنبلاطى"، و"روحية القلينى". وكانت تحرص على تقديم الحلوى التى تشرف على صنعها في قصرها، وكانت لديها مكتبة زاخرة بشتى الكتب عن الفن أو الأدب باللغتين العربية والفرنسية.

وفاتها :

ظلَّت "بهيجة حافظ" طريحة الفراش لسنوات طويلة، لا يطرق بابها إلا القليل من معارفها، حتى اكتشف الجيران وفاتها بعد يومين من حدوث الوفاة. وحضرت شقيقتها سومة وابن شقيقها من الاسكندرية وقد شُيِّعت لمثواها الأخير دون أن يمشي في جنازتها أحدٌ من الفنانين. ودفنت في مدافن الأسرة في القاهرة، ولم يتم كتابة النعى في الصحف أو حتى إقامة العزاء ليلاً.

رحلت "بهيجة حافظ" في صمت، بعد أن عاشت شبابها بين أضواء النجاح والشهرة، وهي التي جعلت من بيتها مزارًا لمحبي الفن والأدب والموسيقى، وكثيراً ما استضافت الوفود الأجنبية من الفنانين والكُتَّاب واحتفت بهم في بيتها هذا، إلى أن حوَّلته فيما بعد إلى جمعية ثقافية استمر نشاطها حتى رأت حلها في عام ١٩٦٨.

ذكراها :

كانت بهيجة حافظ أول مصرية تُقبل عضوةً في جمعية المؤلفين بباريس، وتحصل على حق الأداء العلني لمؤلفاتها الموسيقية، إلا أن المكتبة الفنية المصرية لا تملك تسجيلات لهذه المؤلفات، ولم تُقدم أفلام توثق مسيرة

هذه الرائدة سوى فيلم أنتجه المخرج العالمي يوسف شاهين يحمل اسم "عاشقات السينما" من إخراج ماريان خوري، يتناول مسيرة عدد من نساء السينما الأوائل، مثل بهيجة حافظ، وعزيزة أمير، وفاطمة رشدي، آسيا داغر، ماري كويني، وكان الفيلم ضمن مشروع سينمائي اسمه "نساء رائدات".

فضلًا عن الفيلم، خصصت لها الكاتبة اللبنانية منى غندور، جانبًا من توثيقها لمرحلة بناء السينما على عاتق الرعيل الأول من السينمائيات المصريات في كتاب "سلطانات الشاشة".

- سراج منير:

من مواليد عام ١٩٠٤، لعب الكثير من الأدوار في أفلام الأبيض والأسود، تشير المعلومات إلى أن سراج منير نشأ في حي شبرا، في القاهرة، ثم درس الطب وهجره لممارسة الفن وتزوج من الممثلة ميمي شكيب في عام ١٩٤٢.

حياته :

وُلد سراج منير عبد الوهاب، وهذا اسمه الحقيقي، في الخامس عشر من يوليو عام ١٩٠٤ في القاهرة، وبالتحديد في باب الخلق، ووالده هو عبد الوهاب بيك حسن وكان مديرًا للتعليم في المعارف، ومن إخوته المخرجان السينمائيان حسن وفطين عبد الوهاب.

درس سراج منير في المدرسة الخديوية، وكان عضوًا في فريق التمثيل في المدرسة، وقد بدأت عنده هواية التمثيل بعد حادثة طريفة حدثت له عام ١٩٢٢، فقد دعاه بعض أصدقائه إلى سهرة في منزل أحد الزملاء، وحينما

وصل إلى المنزل المقصود، فوجئ سراج منير بأن السهرة عبارة عن مسرح نُصِبَ في حوش المنزل والحاضرون يشتركون في تمثيل إحدى المسرحيات، وكان سراج منير هو المتفرج الوحيد.

وقد تركت هذه الحادثة أثرًا في نفسه حيث ولدت في داخله هواية التمثيل، وبالتالي أصبح عضوًا في فريق التمثيل بالمدرسة، واستمر كذلك حتى أنهى دراسته الثانوية وسافر إلى ألمانيا لدراسة الطب.

في ألمانيا :

وفي ألمانيا حدثت تطورات غيَّرت مسار حياة سراج منير، فقد كان المبلغ الذي ترسله له أسرته قليلاً، مما جعله يفكر في البحث عن مصدر آخر يزيد به دخله أثناء الدراسة. عندها تعرَّف في أحد النوادي على مخرج ألماني سهَّل له العمل في السينما الألمانية مقابل مرتب ثابت.

وبدلاً من العكوف على الدراسة، أخذ يطوف استوديوهات برلين، عارضاً مواهبه حتى استطاع أن يظهر في بعض الأفلام الألمانية الصامتة، وبالتالي صرفته السينما عن دراسة الطب، فهجرها لدراسة السينما. وفي ألمانيا التقى سراج منير بالفنان محمد كريم، حيث درسا الإخراج السينمائي معاً، وبعد عام واحد في برلين، انتقل إلى ميونخ حيث كان يوجد أكبر مسرح في ألمانيا، وكان معه في تلك الفترة الفنان فتوح نشاطي.

عودته إلى مصر :

وقبل أسابيع من بداية الحرب العالمية الثانية، تلقى سراج منير برقية من فرقة مصرية للمسرح تستدعيه للعمل معها، فترك ألمانيا عائداً إلى وطنه، وكانت هذه البرقية بمثابة المنقذ من الأسْر بالنسبة لسراج منير، حيث

بدأت ألمانيا الحرب بدخول النمسا، وتفاقمت الأوضاع، ولم يتمكن مصري واحد من الخروج من ألمانيا إلا بعد ست سنوات، أما هو فقد أفلت من الأسْر ببرقية.

بعد عودته إلى مصر، عمل مترجماً في مصلحة التجارة، إلا أن حنينه للتمثيل جعله ينضم لفرقة يوسف وهبي (فرقة رمسيس)، ثم للفرقة الحكومية، بعدها اختاروه للعمل في الأفلام، فقد اختاره صديقه محمد كريم لبطولة فيلمه الأول "زينب" الصامت عام ١٩٣٠، أمام الفنانة بهيجة حافظ، وكان هذا أول أدواره في السينما.

طموحاته :

لقد كان سراج منير كفنان يبذل أقصى جهده لكي يصبح علماً بارزاً من أعلام الفن، فقد كان يشعر في قرارة نفسه بالندم لأنه لم يستكمل دراسته للطب، وعاد من ألمانيا ليجد كل أفراد أسرته قد اعتلوا مناصب بارزة ونالوا شهرة واسعة في الحياة الاجتماعية، ولم يكن الفن في ذلك الوقت من الأعمال التي ترتاح لها الأوساط الاجتماعية التي كان ينتمي إليها سراج منير. لهذا سعى ليكون من المشاهير في دنيا الفن، ليعوض ذلك النقص الذي كان يشعر به في وسطه الاجتماعي.

بداياته في المسرح :

وقد حرص في بداية حياته المسرحية على أن يقوم بأدوار معينة تتميز بالجد والرزانة ويتمسك بأدائها، وذلك حرصًا على مظهره الاجتماعي، إلا أن الفنان زكي طليمات أثناء إعداده لإخراج أوبريت "شهرزاد"، قد رشحه للقيام

بدور "مخمخ" فثار سراج منير وغضب واتهم زكي طليمات بأنه يريد تحطيم مكانته الفنية.

لكن طليمات، الذي كان عنيدًا جدًّا في عمله، أصر على إسناد الدور لسراج منير، والذي بدوره انصاع لذلك، وعُرضت المسرحية وارتفع سراج منير إلى قمة المجد كممثل مسرحي، واكتشف في نفسه موهبة جديدة كممثل كوميدي، كما أسند إليه أيضًا دور البطولة في مسرحية "سلك مقطوع" الهزلية، وذلك بسبب مرض بطلها فؤاد شفيق، فنجح سراج منير نجاحًا ملحوظًا.

ممثلاً ومنتجًا في السينما :

وبالإضافة إلى أدواره في المسرح، كانت هناك السينما التي أعطاها الكثير من فنه، فقد خاض سراج منير معترك الحياة السينمائية ممثلاً ومنتجاً، وقدَّم ما يقارب المائة فيلم سينمائي، قام ببطولة ١٨ منها، أما فيلمه "عنتر ولبلب" عام ١٩٤٥ فقد كان نجاحه الجماهيري أكبر تعويض له عن شعوره بالنقص، حيث إن شهرته في هذا الفيلم قد جعلت لشخصيته في الحياة توازنًا اجتماعيًّا يتناسب مع وسطه الاجتماعي.

وفي خضم عمله في السينما، لم ينس المسرح، فقد انضم لفرقة الريحاني، وأصبح منذ اليوم الأول من نجومها، وكان ندًّا للكوميدي الكبير نجيب الريحاني، وعندما مات الريحاني استطاع سراج منير أن يسد بعض الفراغ الذي تركه هذا الكوميدي العظيم في فرقته، وأن يسير بهذه الفرقة إلى طريق النجاح بعدما تعرضت لانصراف الناس عنها.

وكان سراج منير محبًا للجميع يمد يد العون والمساعدة لكل منْ يلجأ إليه طلبًا لمعونته، لدرجة أنه في السنوات الأخيرة من حياته أراد أن يجعل من فرقة الريحاني مدرسة تُخرّج جيلاً جديداً من فناني المسرح الكوميدي، وبالفعل ضم عدداً كبيراً من الشبان وأراد أن يكون صاحب هذه المدرسة، إلا أن غالبية هؤلاء الشبان قد انصرفوا عن الفرقة ولم يبق منهم إلا قلة.

وفي الوقت الذي تدهورت فيه صناعة السينما وفقدت سمعتها وهبطت فيها مواضيع الأفلام، بعد أن اقتحم السينما أغنياء الحرب، نزل سراج منير إلى ميدان الإنتاج، وكان هدفه أن يكون منتجًا مثاليًّا يرقى بصناعة السينما.

فقد اختار قصة وطنية تصور حقبة من تاريخ مصر وتعالج الفساد والرشوة التي عاشت فيها البلاد، فكان فيلم "حكم قراقوش" عام ١٩٥٣، والذي تكلف إنتاجه أربعين ألفاً من الجنيهات، بينما إيراداته لم تتجاوز العشرة آلاف، مما اضطر سراج منير من أن يرهن الفيلا التي بناها لتكون عش الزوجية مع زوجته الفنانة ميمي شكيب (التي عاش معها حياة زوجية استمرت ١٥ عاماً) وقد كانت هذه الخسارة أو الصدمة عنيفة أصابته بالذبحة الصدرية وهو في تمام عافيته.

تقول المصادر بأن أجر أول فيلم تلقاه كان ١٥٠ جنيهاً عن فيلم "ابن الشعب"، وهذا بالطبع غير صحيح، حيث إن أول فيلم له كان "زينب"، وفيلم "ابن الشعب" هو الفيلم الثالث في قائمة أفلام سراج منير. ولا ندري إنْ كان هذا الأجر قد تلقاه عن نفس الفيلم أم عن فيلم "زينب". أما آخر أجر له فكان ثلاثة آلاف جنيه.

زواجه بالفنانة ميمي شكيب وعملهما معاً :

تم زفافهما عام ١٩٤٢، واستمر زواجهما قائما حتى رحل الفنان سراج منير عن الحياة عام ١٩٥٧. اعتبر هذا الزواج في وقته أحد أقوى الارتباطات الفنية حيث كان زواجًا مبنيًّا على التفاهم والحب والاحترام بين النجمين الكبيرين في تلك الفترة، وخاصة أنه استطاع التغلب على العديد من الصعاب التي واجهت الزوجين، وأهم هذه الصعاب ما تردد بقوة عن المعاناة الكبيرة التي عاشها الفنان الكبير سراج منير لفترة طويلة محاولاً إقناع أسرة ميمى شكيب التي كانت رافضة إتمام هذا الزواج بشدة وإنْ كنا لا ندرى السبب وراء ذلك حتى الآن.

ولم ترد أية أخبار عن زواج الفنانة ميمى شكيب بعد وفاة الفنان الكبير سراج منير طوال حياتها وحتى وفاتها بعده بحوالى عشرين سنة عام ١٩٨٢. ومن أشهر الأفلام التي جمعت بين النجمين الكبيرين وكانا في معظمها يجسدان دور الحبيبين أو الزوجين، نذكر "الحل الأخير" عام ١٩٣٧ و"بيومى أفندى" عام ١٩٤٩ و"نشالة هانم" عام ١٩٥٣ و"ابن ذوات" و"كلمة الحق" عام ١٩٥٣.

ثقافته العالية :

وقد عُرف عن سراج منير ثقافته العالية وإدمانه على القراءة، وكان من أكثر الفنانين إلمامًا بقواعد اللغة وأصول النحو والصرف، وكان واحدًا من اثنين أو ثلاثة من الممثلين ممَّنْ لا يخطئون لفظ أدوارهم، خصوصاً في المسرحيات المكتوبة بالعربية الفصحى، وكان الممثلون والممثلات يلجئون إليه لضبط أواخر الكلمات في أدوارهم.

وفاته :

توفي في العام ١٩٥٧ أكثر من ثلاثين عاماً، أعطى فيها سراج منير للسينما والمسرح الكثير من إبداعه، وكان حضوره فيهما مميزاً وبارزاً مملوءًا بالمودة والتعاون لكل منْ شاركوه رحلته الفنية الطويلة، إلى أن حانت لحظة الوداع، وذلك بعد عودته من الإسكندرية في رحلة فنية مع فرقة الريحاني، حيث كانت تقدم إحدى مسرحياتها هناك، فتحدث إلى زوجته في التليفون، وقال لها "مساء الخير يا حبيبتي"، ثم أقفل السماعة ومات. هكذا كانت نهاية الفنان سراج منير.

من أشهر الأدوار التي أداها هي دور عنتر في فيلم (عنتر ولبلب) مع الفنان الشعبي محمود شكوكو. ولعب أدوار الأب والزوج المغلوب على أمره كما لعب دور البلطجي في فيلم (عنتر ولبلب).

- زكي رستم :

زكي رستم (٥ مارس ١٩٠٣ – ١٥ فبراير ١٩٧٢)، ممثل مصري ينتمي إلى مدرسة الاندماج، ويعتبر من أهم ممثلي السينما المصرية.

وُلد في قصر جده اللواء محمود رستم باشا بحي الحلمية الذي كانت تقطنه الطبقة الأرستقراطية في أوائل القرن الماضي، كان والده محرم بك رستم عضواً بارزاً بالحزب الوطني وصديقاً شخصياً للزعيمين مصطفى كامل ومحمد فريد.

في عام ١٩٢٠ نال شهادة البكالوريا ورفض استكمال تعليمه الجامعى، وكانت أمنية والده أن يُلحقه بكلية الحقوق، إلا أنه اختار هواية فن التمثيل

في عام ١٩٢٤، كانت رياضة حمل الأثقال هي هوايته المفضلة وفاز بلقب بطل مصر الثاني في حمل الأثقال للوزن الثقيل.

التقى بالفنان "عبد الوارث عسر" الذي ضمه إلى إحدى فرق الهواة المسرحية، وكانت هذه نقطة التحول في حياته. وبعد وفاة الأب تمرد على تقاليد الأسرة العريقة معلناً انضمامه إلى فرقة جورج أبيض، فطردته أمه من السرايا؛ لأنه مثل سيء لإخواته بعدما خيَّرته بين سكة الفن والتحاقه بكلية الحقوق فاختار المسرح فأصيبت بالشلل حتى وفاتها.

انضم إلى فرقة "عزيز عيد" ثم تركه بعد شهور لينضم إلى فرقة "اتحاد الممثلين" وكانت أول فرقة تقرر لها الحكومة إعانة ثابتة لكن لم يستمر فيها طويلاً فتركها. بعد ذلك انضم إلى "الفرقة القومية" وكان يرأسها في ذلك الوقت الفنان "خليل مطران" وظل فيها عشرة أعوام كاملة. اختاره المخرج محمد كريم ليشترك في بطولة فيلم "زينب" الصامت تأليف الدكتور "حسين هيكل" وإنتاج يوسف وهبى وكان أمام الفنانة بهيجة حافظ.

بلغ رصيده الفنى من الأفلام ٢٤٠ فيلماً ولكن المشهور منها والموجود ٥٥ فيلماً فقدَّم على سبيل المثال "العزيمة" ١٩٣٩ و"زليخة تحب عاشور" ١٩٤٠ و"إلى الأبد" ١٩٤١ و"الشرير" ١٩٤٢ و"عدو المرأة" ١٩٤٥ و"خاتم سليمان" و"ياسمين" و"معلش يا زهر" ١٩٤٧ و"بائعة الخبز" ١٩٥٣ و"الفتوة" ١٩٥٧ و"امرأة على الطريق" ١٩٥٨ وآخر أفلامه "أجازة صيف" ١٩٦٧.

كتب عنه جورج سادول المؤرخ والناقد السينمائي الفرنسي: إنه فنان قدير ونسخة مصرية من أورسن ويلز بملامحه المعبرة ونظراته المؤثرة

واختارته مجلة «بارى ماتش» الفرنسية بوصفه واحدًا من أفضل عشرة ممثلين عالميين. أطلق عليه "رائد مدرسة الاندماج". فكان نموذجاً رائعاً للنجم السينمائي المنفرد في مواهبه، الذي يقوى على أن يتقمص أية شخصية مهما تعددت حالاتها النفسية ومواقفها المتقلبة والمتلونة.

فكان لا يكاد ينتهى من أداء موقف من المواقف أمام الكاميرا حتى تتصاعد موجة من التصفيق من كل الحاضرين في البلاتوه بمنْ فيهم مَنْ شاركوه تمثيل الموقف، فاتن حمامة كانت تخاف من اندماجه عندما يستولى عليه، فتقول "يندمج لدرجة أنه لما يزقنى كنت ألاقى نفسى طايرة في الهواء".

عندما عرضت عليه شركة كولومبيا بطولة فيلم عالمي رفض زكي رستم ولمَّا سألوه عن سبب الرفض قال بغضب "غير معقول أشتغل في فيلم يعادى العرب". كان الفن عنده هو البلاتوه ولحظة خروجه منه تنقطع الصلة بينهما تماماً ولهذا لم يكن له أصدقاء.

صديقه الوحيد سليمان نجيب وكان معروفًا بابن الباشا وكان يحترم ويحب الفنان عبد الوارث عسر، وعاش طوال حياته أعزب لا يفكر في الزواج لا يشغله سوى الفن. في سنواته الفنية الأخيرة عانى من ضعف السمع وكان يكره أن يستعين بسماعة من تلك الاختراعات الإلكترونية.

كان يسكن بمفرده في شقة بعمارة يعقوبيان بشارع ٢٦ يوليو ولم يكن يُؤنس وحدته سوى خادم عجوز قضى في خدمته أكثر من ثلاثين عاماً وكلبه الوولف الذي كان يصاحبه في جولاته الصباحية. في عام ١٩٦٢ حصل على وسام الفنون والعلوم والآداب من الرئيس جمال عبد الناصر.

في عام ١٩٦٨ توقف الفنان زكى رستم تمامًا عن التمثيل وابتعد عن السينما واعتزل الناس بعد أن فقد حاسة السمع تدريجيًّا وكان يقضى معظم وقته في القراءة.

وفاته :

أصيب بأزمة قلبية حادة نُقل على إثرها إلى مستشفى دار الشفاء، وفي ساعة متأخرة من ليلة ١٥ فبراير عام ١٩٧٢ صعدت روحه إلى السماء. ولم يشعر به أحد ولم يمشِ في جنازته أحد. وفقدت مصر رمزًا من رموز الفن المصري .

أعماله :

له أكثر من ٢٤٠ فيلمًا، لكن المعروف منها ٥٥ فيلمًا منها:

- **دولت أبيض :**

حياتها :

وُلدت في مدينة أسيوط جنوبي مصر والدتها روسية الأصل، كان والدها يعمل مترجمًا في وزارة الحربية في السودان، درست في مدرسة الراهبات في الخرطوم، تزوجت من جورج أبيض في عام ١٩٢٣ وحملت اسمه.

اكتشفها الفنان عزيز عيد عام ١٩١٧ وذلك في إحدى الحفلات، وعرض عليها التمثيل في فرقته، وكان أول دور تؤديه في مسرحية (الكونتيسة) (خللي بالك من إميليل جورج فيدو) ثم مسرحية (ليلة الدخلة) وقامت بدور العروسة.

ونجحت في أول تجربة لها على المسرح، ثم انتقلت إلى فرقة نجيب الريحاني، ثم انتقلت عام ١٩١٨ إلى فرقة زوجها.

وكان أول دور تمثله بفرقة زوجها جوكاستا بمسرحية أوديب الملك، ومنذ ذلك تخصصت في أدوار الملكات والشخصيات العظيمة، سافرت إلى سوريا مع فرقة أمين عطا الله عام ١٩٢٠، ثم التحقت بفرقة منيرة المهدية.

في عام ١٩٢١ مثلت في «أوبريت شهرزاد» لفرقة سيد درويش، ثم انتقلت إلى فرقة الريحاني، انضمت مع زوجها إلى فرقة يوسف وهبي في عام ١٩٢٣.

وفي عام ١٩٣٥ انضمت إلى الفرقة القومية المصرية عند إنشائها بمرتب ٣٥ جنيهًا، ثم قدمت استقالتها عام ١٩٤٤ ومثّلت أدوار البطولة في مسرحيات منها (الملك لير) و(شمشون ودليلة).

- حسين عسر:

ممثل مصري، وُلد في عام ١٩٠٣، كان والده يعمل محاميًا فغرس في جميع أبنائه حب القراءة واللغة العربية، ومن المسرح كانت بدايته الفنية عام ١٩٢٦ بمسرحية (علي بابا) مع بشارة واكيم، وبعد أربع سنوات، اتجه للسينما بأول أفلامه (زينب) مع زكي رستم، ثم فيلم (عمرو وجميلة) عام ١٩٣٧، ليشارك منذ ذلك الوقت وحتى أوائل الثمانينات في عشرات الأعمال ما بين السينما والتلفزيون.

ولعل أصول والده القروية التي ترجع للدلنجات بمحافظة البحيرة، هي مَنْ ساعدته على تقديم النمط الريفي بتميز، من أبرز أعماله (بيومي أفندي) (أفواه وأرانب) (الأيدي الناعمة)، وافته المنية عام ١٩٨٧.

عام ١٩٣١

خيمت ظلال الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩، فى ثلاثينيات القرن الماضى، على كل شبر فى مصر، وضربت الانتكاسة العالمية بجذورها فى كل مناحي الحياة، وكما طالت المعدمين، الذين أنشأت لهم الحكومة مطاعم، طالت أيضاً التجار والصناع والبنوك والفلاحين، الذين هجروا الأرض والزراعة، إلى المدينة التى اكتوت أيضًا بنيران الأزمة، وشهدت تقلبات اعتصرت الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وانعكست حتى على الأدب.

بدأت الأزمة فى الانتقال من موطنها الأصلي (أمريكا) والتسرب إلى باقى دول العالم، خاصة الدول الأوروبية فانتقلت إلى ألمانيا بصورة حادة؛ لأنها أكبر الدول المدينة فى العالم؛ ولأنها خرجت من الحرب العالمية الأولى بعد ما تكبدته من خسائر فى الأرواح والأموال، ثم إلى فرنسا فى أواخر ١٩٣١ بحدوث هزة مالية عنيفة فى البنك الوطنى للائتمان الفرنسى، الذى أصبح مهدداً بالإفلاس، بسبب محاولته تقديم الدعم لبنك إنجلترا، ثم اجتاحت آثارها رومانيا والمجر لارتباطهما بالاقتصاد الألمانى، وامتدت بشكل سريع إلى البنوك البريطانية التى وظفت رؤوس أموال ضخمة فى ألمانيا.

وعن العوامل التى أدت إلى انتقال الأزمة إلى مصر، إذ بدت بعض الظواهر للأزمة الاقتصادية العالمية فى مصر قبل انتقالها إليها فى ١٩٢٩، وكانت أهم هذه الظواهر انخفاض مستوى المعيشة وزيادة نسبة البطالة وحدوث خلل فى الميزان التجارى وعجز فى مالية الدولة، وبطبيعة ارتباط التجارة المصرية بأوروبا وأمريكا واعتماد النشاط الاقتصادى المصرى على

رؤوس الأموال الأجنبية كان من الطبيعى أن تنتقل الأزمة إلى مصر، إذ انخفض سعر القطن المصرى، الذى مثّل عماد الثروة المصرية، وتعذر تصريف المحصول ويرجع اعتماد مصر على زراعة القطن إلى السياسة التى اتبعتها بريطانيا، حيث اتخذت منها مستعمرة لإنتاج القطن وسوقاً لتصريف إنتاجها الصناعى.

وتبعاً لهذا الكساد الذى حل على مصر تأثرت صناعة السينما، حيث نلاحظ أنه فى عام ١٩٣٠ تم إنتاج فيلم واحد وهو فيلم زينب، أما فى عام ١٩٣١ فلم يتم إنتاج أية أفلام سينمائية على الإطلاق.

أفلام عام ١٩٣٢

أولاد الذوات

يُعد فيلم (أولاد الذوات) حسب بعض المصادر، أول فيلم عربي ناطق. أُنتج عام 1932 وهناك خلاف على هذه النقطة حيث يصنف فيلم(أنشودة الفؤاد) على أنه أول فيلم عربي ناطق، في مصادر أخرى.

الممثلون :

- يوسف وهبى:

من مواليد عام ١٩٠٢ ممثل ومخرج مسرحي وسينمائي من مصر، يعتبر أحد الرواد في مجال السينما والمسرح العربي.

وُلد في مدينة الفيوم على شاطئ بحر يوسف وسُمي تيمناً باسمه، وقد حصل على البكوية بعد وفاة سيد بك حنتوش، حيث كان والده "عبد الله باشا وهبى" يعمل مفتشاً للرى بالفيوم، وكان يقطن منزلاً يقع على شاطئ بحر يوسف (بجوار شارع بحر ترسا الآن).

بدأ تعليمه في كُتَّاب العسيلى بمدينة الفيوم، وكان أعلى "مسجد العسيلي" قبل تجديده بشارع الحرية أمام "كوبرى الشيخ سالم" بمدينة الفيوم.

لم يزل تراث والده موجوداً في الفيوم، إذ أنه هو الذي قام بحفر "ترعة عبد الله وهبى" بالفيوم، والتي حوّلت آلاف الأفدنة من الأراضي الصحراوية إلى أراضٍ زراعية، كما أنشأ المسجد المعروف باسم "مسجد عبد الله بك"

المطل على كوبرى مرزبان بمدينة الفيوم، والذي كان يُعتبر أكبر مسجد بالفيوم حتى وقت قريب.

وهكذا نشأ يوسف وهبى في بيت من بيوت علية القوم ذوي الشأن المادي والأدبي الكبير في مصر، تلقى تعليمه بالمدرسة السعيدية بالجيزة، ثم بالمدرسة الزراعية بمشتهر. شغف بالتمثيل لأول مرة في حياته عندما شاهد فرقة الفنان اللبناني "سليم القرداحى" في سوهاج، بدأ هوايته بإلقاء المونولوجات وأداء التمثيليات بالنادى الأهلى والمدرسة.

عمل مصارعاً في "سيرك الحاج سليمان" حيث تدرب على يد بطل الشرق في المصارعة آنذاك المصارع "عبد الحليم المصري".

سافر إلى إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى بإغراء من صديقه القديم "محمد كريم"، وتتلمذ على يد الممثل الإيطالى "كيانتونى"، وعاد إلى مصر سنة 1921 بعد وفاة والده، حيث حصل على ميراثه "عشرة آلاف جنيه ذهبي"، مثله مثل إخوانه الأربعة.

عمل بجد للنهوض بفن التمثيل في سبيل الارتفاع بمستوى المجتمع، فكوَّن فرقة رمسيس من الممثلين: حسين رياض، أحمد علام، فتوح نشاطي ، مختار عثمان، عزيز عيد، زينب صدقي، أمينة رزق، فاطمة رشدي، علوية جميل، وقدموا للفن المسرحى أكثر من ثلاثمائة رواية مؤلفة ومعربة ومقتبسة مما جعل مسرحه معهداً ممتازاً للفن صعد بمواهبه إلى القمة، وصار ألمع أساتذة المسرح العربي.

حصل على لقب "البكوية" عقب حضور الملك فاروق أول عرض لفيلم "غرام وانتقام " في سينما ريفولي بالقاهرة.

كانت جميع أعماله تدور حول الارتفاع بالمستوى الثقافى والاجتماعى، ولم يقتصر نشاطه الفنى على مصر، بل في مختلف الأقطار العربية، وذلك لتعريف الشعب العربي بدور مصر الرائد في فن التمثيل ودعماً للروابط والعلاقات بين أجزاء الوطن العربي.

بداياته :

بواسطة المال الذي ورثه، كان وهبي يهدف إلى ما اعتقده تخليص المسرح من الهاوية التي رآها قد نتجت من الشعرِ الراقص لنجيب الريحاني وحواجب علي الكسار، فأنشأ شركة مسرح باسم فرقة رمسيس في نهاية العشرينيات.

وبدأ بمسرحية "المجنون" كباكورة لأعماله المسرحية، حيث عُرضت على مسرح "راديو" عام 1923 وكانت معظم مسرحياته في بدايات حياته مترجمة عن أعمال عالمية لشكسبير وموليير وإبسن، ويعتقد البعض أن يوسف وهبي هو الذي أدخل فكرة الموسيقى التصويرية قبل رفع الستار التي لم تكن معروفة إلا في أكبر المسارح في العالم، بدأ حياته كمسرحي في فرقتي حسن فايق وعزيز عيد.

تأخر دخوله إلى عالم السينما بسبب الحملة الصحفية والدينية التي أثيرت ضده بسبب نيته في وقتها تمثيل دور النبي محمد في فيلم لشركة ماركوس الألمانية بتمويل مشترك مع الحكومة التركية، وكان يرأسها في ذلك الوقت مصطفى كمال أتاتورك، حيث اضطر للتراجع تحت ضغط شعبي ومن الملك فؤاد الذي هدد بسحب جنسيته المصرية منه.

وفي عام 1930 وبالتعاون مع محمد كريم أنشأ شركة سينمائية باسم رمسيس فيلم التي بدأت أعمالها بفيلم "زينب" سنة ١٩٣٠، والذي كان من إنتاجه وإخراج محمد كريم. وفي عام 1932 أنتج "أولاد الذوات" الذي كان أول فيلم عربي ناطق وكان الفيلم مقتبسًا عن إحدى مسرحياته الناجحة، حيث قام بكتابة النص وقام ببطولة الفيلم، كما قام محمد كريم أيضا بإخراجه. ثم كتب فيلمه "الدفاع" سنة1935 ، ليُخرجه هذه المرة بنفسه بالتعاون مع المخرج نيازي مصطفى . ثم في عام 1937 قدم فيلمه الثالث "المجد الخالد"، وهذه المرة كان هو الكاتب والبطل والمخرج.

بعد ذلك وفي ثلاثة أفلام هي " ليلة ممطرة 1939 "، "ليلى بنت الريف1941 "، و"ليلى بنت المدارس1941 "، ترك الإخراج لتوجو مزراحي . وبعد النجاح الضخم لهذه الأفلام قدّم فلمه "غرام وانتقام 1944 "، والذي أخرجه بنفسه. وبعمره الذي شارف على ٤٦ لعب دور شاب عاشق يقع في غرام أسمهان، والتي لعبت دورها الثاني والأخير.

شكّل أسلوب المسرح الساخر على يد نجيب الريحاني منافسًا رئيسيًّا لأسلوب يوسف وهبي الذي اتسم بالميلودرامية. وقد أخرج ٣٠ فيلمًا وألف ما لايقل عن ٤٠ فيلمًا، واشترك في تمثيل ما لا يقل عن ٦٠ فيلمًا مع رصيد يصل إلى ٣٢٠ مسرحية.

نظرة على حياته :

كان أبوه يريده أن يصبح فلاحًا مثله، ولكن عشقه للتمثيل دفعه بعيدًا تمامًا عن هذا الطريق، ووسط دهشة عائلته كلها التحق بالسيرك للعمل كممثل، وهكذا انتقل من أعلى طبقة في المجتمع إلى أدنى طبقة، وهي طبقة "المشخصاتية" التي لم يكن معترفًا بشهادتها أمام محاكم الدولة في ذلك الوقت.

وكردّ فعل طبيعي "للعار" الذي لحق بسمعة عائلته من جراء فعلته قام والده بطرده من بيت العائلة، وألحقه بالمدرسة الزراعية في محاولة منه لـ "إصلاحه وتهذيبه" .

لم يستجب يوسف وهبي وهرب إلى إيطاليا لتعلم المسرح، ولكي يهرب من ملاحقة عائلته قام بتغيير اسمه إلى "رمسيس"، ولم يعد إلى مصر إلا بعد أن وصله خبر وفاة والده الباشا الذي توفي وترك له ولإخوته ثروة كبيرة.

بعد أن تسلم هذه النقود قام يوسف وهبي بإنشاء فرقة مسرحية خاصة وأطلق عليها فرقة رمسيس، وقرر أن يقدم بها شيئًا مختلفًا عن ما يقدمه مشاهير المسرح في ذلك الوقت (علي الكسار ونجيب الريحاني) بعد أن قام بدراسة أعمالهم دراسة متأنية، وأُطلق عليه في تلك الفترة من بداياته لقب "رسول العناية الإلهية" الذي سوف ينهض بفن التمثيل في مصر.

وبعد بداية قوية في المسرح دخل يوسف وهبي إلى السينما متأخرًا قليلاً، وذلك بسبب إعطائه المسرح الجزء الأكبر من اهتمامه، وبسبب آخر أهم وهو العداء الذي نشأ بينه وبين الصحافة والرأي العام عندما قرر تجسيد شخصية النبي" محمد " على شاشة السينما، وهو ما أثار حفيظة الجمهور والنقاد بل والعاملين بالمجال السينمائي نفسه.

بعد أنْ هدأت هذه الأزمة بدأ يوسف وهبي في الإعداد مع المخرج محمد كريم لفيلم روائي طويل وهو فيلم "زينب"، على أن يقوم هو بإنتاجه ويقوم محمد كريم بالإخراج. ثم اتفق مع محمد كريم بعد ذلك على صناعة أول فيلم مصري ناطق، وهو فيلم "أولاد الذوات" الذي حقق نجاحًا ساحقًا، فقام يوسف وهبي بكتابة ثاني أفلامه وهو "الدفاع 1935 " واشترك في إخراجه مع نيازي مصطفى، ثم كان الفيلم الثالث "المجد الخالد 1937 " الذي قام فيه بالكتابة والتمثيل والإنتاج والإخراج.

عمل بعد ذلك يوسف وهبي كمؤلف لثلاثة أفلام متتالية "ليلة ممطرة" "ليلى بنت الريف" و"ليلى بنت المدارس" كلها من إخراج توجو مزراحي، وبعد نجاحهم جميعًا قام يوسف وهبي بإخراج فيلم "غرام وانتقام" الذي قام فيه بدور العاشق صغير السن، رغم كونه قد بلغ من العمر حينئذٍ السادسة والأربعين تقريباً.

وقد حصل بسبب إحدى أغاني هذا الفيلم على لقب "بك" لأنها كانت تمجد في ذات العائلة المالكة. حصل يوسف وهبي أيضًا على وسام تقدير من مجلس قيادة الثورة ودرجة الدكتوراة الفخرية عن مجمل عطائه للفن المصري.

في عام 1979 قام يوسف وهبي بتمثيل دور اليهودي العجوز الذي يعشق مصر بعد أن عاش كل حياته بها، وذلك في فيلم (إسكندرية.. ليه؟)، وهي المرة الأولى التي يقوم فيها ممثل بأداء شخصية اليهودي بعد ثورة1952 ، وقد أظهر في هذه الشخصية إحساسًا مرهفًا مدعم بخبرة سنين طويلة من الإبداع والفن.

عمله في المسرح :

افتتح أعماله بمسرحية "كرسي الاعتراف" وقد نقل هذه المسرحية من المسرح إلى الشاشة الفضية إيماناً منه بإبقاء هذا العمل الفني خالداً على مرِّ الأيام والسنين. ولم تكن هذه أول مسرحية ينقلها إلى السينما، بل نقل "راسبوتين" و"المائدة الخضراء" و"بنات الشوارع" و"أولاد الفقراء".

كما كانت المسرحيات التي يقدمها على مسرح رمسيس من روائع الأدب الفرنسي والإيطالي والإنجليزي مخالفاً بذلك ما كان يقدم من مسرحيات مثل "خليفة الصياد" و"هارون الرشيد" و"صلاح الدين الأيوبي" و"صدق الإخاء" و"أصدقاء السوء" .

وفاته

تُوفى في 17 أكتوبر عام 1982 بعد دخوله لمستشفى المقاولون العرب إثر إصابته بكسر في عظام الحوض نتيجة سقوطه في الحمام. توفي أثناء العلاج إثر إصابته بسكتة قلبية مفاجئة، وكان إلى جواره عند وفاته زوجته وابنها. وقد ودَّعه محبو فنه بعد حياة حافلة بالإبداع، وتخليداً لذكراه تكونت في مسقط رأسه الفيوم جمعية تحمل اسمه هي "جمعية أصدقاء يوسف وهبى"، وأقيم له تمثال أمام مقر هذه الجمعية بحي الجامعة بالفيوم على رأس الشارع الذي يحمل اسمه.

فيلم أنشودة الفؤاد

من إنتاج (1932) هو من أوائل الأفلام المصرية الناطقة حسب كثير من المصادر، ويصنِّفه البعض على أنه أول فيلم ناطق قبل(أولاد الذوات) سيناريو وحوار:مطران خليل مطران.

إخراج: ماريو فولبى

وُلد ماريو فولبي في نابلس بإيطاليا عام ١٨٩٦. درس الهندسة قبل التحاقه بأكاديمية الفنون حيث درس فن الرسم والنحت. ظهر في عام ١٩١٢ في أفلام إيطالية صامتة. عمل من ١٩١٤ حتى ١٩١٨ كمخرج مساعد. منذ عام ١٩٢٠ أخرج ٥ أفلام صامتة. بعدها ترك العمل السينمائي ليتفرغ للتدريس وأنشأ مع فالانتينو سولداني مدرسة للتمثيل ولكنها لم تدم طويلا.

ثم التقى عام ١٩٣٠ في باريس بالإخوة بهنا منتجي أفلام مصرية وعرضوا عليه إخراج أول فيلم سينمائي مصري غير صامت بعنوان "أنشودة الفؤاد" فوافق وعُرض الفيلم في ١٩٣٢. وانتقل ماريو إلى مصر وأخرج أربعة أفلام أخرى في ١٩٣٧. عاد ماريو فولبي إلى إيطاليا وتوفى عام ١٩٦٨ عن عمر يناهز ٧٣ عامًا. (مترجم عن نص فؤاد النحاس من قاعدة بيانات الأفلام على الإنترنت) يحمل الجنسية الإيطالية.

قصة الفيلم :

تدور قصة الفيلم حول راقصة أجنبية يقع في حبها شخصٌ ثرى، ويقع شخص آخر في حبها يعمل عنده، ويقع خلاف بين هذا الشخص وزوجته،

وتستعين بشقيقها الذي يطلق عليه النار وتموت زوجته بعد أن تنجب طفله وتستمر القصة.

الممثلون :

- نادرة :

نادرة أمين ١٧ يوليو ١٩٠٦ – ٢٤ يوليو ١٩٩٠ مغنية مصرية من أصل سوري قدمت للإذاعة سبع أغنيات من ألحانها، كما لحن لها الملحن محمود الشريف أغنية واحدة.

- زكريا أحمد :

من مواليد ١٨٩٦ موسيقي مصري أحد عمالقة الموسيقى العربية، وُلد سنة ١٨٩٦، لأبٍ حافظٍ للقرآن وهاوٍ لسماع التواشيح مما أكسب زكريا الحسّ الموسيقي؛ وأُمّه من أصل تركي . دخل الكُتّاب، ثم درس بالأزهر، وذاع صيته بين زملائه قارئاً ومنشداً ذا صوت حسَن.

درس زكريا الموسيقى على الشيخ درويش الحريري الذي ألحقه ببطانة إمام المنشدين الشيخ علي محمود، كما أخذ زكريا الموسيقى عن الشيخ المسلوب وإبراهيم القباني وغيرهم. في عام1919 بدأ زكريا رحلته كملحن بعد أن اكتملت لديه معرفة الموسيقى وتفاصيلها، حيث قدَّمه الشيخ علي محمود والشيخ الحريري إلى إحدى شركات الأسطوانات.

في عام1924 بدأ التلحين للمسرح الغنائي، ولحَّن لمعظم الفِرَق الشهيرة مثل: فرقة علي الكسَّار، وفرقة نجيب الريحاني، وزكي عكاشة، ومنيرة المهدية، وبلغ عدد المسرحيات ٦٥ مسرحية لحَّن فيها أكثر من ٥٠٠ لحن.

في عام ١٩٣١ بدأ التلحين لأم كلثوم، حيث لحن لها تسعة أدوار أوَّلُها هو ده يخلص من الله سنة ١٩٣١، وحتى دور (عادت ليالي الهنا) سنة 1939 . كما لحَّن لأم كلثوم الكثير من أغاني أفلامها مثل الورد جميل، غني لي شوي شوي، ساجعات الطيور، قولي لطيفك .

كما لحَّن لها في الأربعينيات عدداً من الأغاني الكلاسيكية الطويلة التي صارت علامات فارقة في تاريخها مثل الآهات، أنا في انتظارك، الأمل، حبيبي يسعد أوقاته، أهل الهوى، الحلم.

واختلف معها سنة 1947 حتى عام 1960 عندما لحَّن لها آخر روائعه (هو صحيح الهوى غلاب) وتُوفي في 14 فبراير 1961 ، ويُعَدُّ زكريا من روّاد فن الطقطوقة حيث ارتقى به شوطاً عظيماً، كما كانت ألحانه كلها غارقة في العروبة والأصالة. وأُعيد تقديم أعماله المسرحية سنة ١٩٧٠م إحياءً لذكرى هذا العملاق.

زكريا أحمد والأساتذة :

الشيخ درويش الحريري :

كان من حظ الشيخ زكريا أن التقى بالموسيقار الشيخ درويش الحريري، ولاحظ هذا الأخير حب الشيخ الصغير للفن وحرصه الشديد على التعلم كما قدَّر فيه حاسته الموسيقية وحُسْن استماعه وحفظه السريع، فقرر أن يهب تلميذه مما وهبه الله من علم بالفنون وأسرارها، ودرس الشيخ زكريا على يديه العلوم الموسيقية، وكان أول ما درس ألحان المولد النبوي وفنونها من مقامات وأوزان فحفظها وأجاد أداءها.

الشيخ علي محمود :

تقديرًا منه لتلميذه ألحق الشيخ الحريري تلميذه زكريا ببطانة الشيخ علي محمود الذي كان خبيرًا بالعلوم الموسيقية وفن التلاوة، فكان يحضر معه التسابيح التي تُتلى قبل الفجر بساحة مسجد الحسين بالقاهرة، كانت تلك التسابيح تُؤدى من مقامات موسيقية مختلفة على مدى أيام الأسبوع، وتعلم منها الشيخ زكريا الكثير.

الشيخ علي المغربي :

وقد تلقى زكريا أصول علم المقامات والأوزان وكيفيات التلحين.

الشيخ محمود عبد الرحيم المسلوب : وهو أستاذ من أساتذة سيد درويش، وقد أخذ عنه الموشحات العربية.

عبده الحامولي: المطرب الأول حتى نهاية القرن ١٩.

محمد عثمان : ملحن الأدوار الفذ حتى بداية القرن العشرين.

إبراهيم القباني : ملحن الأدوار المعروف في بداية القرن العشرين.

زكريا أحمد وأم كلثوم :

بدأ الشيخ زكريا التلحين لأم كلثوم عام ١٩٣١ بأغنية (اللي حبك يا هناه) من تأليف أحمد رامي، ولزكريا أحمد سجل طويل من الأغنيات التي لحَّنها لأم كلثوم بلغت حوالي ٦٠ أغنية بعضها للسينما، وكان آخر ألحانه لها أغنيتها الشهيرة (هوه صحيح الهوى غلاب) عام ١٩٦٠.

ومن أشهر ما لحّن لها أهل الهوى، الآهات، الأمل، أنا في انتظارك، كل الأحبة اتنين، هوه صحيح، غنى لى شوي شوي، عن العشاق سألوني، الورد جميل، الليلة عيد (حبيبى يسعد أوقاته).

تميزت ألحان زكريا لأم كلثوم بطابع خاص جعلها تتميز عن ألحان غيره لها، وغير ألحان الأفلام فإن ما غنّته له على المسرح في حفلاتها يعتبر من درر الموسيقى الشرقية. والحقيقة أن نهر الشيخ زكريا الذي لا ينضب من الألحان البديعة والغنية جعل بعض النقاد يقولون بأن الشيخ زكريا كان يخيف الملحنين الآخرين، فألحانه تفيض فيضًا تلقائيًا لا تصنُّع فيها ولا تكلُّف، ويتلقاها الجمهور دائمًا بالإعجاب.

ورغم إعجابه بصوت أم كلثوم وإعجابها هي الأخرى بألحانه لم تكن علاقتهما دائمًا على ما يرام، بل كان بينهما محاكم وقضايا في بعض الأحيان، ويذكر أن طلبت منه أم كلثوم لحنًا ذات مرة، فطلب خمسة آلاف جنيه ثمنًا له وكانت أجور الألحان وقتئذ بالمئات وليس بالآلاف.

وعندما رفضت أم كلثوم طلبه تقاطعًا لسنوات، لكنهما عادا واصطلحا ولحّن لها عام ١٩٦٠ (هوه صحيح الهوى غلاب) من كلمات بيرم التونسي قبل وفاتهما بعام واحد.

- نادية :

ممثلة مصرية بدأت نشاطها الفني مع السينما الصامتة، فقامت بدور زوجة أبي نواس فى فيلم "جحا وأبو نواس" ١٩٣٢ وفيلم "جحا وأبو نواس مصوران" ١٩٣٣ ثم اشتركت مع المطربة "نادرة" فى أول فيلم مصرى غنائى

وهو فيلم "أنشودة الفؤاد" ١٩٣٢ وغنَّت معها، كما قامت بدور المطربة آمال فى فيلم" مخزن العشاق" ١٩٣٣.

- جورج أبيض:

جورج أبيض 5 مايو 1880 – ١٢ فبراير 1959 ممثل لبناني مثَّل في المسرح والسينما وقدّم أول فيلم غنائي مصري، وكان أول نقيب للممثلين في مصر، ودرس في "معهد الفنون المسرحية".

وُلد في بيروت بلبنان ثم هاجر إلى مصر عندما كان عمره ١٨ عامًا وكان مفلسًا ولا يحمل من الشهادات سوى دبلوما في التلغراف وذلك ما أهَّله للعمل بعد عام بسكك حديد الإسكندرية في عام 1904 شاهده الخديو عباس في مسرحية سياسية مترجمة تحت عنوان "برج نيل" فأعجب به وأرسله إلى باريس لدراسة الفن، وعاد لمصر عام 1910 ومعه فرقة فرنسية تحمل اسمه.

وبدأ بعرض مسرحيات باللغة الفرنسية قدمت فرقته أكثر من ١٣٠ مسرحية مترجمة ومؤلفه طوال عشرين عامًا. كان من رواد السينما، حيث قدّم أول فيلم غنائي مصري، وهو فيلم أنشودة الفؤاد عام 1932 . في العام 1943 انتُخب ليكون أول نقيب لنقابة الممثلين في مصر، وحين افتتح معهد الفنون المسرحية ظل يدرس به حتى تُوفي.

مسرحياته :

أوديب الملك– لويس الحادي عشر– عطيل– تاجر البندقية– ترويض النمرة – عدو الشعب – شارل السادس – تيمور – تلك الساحرة.

- **عبد الرحمن رشدى:**

ممثل مصري، من مواليد الفيوم في ٢٧ مايو ١٨٨١. تخرج في مدرسة (الحقوق)، وعمل في وزارة الأوقاف. استقال من وظيفته عام ١٩١٢ ليعمل في فرقة (جورج أبيض). كوّن فرقة تحمل اسمه عام ١٩١٧، وانضم إليها كلٌّ من (محمد عبد القدوس، زكي طليمات، أحمد علام، سليمان نجيب). شارك في أفلام سينمائية، مثل(أنشودة الفؤاد) ١٩٣٢، و(شجرة الدر) ١٩٣٥. تُوفي في ١٣ أكتوبر ١٩٣٩.

أفلام عام ١٩٣٣

الزواج

فيلم مصري من إنتاج عام 1933 وتدور أحداثه حول بيت الطاعة.

الممثلون:

- فاطمة رشدي
- محمود المليجي
- حكمت فهمي (24 نوفمبر ١٩٠٧ – 28 يونيو1974)

حكمت فهمي: ممثلة وراقصة استعراضية مصرية، عملت كجاسوسة لصالح ألمانيا النازية ضد الحلفاء أيام الحرب العالمية الثانية .

حياتها :

وُلدت في 24 نوفمبر عام 1907 بدمياط، وعملت كممثلة في فرقة علي الكسار، ثم كراقصة في فرقة بديعة مصابني، ولُقبت بسلطانة الغرام، وكان معروف عنها علاقتها القوية بضباط القوات البريطانية من خلال ترددهم على الملهى الذي كانت ترقص فيه، ولكن لظروف الحرب سافرت لأوروبا.

علاقتها بضباط بريطانيا التي كانت تحتل مصر آنذاك، دفع الألمان للتفكير في تجنيدها لصالحهم، وبالفعل نجحت في ذلك دون أن تعلم الراقصة المصرية بتجنيدها من خلال جاسوس ألماني أوقعها في شباك غرامه.

وقد كشف الكاتب الصحفي محمود صلاح عن قصة الحب التي تحولت لشبكة تجسس شارك فيها الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات في كتابه "السادات والجاسوس".

ففي إحدى الليالي التي كانت ترقص فيها حكمت فهمي في ملهى بالنمسا، شاهدها رئيس المخابرات الألمانية فرشَّحها لترقص للزعيم النازي أدولف هتلر، ووزير دعايته غوبلز في ألمانيا، وعندما شاهدها غوبلز أمر بتجنيدها لصالح الألمان الذين كانوا على علم بشعبيتها عند ضباط الإنجليز في مصر.

تجنيد حكمت جاء عن طريق شاب قدَّم نفسه لها في الملهى الذي ترقص فيه في النمسا، على أنه طالب مصري اسمه حسين جعفر، وتمكن بعد ليلة وأخرى من التقرب منها، بل وأوقعها في حبه، ثم اختفى فجأة من حياتها.

حسين جعفر هو الضابط الألماني أبلر، وهو من أب وأم ألمانيين، انفصل كلاهما عن الآخر، وكانت الأم تعمل بمدينة بورسعيد، والتقت بمحام مصري تزوجها وتبنَّى الطفل، وأطلق عليه حسين جعفر، ولكنه عندما سافر إلى ألمانيا التقطته المخابرات الألمانية، وتم تجنيده لإتقانه اللغة العربية.

أول المهام التي أُوكلت لأبلر كانت نسج علاقة غرامية مع الراقصة حكمت فهمي تمهيداً لتجنيدها، حتى يتمكن من خلالها في الحصول على خطة بريطانيا من حيث: أين ستركز دفاعاتها، وعدد القوات البريطانية ونوعها، ومدى تعاون الجيش المصري معهم إذا بدأت المعركة؟

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية، عادت حكمت لمصر لترقص في ملهى الكونتيننتال، دون أن تعلم أنها وقعت في فخ «الجاسوسية» لصالح ألمانيا، ومنه انتقلت لملهى الكيت كات ليبدأ هناك إبلر في الاتصال بها مرة أخرى، بعد أن نجح هو وزميله مونكاستر في دخول مصر من خلال التنكر في أزياء الزي العسكري البريطاني.

وبعد عدة لقاءات بين حكمت وأبلر، فهم منها الجاسوس الألماني مدى كرهها للإنجليز، ليكشف لها عن شخصيته، وعن مهمة التجسس التي كلفه بها قائده روميل الذي كان على أعتاب العلمين بعد عدة انتصارات حققها على جيش الحلفاء، ومن هنا أبدت حكمت فهمي استعدادها للتعاون مع الألمان.

سلطانة الغرام قامت بتأجير عوامة قريبة من عوامتها لأبلر، ومنها كان يتواصل الجاسوس الألماني مع روميل من خلال جهاز اللاسلكي، وفجأة، لاحظ جعفر عدم رد المخابرات الألمانية عليه، فطلب من حكمت البحث عن شخص تثق فيه لإصلاح جهاز التجسس، لإتمام مهمتهما في مصر.

حكمت لجأت لحسن عزت صديق الضابط المصري أنور السادات حينها، والذي وافق على إصلاح الجهاز فور علمه بمهمة الجاسوسين الألمان، لكره السادات الشديد للإنجليز، وحمل السادات الجهاز في حقيبته متجهاً إلى بيته في كوبري القبة، بينما استمر إبلر في نشاطه بجمع المعلومات من داخل النوادي الليلية التي يسهر فيها الضباط والجنود الإنجليز بمساعدة حكمت.

أبرز الخدمات التي قدمتها حكمت فهمي للألمان، كانت عن طريق الميجور سميث الذي كان مُتيمًا بها، إذ نجحت في الحصول منه على

معلومات مهمة عندما أخبرها في إحدى الليالي أنه مسافر إلى ميدان الحرب على الخطوط الأمامية.

في هذه الليلة ألغت حكمت فهمي رقصتها لتقضي السهرة معه في عوامتها، وهناك دست له المخدر في كأس الويسكي لتحصل منه على أخطر تقرير، يتضمن كافة المعلومات التي يبحث عنها إبلر، فهرولت إليه ومنحته التقرير الذي يحتوي على كافة المعلومات عن القوات النيوزيلندية، ووحدات من جنوب أفريقيا، وأستراليا، بالإضافة إلى وحدة أخرى قوامها ٥ آلاف جندي كانت سترسل إلى الإسكندرية، و ٢٥٠٠ لغم لتعزيز الخط الدفاعي، وتركيز الدفاع في العلمين نفسها وليس على بُعد عدة أميال كما كان يعتقد روميل.

إبلر حصل على التقرير وهرول إلى زميله مونكاستر الذي أخبره بأن المخابرات الألمانية طلبت منهم عدم إرسال معلومات إلا لو كانت مهمة، وتحديداً في الثانية عشرة مساءً، إذ أن صديقيهما الجاسوسين اللذين يتلقيان إشارتهما تم القبض عليهما في السجون البريطانية.

حقيقة إلبر كجاسوس ألماني كشفتها راقصة فرنسية يهودية تُدعى إيفيت كانت تقضي ليلة عنده من خلال حديثه إلى صديقه بالألمانية عن جهاز الإرسال، والمعلومات التي بحوزتهما، فأبلغت قادتها، الذين أبلغوا المخابرات البريطانية التي كانت تبحث بدورها عن جاسوس ألماني وردتها أخبار عن عمله في مصر.

ومن هنا تم إلقاء القبض على إبلر ومونكاستر، وحكمت فهمي، والرئيس الراحل أنور السادات الذي أنكر معرفته بالجواسيس الألمان، ولكنه عوقب

بالاستغناء عن خدماته بقرار ملكي – كضابط في الجيش المصري– وتم خلع الرتب العسكرية من على كتفه.

وداخل سجن الأجانب التقى جميع أطراف قضية التجسس، إبلر وصديقه مونكاستر، وحكمت فهمي والسادات، ورفيقه حسن عزت، وعندما وصل وينستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا إلى مصر، طلب رؤية الجاسوسين الألمان، ووعدهما بألا يحكم عليهما بالإعدام إذا اعترفا وباحا للمخابرات البريطانية بسر الشفرة التي كانا يستخدمانها في التواصل مع المخابرات الألمانية، وهو ما ساعد القوات البريطانية على خداع روميل ثعلب الصحراء.

إبلر وصديقه مونكاستر عادا إلى ألمانيا، أما حكمت فهمي فقد ساءت حالتها النفسية، وتمكنت من الخروج من السجن بعد أن دفعت رشوة مالية قدرها ٢٠٠ جنيه.

حياتها الشخصية:

على المستوى الشخصي، تزوجت الراقصة المصرية من المخرج محمد عبد الجواد، وأنجبت منه أبناءها، وقد قدمت الإذاعة مذكراتها في حلقات في الستينيات، كما أخرج حسام الدين مصطفى فيلماً عن جزء من حياة حكمت التي توفيت في ٢٨يونيو ١٩٧٤ يحمل اسم " ملف حكمت فهمي " قامت ببطولته الفنانة المصرية نادية الجندي.

نجمة إبراهيم:

عن حياتها:

اشتهرت ببراعتها في أداء أدوار الشر في العصر الكلاسيكي للسينما المصرية، ولدت نجمة إبراهيم أو بوليني أوديون اسمها الحقيقي لأسرة يهودية مصرية بالقاهرة درست في مدرسة الليسيه في القاهرة إلا أنها لم تكمل دراستها مفضلة المجال الفني. عُرف عنها تأييدها لثورة يوليو ١٩٥٢ توفيت في 4 يونيو العام 1976 ودُفنت في القاهرة.

أفلامها:

مثلت نجمة إبراهيم ما لا يقل عن ٤٠ فيلمًا، من أوائل أدوارها دور في فيلم (غادة الكاميليا)، ومن أدوارها الهامة دورها في فيلم (أنا الماضي) العام 1951 بالاشتراك مع زكي رستم وفاتن حمامة، ولعبت فيه دور شقيقة حامد "زكي رستم" الذي يسعى للانتقام من زوجين ظلماه وتسببا في دخوله السجن وعند خروجه يكتشف وفاتهما فيقرر الانتقام منهما عبر ابنتهما وتساعده في الأمر أخته "نجمة إبراهيم" في هذه الحالة.

ولعل من أشهر أدورها دور "ريا" في فيلم(ريا وسكينة) العام1953 ، الذي يروي قصة سفاحتي الإسكندرية ريا وسكينة في العشرية الثانية من القرن العشرين. وقد نال الفيلم شهرة عريضة للدرجة التي بات الناس ينادون نجمة إبراهيم باسم دورها في الفيلم "ريا".

ويذهب البعض إلى أن نجمة إبراهيم اعتنقت الإسلام قبل وفاتها وحوّلت منزلها إلى دار لتحفيظ القرآن الكريم.

- على رشدى :

ممثل مصري، تخرج من المهندس خانة (كلية الهندسة حالياً)، ثم انضم إلى فرقة رمسيس، وفرقة فاطمة رشدي، قام بتأسيس اتحاد الممثلين مع زكي طليمات، ثم عاد للعمل مع مسرح رمسيس والفرقة القومية، كانت بدايته السينمائية من خلال فيلم (دنانير) عام ١٩٣٩، ثم شارك بعدها في عشرات الأعمال من أبرزها (أبو حديد، أيامنا الحلوة، رابعة العدوية)، ومسرحيات (السبنسة، المحروسة).

- عزيز عيد:

وُلد عزيز عيد في كفر الشيخ عام ١٨٨٤ وتنحدر أصوله إلى لبنان، هاجرت أسرته إلى مصر واختارت كفر الشيخ موطنًا لها، اشتغل والده بالزراعة والتجارة، درس عزيز في المدارس الفرنسية حتى أجاد اللغة واستكمل دراسته الثانوية العامة.

بعد ذلك أرسله والده الى لبنان، حيث أكمل دراسته الجامعية، هناك كوَّن مع فاطمة رشدي ثنائيًا فنيًا وقدَّما العديد من المسرحيات الفنية التي تعتبر كلاسيكيات المسرح، حاول عزيز عيد تقديم فكرة جديدة ورؤية عميقة للمسرح، وقد أُطلق عليه رائد المسرح العربي.

وقد درس عزيز عيد المسرح نظريًا عن طريق قراءة أمهات الكتب المسرحية باللغة الفرنسية، ثم بدأ تجريبيًا عندما أخذ يشترك بالتمثيل في بعض المسرحيات التي كانت تقدمها كبرى الفرق المسرحية الفرنسية على دار الأوبرا الملكية، ثم تعرَّف على جميع أسرار التمثيل وخباياه من كبار

فناني فرنسا في نهاية القرن الـ ١٩ وبداية القرن العشرين، وقد اشترك مع الممثل القدير يوسف وهبي في افتتاح مسرح رمسيس، وقد تُوفى عزيز في سنة ١٩٤٢.

- عبد المجيد شكرى :

ممثل مصري، ترك عمله ووظيفته الحكومية من أجل التمثيل، لينضم للعمل في مسرحيات نجيب الريحاني، كما عمل في مسرح رمسيس، شارك بالعديد من الأعمال منذ الثلاثينيات وحتى الخمسينيات، من أبرز أعماله (أولاد الفقراء، سفير جهنم، غزل البنات).

كفّري عن خطيئتك

فيلم مصري من إنتاج عام 1933

قصة الفيلم :

عائلة هندية مؤلفة من ثلاثة أشخاص، والد وابن والابنة (ماهاتا جومى)، يحس الأب بمرض في أعصابه، ينصحه الأطباء بالحضور إلى مصر لتتحسن صحته، تتعرض الفتاة إلى حادث ينقذها منه شاب مصري فتتعلق به دون أن يدرى أبوها وأخوها السكير العربيد، الذي يسعى لخطبة أخته لرجل ثرى.

تهرب الفتاة من محاولة شقيقها وخطيبها في حجبها عن الشاب المصري، تستنجد به من عذاب تُسببه لها أسرتها، يموت أبوها دون أن تدرى، بينما يبحث عنها خطيبها الهندي، حتى يهتدي لمكانها في الإسكندرية، ويعود بها إلى القاهرة أثناء غياب صلاح، ويطلب منها أنْ تُكفر عن خطيئتها وتظهر لها روح أبيها، فتتناول السم، يدخل صلاح إليها في اللحظة الأخيرة بعد موتها.

الممثلون :

- **عزيزة أمير**
- **زكي رستم**
- **محمود صلاح الدين**
- **توفيق المردنلى**

ممثل مصري كاتب مسرحي وناقد فني، كتب مقالات فنية في جريدة اللواء المصري، يوقع بالاسم المستعار أبو الدرداء.

- زينب صدقي:

زينب صدقي 15 أبريل 1895 ٢٣ مايو1993 ، ممثلة مصرية من أصل تركي.

حياتها :

تربَّت في أسرة محافظة، وقد بدأت التمثيل عام 1917 ، وفي عام 1926 نالت الجائزة الأولى بتفوق في التمثيل الدرامي في مسابقة أقامتها لجنة تشجيع التمثيل والغناء المسرحي، وتفوقت في المسرحيات الناطقة بالفصحى، عملتْ في مسرح رمسيس ومسرح الريحاني وفرقة عبد الرحمن رشدي.

تبنت طفلة يتيمة الأبوين هي ميمي صدقي التي عاشت في لبنان منذ بداية السبعينيات، وتزوجت، باعتبارها أن زيجتها الوحيدة لم تستمر سوى ستة أشهر، ساعدتها ملامح وجهها الطيب أن تؤدى دور الأم، والحماة في أغلب أفلامها.

فهي الناظرة الطيبة في فيلم (عزيزة)، وهي الأم المصرية في فيلم(بورسعيد)، والجارة الطيبة في فيلم (البنات والصيف)، وفي فيلم (سنوات الحب) كانت في أحسن حالاتها.

الوردة البيضاء



هذا الفيلم هو أول فيلم يمثله محمد عبد الوهاب، وهو ثاني الأفلام المصرية الغنائية بعد فيلم (أنشودة الفؤاد) وقد حقق نجاحاً كبيراً، إذ امتد عرضه ستة أسابيع. إخراج:محمد كريم ، ومن الأغاني المعروفة في الفيلم .

- النيل نجاشي. كلمات:أحمد شوقي.
- يا وردة الحب الصافي. كلمات :أحمد رامي.
- جفنه علَّم الغزل. كلمات :بشارة الخوري.
- أما باقي أغاني الفيلم فهي من كلمات أحمد رامي.

محمد عبد الوهاب 13 مارس ١٩٠٢ - 4 مايو 1991 موسيقار مصري، وأحد أعلام الموسيقى العربية، لقّب بموسيقار الأجيال، وارتبط اسمه بالأناشيد الوطنية. وُلد في حارة برجوان بحي باب الشعرية بالقاهرة ، عمل كملحّن ومؤلف موسيقى وكممثل سينمائي.

بدأ حياته الفنية مطربًا بفرقة فوزي الجزايرلي عام 1917 م. في عام 1920 م قام بدراسة العود في معهد الموسيقى العربية . بدأ العمل في الإذاعة عام 1934 م وفي السينما عام 1933 ارتبط بأمير الشعراء أحمد شوقى ولحَّن أغاني عديدة لأمير الشعراء، غنَّى معظمها بصوته ولحَّن كليوباترا والجندول من شعر علي محمود طه وغيرها.

لحَّن للعديد من المغنين في مصر والبلاد العربية، منهم فيروز وأم كلثوم وليلى مراد وعبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة وفايزة أحمد ووردة الجزائرية وصباح وطلال مداح وأسمهان، إلى جانب أنه كان أول مكتشف للفنان إيهاب توفيق في أواخر الثمانينيات.

أُلحق محمد عبد الوهاب بكتّاب جامع سيدى الشعرانى بناءً على رغبة والده الذي أراده أن يلتحق بالأزهر ليخلفه بعد ذلك في وظيفته وحفظ عدة أجزاء من القرآن قبل أن يهمل تعليمه ويتعلق بالطرب والغناء، حيث شغف بالاستماع إلى شيوخ الغناء في ذلك العصر، مثل الشيخ سلامة حجازي، وعبد الحي حلمي، وصالح عبد الحي.

وكان يذهب إلى أماكن الموالد والأفراح التي يغنى فيها هؤلاء الشيوخ للاستماع لغنائهم وحفظه، ولم ترض الأسرة عن هذه الأفعال فكانت تعاقبه

على ذلك، وبعدها قابل محمد عبد الوهاب الأستاذ فوزي الجزايرلي صاحب فرقة مسرحية بالحسين، والذي وافق على عمله كمطرب يغني بين فصول المسرحيات التي تقدمها فرقته مقابل خمسة قروش كل ليلة.

وغنى محمد عبد الوهاب أغاني الشيخ سلامة حجازي مُتخفياً تحت اسم "محمد البغدادي" حتى لا تعثر عليه أسرته، إلا أن أسرته نجحت في العثور عليه وازدادت إصراراً على عودته لدراسته، فما كان منه إلا أن هرب مع فرقة سيرك إلى دمنهور حتى يستطيع الغناء.

وطُرد من فرقة السيرك بعد ذلك ببضعة أيام لرفضه القيام بأي عمل سوى الغناء، فعاد إلى أسرته بعد توسط الأصدقاء له، ووافقت أسرته أخيراً على غنائه مع إحدى الفرق، وهي فرقة الأستاذ عبد الرحمن رشدي المحامي على مسرح برنتانيا مقابل ٣ جنيهات في الشهر، وكان يغنى نفس الأغاني للشيخ سلامة حجازي.

وحدث أن حضر أحمد شوقي أحد عروض الفرقة وبمجرد سماعه لعبد الوهاب قام متوجهاً إلى حكمدار القاهرة الإنجليزى آنذاك ليطالبه بمنع محمد عبد الوهاب من الغناء بسبب صِغَر سنه، ونظراً لعدم وجود قانون يمنع الغناء أخذ تعهدًا على الفرقة بعدم عمل عبد الوهاب معهم.

التحق عبد الوهاب بعد ذلك بنادي الموسيقى الشرقي، والمعروف بمعهد الموسيقى العربية حالياً، حيث تعلم العزف على العود على يد محمد القصبجي، وتعلم فن الموشحات، وعمل في نفس الوقت كمدرس للأناشيد بمدرسة

الخازندار، ثم ترك كل ذلك للعمل بفرقة علي الكسار كمُنشد في الكورال وبعدها فرقة الريحاني عام1921 .

وقام معها بجولة في بلاد الشام، وسرعان ما تركها ليكمل دراسة الموسيقى ويشارك في الحفلات الغنائية، وأثناء ذلك قابل سيد درويش الذي أُعجب بصوته، وعرض عليه العمل مقابل ١٥ جنيهًا في الشهر في فرقته الغنائية، وعمل في روايتي البروكة وشهرزاد، وبالرغم من فشل فرقة سيد درويش إلا أن عبد الوهاب لم يفارق سيد درويش بل ظل ملازماً له يستمع لغنائه ويردد ألحانه حتى وفاة سيد درويش.

محمد عبد الوهاب في شبابه مع أحمد شوقي:

في عام 1924 أُقيم حفل بأحد كازينوهات الإسكندرية أحياه محمد عبد الوهاب، وحضره رجال الدولة والعديد من المشاهير منهم أحمد شوقي الذي طلب لقاء عبد الوهاب بعد انتهاء الحفل، ولم ينسَ عبد الوهاب ما فعله به أحمد شوقي بمنعه من الغناء وهو صغير، وذكّر أحمد شوقي بذلك الذي أكد له أنه فعل ذلك خوفاً على صحته وهو طفل.

ومنذ تلك المقابلة تبناه أحمد شوقي، وتُعتبر السبع سنوات التي قضاها عبد الوهاب مع أحمد شوقي من أهم مراحل حياته، حيث اعتبر أحمد شوقي مثله الأعلى والأب الروحي له الذي علَّمه الكثير من الأشياء، فكان أحمد شوقي يتدخل في تفاصيل حياة عبد الوهاب وعلَّمه طريقة الكلام وكيفية الأكل والشراب وأحضر له مدرسًا لتعليمه اللغة الفرنسية لغة الطبقات الراقية.

وبدأ نجم محمد عبد الوهاب يبزغ، حيث قدمه أحمد شوقي في كافة الحفلات التي كان يذهب إليها، وقدمه إلى رجال الصحافة مثل طه حسين وعباس محمود العقاد والمازنى وكذلك رجال السياسة مثل أحمد ماهر باشا وسعد زغلول ومحمود فهمي النقراشي.

إلا أن ذلك لم يمنع الآخرين من مهاجمته، وخاصة من المطربين الذين تخوفوا من شهرته، مثل منيرة المهدية التي طردته من أوبريت كليوباترا ومارك أنطوان، وكذلك هاجمه العقاد والمازني.

كان العقاد والمازنى قد أصدرا كتاب الديوان هاجما فيه أحمد شوقي، يمكن القول أن العلاقة بين عبد الوهاب وأحمد شوقي علاقة وثيقة ذكرها عبد الوهاب كثيراً في أحاديثه، وكان دائمًا يعترف بفضل أحمد شوقي عليه، ولحن له العديد من القصائد مثل: دمشق، النيل نجاشى، مضناك جفاه مرقده.

موقع عبد الوهاب في الموسيقى العربية:

رغم أن محمد عبد الوهاب قدم العديد من الألحان الموسيقية ذات الطابع العربي الأصيل، مثل دعاء الشرق، وليالي الشرق، وعندما يأتي المساء، إلاّ أنه اتُّهم دائماً بأنه يقوم بـ "تغريب" الموسيقى العربية، وعلى الرغم من أن عبد الوهاب قدم العديد من الإيقاعات الغربية إلى الموسيقى، لكنه قدّم ذلك في إطار الأشكال المعروفة في الأغنية العربية، طقطوقة، ومونولوج غنائي، والقصيدة.

مثلاً قدّم إيقاع الفالس في قصيدة الجندول عام1941 ، كما قدّم إيقاع الروك أند رول في أغنية (طقطوقة) (يا قلبي يا خالي) التي غناها عبد الحليم

حافظ عام 1957 كما أنه في السبعينيات طلب الرئيس السادات من الموسيقار محمد عبد الوهاب طلبًا رئاسيًّا جديدًا، وقد اختاره بالذات كونه مهتمًا ببعض الرموز الوطنية والسياسية، سواء من أدوات أو أفراد، وقتها كان قد غيَّر اسم الدولة، وغيَّر شكل العلم، ووضع دستورًا جديدًا يحمل الشعارات الجديدة.

ولكن في نظره بقى شيء هام هو النشيد الوطني، كان اسم الدولة الجمهورية العربية المتحدة منذ قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٧٠ عند وفاة عبد الناصر، وكان علمها يتوسطه نجمتان ترمزان للدولتين الداخلتين في الوحدة، وكان النشيد القومى قد وضع لحنه الموسيقار كمال الطويل أيام حرب ١٩٥٦ في نشيد لحَّنه لأم كلثوم بعنوان (والله زمان يا سلاحى) واختاره جمال عبد الناصر ليحل محل السلام الملكى الذي وضعه الموسيقار الإيطالي فيردى.

ورأى السادات في حركته لتغيير الرموز ضرورة انتقاء لحن جديد للسلام الوطني يساير التغيرات في الرموز الأخرى، وهو قد أعاد اسم مصر إلى اسم الدولة بعد حذفه لقرابة ١٢ عامًا، وكان الطلاب في المدارس يهتفون في طابور الصباح تحيا الجمهورية العربية المتحدة، بينما لم يكن هناك شيء بهذا الاسم لعشر سنوات منذ انفصال سوريا.

فأصبح الاسم الجديد جمهورية مصر العربية، وأعاد شعار النسر المصري إلى العلم مكان النجمتين تمشيًّا مع الواقع، وهكذا طلب من محمد عبد الوهاب وضْع نشيد وطني لمصر، وفرح عبد الوهاب بهذا التكليف خاصة أن

السادات منحه وقتها رتبة عسكرية فخرية هي رتبة لواء، إلا أنه طلبه لوضع اللحن كان مشروطًا وبشرط قاسٍ.

فقد طلب من عبد الوهاب عدم وضع نشيد جديد وابداع لحن جديد، وإنما فقط إعادة صياغة نشيد مصر الأول بلادي بلادي لسيد درويش والذي عاد وحده تلقائيًّا بين الجماهير في تلك الأيام بعد النكسة، وردده الناس بحماس في كل مكان.

لم يتكدر عبد الوهاب طويلاً كوْن واضع اللحن إحدى معلميه الأوائل في بداية حياته، وانطلاقًا من مبدأ الوفاء للوطن ثم المعلم لم يجد أي غضاضة في ذلك، واندمج في إخراج نشيد أستاذه سيد درويش في أبهى صورة يذكر أن السادات وضع تحت إمرة عبد الوهاب فرقة الموسيقات العسكرية المصرية الحائزة على المركز الأول بين الفرق العسكرية العالمية لعدة سنوات على التوالى، وبها أمهر الخبرات ولها كل الإمكانيات بدءًا من الآلات حتى الملابس.

ويتفرغ عبد الوهاب للمهمة في تواضع شديد واعتراف جميل بفضل موسيقار مصر الأول ونابغتها سيد درويش عليه وعلى البلاد، والذي استطاع توحيد أبناء أمته في نشيد رمزى من كلماته وأعاد توزيعه بعد نصف قرن من رحيله، ويقود محمد عبد الوهاب الموسيقى العسكرية وهو في زيه العسكري لتعزف نشيد بلادى لأول مرة في تاريخها، ويتحول من نشيد شعبي إلى نشيد رسمي، وتطير نوتته الموسيقية إلى السفارات المصرية في جميع أنحاء العالم وتودع نسخ منها بجميع السفارات الأجنبية بالقاهرة، ليُعزف في جميع المناسبات الوطنية والدولية.

لقاء السحاب مع أم كلثوم :

ذكر عبد الوهاب أن أول لقاء جمعه بأم كلثوم عام 1925 كان بمنزل أحد الأثرياء محمود خيرت والد الموسيقار أبو بكر خيرت وجد الموسيقار عمر خيرت حيث غنَّيا معاً دويتو "على قد الليل ما يطوّل" ألحان سيد درويش<

بعد ذلك لحّن لها أغنية "غاير من اللى هواكي قبلي ولو كنت جاهلة"، رفضت أم كلثوم أن تغنيها فغناها عبد الوهاب، ومن بداية الثلاثينيات وحتى أواخر الأربعينيات كانت الصحف تلقب كلاً من عبد الوهاب وأم كلثوم بالعدوين إلا أنه جرت محاولات للجمع بينهم.

المحاولة الأولى : كانت لطلعت حرب الذي أطلع عبد الوهاب وأم كلثوم برغبته في جمعهما في فيلم يتولى استديو مصر إنتاجه، ووافق الطرفان على القيام بالفيلم، لكن حدث اختلاف بينهما حول من يقوم بتلحين الأغاني المشتركة بين البطلين، ونتيجة إصرار كل طرف على موقفه تأجل المشروع لتفشل محاولة طلعت حرب.

المحاولة الثانية : وهذه المحاولة غير موثوق بها، ولكن يقال أن الذي قام بها الرئيس جمال عبد الناصر حيث انتهز احتفالات أعياد الثورة وعاتبهما على عدم قيامهما بأي عمل فني مشترك أثناء لقائه بهما، فوعداه بالعمل على ذلك، وجاءت أغنية "أنت عمري" كأول عمل مشترك بينهما.

وقد يكون هذا الكلام غير صحيح حيث إنه من المعروف عن الحكام ومنهم الزعيم جمال عبد الناصر أن أحدًا منهم لا يتدخل في قيام أي عمل فنى على أساس أنه حرية، وعلى العموم فقد حققت الأغنية نجاحًا ساحقًا

شجَّعهما على المزيد من التعاون لتغنى أم كلثوم عشر أغنيات من ألحان عبد الوهاب خلال تسع سنوات فقط.

وفاته :

توفى عبد الوهاب في مساء يوم 4 مايو عام 1991 على إثر جلطة كبرى وجسيمة بالمخ نتيجة سقوطه الحاد على أرضية منزله بعد انزلاقه المفاجئ من سجاد الأرضية وشُيعت جنازته في يوم 5 مايو بشكلٍ عسكري بناءً على قرار الرئيس محمد حسني مبارك.

عام ١٩٣٥

ستوديو مصر بوابة

صناعة السينما المصرية

تم افتتاح ستوديو مصر في السابع من مارس عام ١٩٣٥ ليساهم في ذلك الوقت في دعم وتقدم السينما في مصر، وذلك من خلال شركة مصر للتمثيل والسينما التي كانت إحدى المؤسسات العملاقة التي أنشأها الاقتصادى المصري الكبير طلعت حرب منذ عام ١٩٢٧.

كان طلعت حرب يؤمن بأن تجديد الاقتصاد في مصر لن يتم إلا إذا ازدهرت الثقافة واستنارت العقول بالأفكار الجديدة والثقافة الرفيعة، وكان يؤمن أيضًا بأن الثقافة استثمار كبير. وإيماناً منه بضرورة تدعيم الثقافة والفنون ونشر الوعي قام بتأسيس شركة مصر للتمثيل والسينما "ستوديو مصر" لإنتاج أفلام مصرية لفنانين مصريين، مثل أم كلثوم، محمد عبد الوهاب وغيرهما.

أنتج ستوديو مصر فيلمًا قصيرًا لمدة عشر دقائق للإعلان عن المنتجات المصرية. كما أنتج نشرة أخبار أسبوعية عن الأحداث في مصر يتم عرضها في دور العرض قبل بداية أي فيلم، وقام أستوديو مصر بإرسال البعثات الفنية من المصريين إلى أوروبا لتعلم فنون التصوير والإخراج والديكور والمكياج.

فسافر (أحمد بدرخان - موريس كساب) إخراج (حسن مراد - محمد عبد العظيم) تصوير - (مصطفى والى) صوت (ولي الدين سامح) ديكور (نيازي مصطفى) مونتاج، وتم تعيين الفنان أحمد سالم مديراً لاستوديو مصر.

وقد أكد طلعت حرب على أهمية السينما وخطورة دورها عندما قال "إننا نعمل بقوة اعتقادية وهي أن السينما صرح عصري للتعليم لا غنى لمصر عن استخدامه في إرشاد سواد الناس."

أول فيلم تم إنتاجه كان فيلم (وداد) عام ١٩٣٥ لكوكب الشرق أم كلثوم، ومنذ افتتاح هذا الصرح السينمائى الكبير وحتى الآن شهد تطوراً كبيراً في كافة المجالات سواء الفنية أو التكنولوجية في مجالات الديكور والتصوير والمونتاج وكذلك البلاتوهات المخصصة للتصوير.

وقد كان لاستديو مصر دور ايجابي في تاريخ الإنتاج السينمائى الرفيع في مصر، وساهم في دعم موقع مصر الريادى في المجال الفنى، وأكد جدارتها في أن تكون عاصمة الفن في الشرق.

أقيم استديو مصر على مساحة كبيرة من الأرض تضم أكثر من بلاتوه للتصوير، ويضم ورشاً للديكور وغرفاً للممثلين ومخازن للملابس ومعدات التصوير السينمائى. وقد أهدى رائد السينما الكبير الفنان محمد بيومى استديو مصر عدداً من آلات التصوير السينمائى، يضم استديو مصر أشهر ديكور للحارة المصرية التي تتضمنها مشاهد كثيرة للأفلام السينمائية.

طلعت حرب يؤسس استوديو مصر :

من المؤكد ان الاقتصادي الكبير طلعت حرب لم يكن حدثاً عابراً وعادياً في الحياة المصرية. فالرجل، الذي من المؤسف ان أحداً لم يدرس تجربته بشكل متكامل حتى اليوم، كان من قلة نادرة من رجالات الاقتصاد العرب الذين آمنوا بأن العمل الاقتصادي الحقيقي لا يمكن ان يكون مكتملاً إن لم يتضافر مع نهضة اجتماعية وثقافية تلازمه وترفده بكل ثرائها.

ونحن إذا شئنا أن نورد مثلاً بسيطاً على هذا، حسبنا أن نذكر تأسيس طلعت حرب لـ "ستوديو مصر"، ذلك الصرح الفني والثقافي الكبير الذي كان افتتحه في مثل هذا اليوم من العام ١٩٣٥ إيذاناً ببلوغ السينما المصرية سن النضج، هي التي كانت قبل ذلك مجرد خطوات أولية وجهداً فردياً مغامراً.

مع طلعت حرب تبدلت الأمور، أدرك الرجل أهمية السينما وعظمتها، وأنها لم يعد بإمكانها أن تنتج عن عمل حرفي يتسم بطابع "الفهلوة" الشهير، بل لا بد لها أن تنطبع بعمل ونهج علمي. وهو انطلق من ذلك الإدراك ليعطي للسينما المصرية أول اندفاعة حقيقية في تاريخها، اندفاعة كانت هي التي جعلت لمصر سينما وحياة سينمائية تضاهي في بعض الأحيان ما ينتج في أعظم عواصم السينما العالمية، من الناحية الكمية على الأقل.

وطلعت حرب، الذي كان منذ بداية سنوات الثلاثين قد أدرك أن السينما يمكنها أن تكون مشروعاً اقتصاديًّا وثقافيًّا وحضاريًّا في الوقت نفسه، سافر إلى أوروبا ليطلع عن كثب على حالة الاستوديوهات الألمانية والفرنسية، وهو عاد من هناك مقتنعاً بالفكرة.

ومنذ بداية العام ١٩٣٤ بدأ إنشاء استوديو مصر في منطقة الجيزة، وفي الوقت نفسه، ولإيمانه بالعنصر البشري وبالدراسة العلمية، أوفد طلعت حرب بعثتين لدراسة السينما: أرسل أحمد بدرخان وموريس كساب لدراسة الإخراج في باريس، ومحمد عبد العظيم وحسن مراد لدراسة التصوير في ألمانيا.

وإضافة لهؤلاء اتصل طلعت حرب خلال وجوده في فرنسا وألمانيا بعدد من المصريين الذين كانوا يدرسون السينما هناك، مثل ولي الدين سامح، ومصطفى والي، ونيازي مصطفى.

وهكذا ما أن حلت نهاية العام ١٩٣٤ حتى كانت الأسس العلمية والبشرية قد ترسخت. وفي العاشر من تشرين الأول أكتوبر من العام التالي ١٩٣٥ جرى افتتاح استوديو مصر رسميًّا في حفل صاخب دعا إليه طلعت حرب ما يزيد عن ٥٠٠ شخص من وجوه الفن والمجتمع والسياسة والاقتصاد. وكان ذلك الحفل إيذاناً بولادة السينما المصرية حقًّا.

ولم يكن من قبيل الصدفة، بالطبع، أن يكون فيلم من بطولة وغناء سيدة الغناء أم كلثوم هو أول ما ينتجه استوديو مصر، وكان الفيلم "وداد" الذي حقق نجاحاً ساحقاً أقنع طلعت حرب بصواب نظرته إلى السينما. ومنذ ذلك الحين لم يتوقف استوديو مصر عن الإنتاج، وعن لعب دور أساسي في مسيرة وتاريخ السينما المصرية.

فيلم وداد

فيلم مصري من إنتاج عام 1935 ، هو أول أفلام أم كلثوم .

وأخرجه مخرج ألماني هو فريتز كرامب.

مخرج ألماني ولد في عام ١٩٠٣، عمل في ستوديو مصر كخبير فني، وأسند إليه فيما بعد إخراج أول فيلم يقدمه الأستوديو، وهو فيلم وداد بطولة أم كلثوم وأحمد علام، في عام ١٩٣٦. ثم قدم ثاني أفلامه في مصر، وهو فيلمه الأخير أيضًا لاشين في عام ١٩٣٨، من بطولة حسن عزت، نادية ناجي، حسين رياض . وهو الفيلم الذي يعتبره البعض "نبوءة سينمائية" لثورة يوليو ٥٢ ما دفع الرقابة لمنع عرضه بحجة إساءته لأسرة محمد علي الألبانية التي كانت تحكم مصر وقتها، وتحريضه على التمرد والثورة.

تذكر بعض المصادر الأجنبية أن "كرامب" أخرج فيلمًا روائيًّا طويلاً في هولندا قبل مجيئه إلى مصر في عام ١٩٣٣.

قصة الفيلم :

في عصر المماليك تترعرع علاقة حب بين الشاب التاجر "باهر" وجاريته "وداد" التي تتمتع بصوت ملائكي، وبينما يتناجى الحبيبان "باهر" و"وداد" يسطو قُطاع الطريق على قافلة باهر التجارية، ويستولون على بضاعته التي تمثل رأس ماله جميعًا. ينتكب باهر ويشكو سوء الدهر وتبدأ مطالبته بالديون التي يستمهل أصحابها، ويُضطر لبيع كل ما يملك ولا يستطيع سداد دينه.

تعرض عليه "وداد" أن يبيعها في سوق الجوارى، فهى ذات صوت جميل وربما تأتى له بثمن باهظ يسدد به دينه لكنه يرفض فكرة بيع محبوبته، تلح "وداد" في طلبها هذا حيث التضحية بنفسها وقلبها فداء للمحبوب السيد.

أخيرًا يوافق باهر على مضض ويبيعها ليبدأ حياته التجارية من جديد. تغنى وداد اللوعة والأسى لفراق حبيبها وسيدها وتحزن عليه حزنًا شديدًا، لكن الأحوال تتغير ويستعيد باهر تجارته وثراءه فيعود ليسترد الجارية "وداد" ممن باعه إياها، ولا يجد صعوبة في ذلك، حيث السيد الجديد لم ير منها سوى الحزن والأسى. تعود "وداد" لمحبوبها مرة أخرى لتعيش معه في هناء وسعادة.

الممثلون :

أم كلثوم:

فاطمة بنت الشيخ إبراهيم السيد البلتاجي، وتُعرف أيضاً بعدة ألقاب أبرزها أم كلثوم، ومنها: ثومة، الجامعة العربية، الست، سيدة الغناء العربي، شمس الأصيل، صاحبة العصمة، كوكب الشرق، قيثارة الشرق، فنانة الشعب هي مغنية وممثلة مصرية.

وُلدت في محافظة الدقهلية بالخديوية المصرية في 30 ديسمبر 1898 م أو رسميًّا حسْب السجلات المدنية في 4 مايو 1908 م، وتوفيت في القاهرة بعد معاناة مع المرض في 3 فبراير1975 م . وتعد أم كلثوم من أبرز مغني القرن العشرين الميلادي، وبدأت مشوارها الفني في سن الطفولة، اشتهرت في مصر وفي عموم الوطن العربي.

وبالرغم من الحالة المادية الصعبة للأسرة إلا أن والديها قاما بإلحاقها بكُتاب القرية لتتعلم، وتعلمت الغناء من والدها في سن صغيرة، فبرزت موهبتها المميزة، وعلمها أيضاً تلاوة القرآن، وذكرت أنها قد حفظته عن ظهر قلب.

وذات مرة سمعت أباها يُعلّم أخاها خالد الغناء، حيث كان يصطحبه ليغني معه في الاحتفالات، فعندما سمع ما تعلمته انبهر من قوة نبرتها، فطلب منها أن تنضم معه لدروس الغناء، وبدأت الغناء بسن الثانية عشر وذلك بعدما كان يصطحبها والدها إلى الحفلات لتغني معه، وكانت تغني وهي تلبس العقال وملابس الأولاد، وبعدما سمعها القاضي علي بك أبو حسين قال لوالدها :لديك كنز لا تعرف قدره... يكمن في حنجرة ابنتك، وأوصاه بالاعتناء بها.

بدأ صيت أم كلثوم يذيع منذ صغرها، حين كان عملها مجرد مصدر دخل إضافي للأسرة، لكنها تجاوزت أحلام الأب حين تحولت إلى المصدر الرئيس لدخل الأسرة، أدرك الأب ذلك عندما أصبح الشيخ خالد ابنه المنشد، وعندما أصبح الأب ذاته في بطانة ابنته الصغيرة.

وذات مرة تصادف أن كان أبو العلا معها في القطار وسمعها تردد ألحانه دون أن تعرف أنه معها في القطار، وذلك بعد عام 1916 م حيث تعرف والدها على الشيخين زكريا أحمد وأبو العلا محمد اللذين أتيا إلى السنبلاوين لإحياء ليالي رمضان، وبكثير من الإلحاح أقنعا الأب بالانتقال إلى القاهرة ومعه أم كلثوم، وذلك في عام 1922 م .

كانت تلك الخطوة الأولى في مشوارها الفني، حينها أحيت ليلة الإسراء والمعراج بقصر عز الدين يكن باشا وأعطتها سيدة القصر خاتمًا ذهبيًّا، وتلقت أم كلثوم ٣ جنيهات أجراً لها.

الحياة الفنية :

عادت إلى القاهرة لكي تستقر نهائيًّا في عام1921 م . وكانت تغني في مسرح البوسفور في ميدان رمسيس بدون فرقة موسيقية. وغنت على مسرح حديقة الأزبكية واشتهرت بقصيدة (وحقك أنت المنى والطلب)، وتعد هذه أول أسطوانة لها صدرت في منتصف العشرينيات وبيع منها ثمانية عشر ألف أسطوانة، وتعلمت أم كلثوم لاحقاً من أمين المهدي أصول الموسيقى، وكذلك تعلمت عزف العود على يدي أمين المهدي ومحمود رحمي ومحمد القصبجي.

في عام 1923 م غنّت في حفلات كبار القوم، كما غنت في حفل حضرته كبار مطربات عصرها، وعلى رأسهم منيرة المهدية شخصيًّا والتي كانت تُلقب بسلطانة الطرب، والتقت في نفس العام بالموسيقار محمد عبدالوهاب لأول مرة بحفلة أقيمت في منزل والد أبي بكر خيرت.

في عام1924 م تعرفت إلى أحمد رامي عن طريق أبو العلا، في إحدى الحفلات التي أدت أم كلثوم فيها أغنية (الصب تفضحه عيونه) كان أحمد رامي حاضراً بعد أن عاد من أوروبا، فأدرك أنه قد وجد هدفه، غير أن البداية الحقيقية كانت عندما سمعها محمد القصبجي الملحن المجدد وقتها.

في نفس العام1924 م، تعرفت أم كلثوم إلى طبيب أسنان يهوى الموسيقى هو أحمد صبري النجريدي أول ملحن يلحن لأم كلثوم ألحانًا خاصة

بها، إلا أن ألحانه اعتمدت على الزخارف الموسيقية بشكل مبالغ به، مما دفع أم كلثوم إلى إنهاء التعاون معه مبكراً.

أول فرقة موسيقية :

في ذلك العام بدأ محمد القصبجي في إعداد أم كلثوم فنيًّا ومعنويًّا مشكلًا لها فرقتها الخاصة، وأول تخت موسيقي يكون بديلاً لبطانة المعممين التي كانت معها دائمًا، عندما شنت روز اليوسف والمسرح هجومًا صاعقًّا على بطانتها، لعل هذا ما جعل أباها يتخلى عن دوره كمنشد وينسحب هو والشيخ خالد.

بعد ذلك بعام تقريبًا خلعت أم كلثوم العقال والعباءة، وظهرت في زي الآنسات المصريات، وذلك بعد أن توفى الشيخ (أبو العلا محمد) الذي ترك فيها تأثيرًا روحيًّا عظيمًا وكان مرشدها في عالم الطرب.

كان شائعًا في أوائل القرن العشرين أن يقدم المطربون قصائد بعينها بصرف النظر عن تفرد أحدهم بها، وكانت المباراة بين المطربين تكمن في كيفية أداء نفس القصيدة. وهكذا أدت أم كلثوم قصيدة (أراك عصى الدمع) مرة من ألحان السنباطي، ومرة أخرى من ألحان عبده الحامولي عام.1926

بزوغ نجمها :

في عام 1928 تغني مونولوج (إن كنت أسامح وأنسى الآسية)، لتحقق الأسطوانة أعلى مبيعات وقتها على الإطلاق، ويدوي اسم أم كلثوم بقوة في الساحة الغنائية، وهو نفس العام الذي لحنت فيه أم كلثوم أغنية (على عيني الهجر) بنفسها لنفسها..!

وفي 31 مايو1934 م بعد افتتاح الإذاعة المصرية كانت أم كلثوم أول مَنْ غنّى فيها.

التعاون مع السنباطي :

في عام 1935 غنت أم كلثوم (على بلد المحبوب وديني) من ألحان ملحن شاب رياض السنباطي، وقد ظل السنباطي يلحن لأم كلثوم ما يقرب من ٤٠ عامًا، ويكاد يكون هو ملحنها الوحيد في فترة الخمسينيات، بعدها بعام لحنت أغنية (يا ريتني كنت النسيم) في ثاني وآخر تجربة لها، وكانت تجربتها الأولى أغنية (على عيني الهجر) عام ١٩٢٨.

في عام 1943 م أسست أول نقابة للموسيقيين برئاستها وظلت بمنصبها مدة عشر سنوات.

في عام 1946 غنت ٣ قصائد من ألحان السنباطي وكلمات أحمد شوقي، غنت (سلوا قلبي) التي أخذت بُعدًا سياسيًّا في أبياتها التي تقول:

ولكن تُؤخذ الدنيا غلابا　　　وما نيل المطالب بالتمني

كان ذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ونكوص الإمبراطورية البريطانية عن وعدها بمنح مصر الاستقلال التام، وغنت قصيدة (ولد الهدي)، ويصل طلب من القصر بتغيير كلمة "الاشتراكيون" في البيت الذي يقول:

لولا دعاوي القومُ والغلواءُ　　　الاشتراكيون أنت إمامهم

كان هذا في عصر بروز التيار اليساري الذي لم يكن يتماشى مع اتجاهات القصر ولا رغبات الملك، إلا أنها أصرت على عدم تغيير أي كلمة.

وغنت أيضًا في ذلك العام في سنة **1966** غنت من ألحان رياض السنباطي قصيدة (الأطلال) من كلمات الشاعر إبراهيم ناجي، وكان غناؤها لهذه الأغنية بعد عام واحد من غنائها لأغنية (أنت عمري) من ألحان محمد عبد الوهاب، وكان ذلك بمثابة رد من السنباطي على عمل عبد الوهاب (أنت عمري) الذي حقق نجاحًا كبيرًا وأثبت السنباطي أيضًا قدرته الفائقة على تلحين القصائد التي تكتب بالفصحي وحققت الأطلال نجاحًا قويًّا.

ثورة يوليو:

ثورة تامة اجتاحت مصر وتم التعامل بعدوانية شديدة مع كل ما يخص عهد الملك السابق، فتم منع إذاعة أغاني أم كلثوم من الإذاعة نهائيًّا وطردها من منصب (نقيبة الموسيقيين) باعتبارها (مطربة العهد البائد). لم يكن هذا قرارًا من مجلس قيادة الثورة، لكنه قرار فردي تم اتخاذه من قبل الضابط المشرف على الإذاعة.

برغم أن أم كلثوم غنّت للجيش المحاصر في الفالوجا أثناء حرب فلسطين أغنية (غُلبت أصالح في روحي)، ذلك الجيش الذي كان بين أفراده عبد الناصر وأنور السادات، إلا أنه تم اعتبارها ضد الثورة بسبب حصولها علي قلادة صاحبة العصمة وغنائها للملك أكثر من مرة، منها أغنية عام ١٩٣٢ في حضور الملك فؤاد:

ملك الفؤاد فما عسى أن أصنعا   أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا

وصل الموضوع إلى جمال عبد الناصر شخصيًّا، الذي ألغى هذا القرار، ويذكر أن الذي أوصل إليه الموضوع هو مصطفى أمين في سبتمبر1952 وعلى إثر نزاع على منصب النقيب يتم إلغاء انتخابات النقابة، ويتم تعيين محمد عبد الوهاب نقيبًا للموسيقيين.

على إثر هذا الموقف وما تردد عن مساندة بعض الضباط الأحرار لعبد الوهاب؛ تُبَلِغ أم كلثوم قرار اعتزالها إلى الصاغ أحمد شفيق أبو عوف الذي نقله إلى مجلس قيادة الثورة، فذهب إليها وفد مكوَّن من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم لإقناعها بالعدول عن رأيها.

لقد أثرت هذه اللحظة فيها كثيرًا جدًّا كما ظهر فيما بعد من أغانٍ لها ومواقف، وحملت إعجابًا جارفًا بعبد الناصر وبمواقفه ككل الشعب آنذاك، ويتجلى ذلك في أغنية مثل (بعد الصبر ما طال نهض الشرق وقال، حققنا الآمال برياستك يا جمال) أو (يا جمال يا مثال الوطنية..أجمل أعيادنا المصرية برياستك للجمهورية).

تم تدارك كل ما حدث سابقًا في حق أم كلثوم بعد أن هدأت الأمور.. والثابت أن الثورة –بعد ذلك– أعطتها دافعًا معنويًّا قويًّا، حتى أنها رأست اللجنة التي أشرفت على اختيار السلام الوطني الجديد للجمهورية، حيث أيدت أم كلثوم النشيد الوطني الذي أعده عبد الوهاب، إلا أن الدكتور حسين فوزي أثبت أن النشيد منقول من أسطوانة للموسيقار التشيكي بيللا برنوك بعد إدخال عدة تعديلات عليه.

في 19 ديسمبر 1952 تم تكوين اللجنة الموسيقية العليا التي كانت من أعضائها وبجانبها (السنباطي) وعبد الوهاب. وفي عام 1953 تنتخب كعضو شرفي في جمعية مارك توين العالمية نفس الجمعية التي من أعضائها الشرفي يندوايت أيزنهاور وونستون تشرشل وتيودور روزفلت.

وفي نفس العام.. تحديدًا 8 يوليو يُتوفى أخوها خالد، الشيخ خالد الذي كان من المفترض أن يكون صييت الأسرة.

مرض سيدة الغناء :

عام 1954 خفّضت أم كلثوم جدول حفلاتها الموسيقية بسبب المشاكل الصحية التي تعاني منها. ويُذكر أن النظارة السوداء التي كانت ترتديها بشكل مستمر كانت بسبب مرض الغدة الدرقية الذي أدى إلى جحوظ عينيها، حيثُ كان هذا سبباً أيضاً لإيقافها لنشاطها التمثيلي الذي اقتصر على ٦ أفلام.

زواجها :

عام 1954 تزوجت أم كلثوم من د. حسن السيد الحفناوي واستمر الزواج حتى وفاتها.

واقعة فريدة :

في 29 أكتوبر عام 1956 غنت أم كلثوم نشيد صلاح جاهين (والله زمان يا سلاحي) الذي أصبح نشيدًا قوميًّا. ذلك النشيد الذي أتى به لها كمال الطويل ذات ليلة حدثت فيها غارة وحفظت النشيد على ضوء الشموع.. وحين قررت أن تسجله في محطة الإذاعة بشارع الشريفين يعترض أغلب الموسيقيين خوفًا من إعلان إسرائيل أنها ستضرب محطة الإذاعة، فقررت أم كلثوم أن تسجل النشيد.

أم كلثوم وبليغ حمدي :

تنهي أم كلثوم عام ١٩٥٩ بأغنيتها الرقيقة (هجرتك) من كلمات أحمد رامي وألحان العبقري رياض السنباطي .. وتفتح موسم الستينيات بأغنيتها الشهيرة (أنت فين والحب فين). ولهذه الأغنية قصة معروفة وهي أنه في أحد اللقاءات بين أم كلثوم ومحمد فوزي صاحب شركة مصر فون قبل التأميم، عرض عليها أن يُسمعها لحنًا لملحن شاب يعجبه كثيرًا.

كان هذا الشاب هو بليغ حمدي، يُسمعها بليغ حمدي اللحن، كان الهدف فقط أن تسمع لحنه الذي كانت ستغنيه إحدى المطربات إلا أنها تطلب منه أن يعيد اللحن مرة أخرى وأخرى حتى تعرض عليه أن تغني الأغنية! منذ هذا التاريخ يلحن لها بليغ أغنية واحدة على الأقل سنويًّا.

تنهي عام 1961 بأغنية (هوا صحيح الهوى غلاب)، يموت بيرم صاحب الأغنية قبل الحفلة التي تغني فيها هذه القصيدة، ويموت بعده بشهر واحد زكريا أحمد ملحن الأغنية وصديق بيرم الوفي في 14 فبراير بعد أن انتهت مشاكله مع أم كلثوم بشكل ودي.

من المؤكد أن الستينيات كانت نقطة تحول في حياة أم كلثوم، وبرغم أن أشهر أغانيها قد غنت في تلك الفترة إلا أن هناك الكثيرين يرون أنها كانت من أقل فتراتها الفنية باستثناء بعض الأغاني المعدودة.

لو أردنا الإنصاف فإن أم كلثوم في هذه الفترة وحتى وفاتها أصبحت أيقونة مقدسة في حياة المصريين. كتب جودون جسكيل في مجلة لايف : إن

تغييرًا يشمل حياة الناس في الشرق الأوسط على اختلاف طبقاتهم وأعمارهم وعقائدهم مرة في كل شهر ودائمًا في العاشرة مساء.

فالمرور يكاد يتوقف في القاهرة وفي مقاهي الدار البيضاء تختفي الطاولة، وفي بغداد يترك الأغنياء تجارتهم والمثقفون كتبهم وتفرغ الشوارع من المارة، وكلهم آذان تتركز على إذاعة القاهرة في انتظار أم كلثوم.

في عام 1960 تحصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى. يُفتتح التليفزيون كما افتُتحت الإذاعة كذلك قبل ٢٦ عامًا. في عام 1962 تغني أغنية (أنساك) التي لحن زكريا أحمد مذهبها قبل أن يموت وتسند بقية اللحن إلى بليغ حمدي، هذه الأغنية من كلمات مأمون الشناوي.

الحقيقة أن مأمون الشناوي حاول التعاون معها أكثر من مرة، كان أولها أغنية الربيع التي ذهبت إلى فريد الأطرش، كانت المشكلة بينهما تمسك مأمون الشناوي بكلماته وتمسك أم كلثوم بتغيير الكلمات، في هذه المرة يرضخ مأمون لطلباتها كلها معلنًا فوز أم كلثوم.

في عام ١٩٦٢ تأهب مستشفى البحرية الأمريكية لاستقبال أم كلثوم للفحص الدوري تقديرًا من الحكومة الأمريكية لمكانة أم كلثوم في العالم العربي.

جوائز وتكريمات:

- ميدان أم كلثوم بالمنصورة.
- وسام الرافدين من قِبل الحكومة العراقية في ١٩٤٦ وهو أعلى وسام يُمنح في العراق، في عصر النظام الملكي.

- في عام 1975 تضم إلى قائمة الأوسمة وسام النهضة من ملك الأردن، ووسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الرئيس هاشم الأتاسي.
- وسام الجمهورية من رئيس تونس بورقيبة عام١٩٦٨.
- في عام 1959 تنال وسام الأرز برتبة كوماندوز من رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي.

- **أحمد علام :**

عن حياته :

وُلد أحمد محمد مصطفى علام في سندبيس مركز قليوب، الأب يعمل عمدة. بدأ حياته موظفاً في وزارة الحقانية وعمل مع فرقة عبد الرحمن رشدى عام ١٩٢٣. انضم لفرقة رمسيس وتركها عام١٩٣٠ لينضم إلى فرقة فاطمة رشدي، ثم عاد إلى تكوين اتحاد الممثلين الذي استمر أكثر من ٦ شهور، ثم انضم إلى الفرقة القومية عندما تكونت، وظل بها بعد أن صارت فرقة المسرح القومى بعد وفاته.

أُصيبت عيناه بانفصال شبكى مما منعه من الوقوف على المسرح، وسافر إلى ألمانيا للعلاج، عمل في بداية حياته مخرجاً للفرق المسرحية بالمدارس الثانوية، ومن بين تلاميذه فاخر فاخر، في عام ١٩٢٧ أصدر مجلة فنية ولكنه لم يستمر طويلاً في إصدارها، أنشأ نقابة الممثلين.

من أشهر أدواره على المسرح مجنون ليلى، مارك أنطونيو، شجرة الدر، عنترة بن شداد، شهريار، عمل مدرباً للتمثيل في جامعة القاهرة والإسكندرية، ثم مستشار التمثيل في جامعة الثقافة الحرة.

آخر مسرحياته كانت دموع إبليس عام ١٩٥٩، حصل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى عام ١٩٦٠ في عيد العلم الثاني، فقد بصره في أواخر أيامه، وضعته الأفلام دوماً في دور الرجل الأرستقراطى الثرى القاسى القلب، مثل (أنا بنت مين) و(رد قلبي) و(قلوب العذارى).

- مختار عثمان :

ممثل مصري وُلد في ساحل سليم في محافظة أسيوط بتاريخ 13 مارس 1898 في أسرة عمل أفرادها بالسياسة مثّل ابن محمد محمود واحد من الذين أسسوا نهضة المسرح المصرى الحديث. عمل على مسرح رمسيس، ثم سافر إلى أوروبا ودرس التمثيل، وظل يرفض العمل بالسينما لفترة طويلة إلى أن أقنعه بذلك صديقاه أحمد بدرخان وطلعت حرب.

- منسي فهمي :

وُلد في قرية بني العُديات التابعة لمحافظة أسيوط، عمل منسي في سلك القضاء على مدار ست سنوات حتى عام 1911 ، ثم تعرَّف على الفنان نجيب الريحاني الذي أقنعه بالعمل معه في المسرح، عمل كذلك في مسارح علي الكسار وفاطمة رشدي . دخل منسي عالم السينما منذ الثلاثينيات.

- كوكا :

كوكا(7 مارس ١٩١٧– ٢٩ يناير ١٩٧٩) ، ممثلة مصرية . اشتهرت بأدوار المرأة البدوية، من أبرز أعمالها فيلم (رابحة) مع بدر لاما وسراج منير و نجمة إبراهيم وعباس فارس. وفيلم (عنترة بن شداد) مع فريد شوقي وفيلم (انكل زيزو حبيبي) مع محمد صبحي وفاروق يوسف .

عن حياتها :

وُلدت كوكا (اسمها الحقيقي ناجية إبراهيم بلال) عام ١٩١٧ وبدأت مشوارها الفني من خلال العمل في الاستوديوهات كمونتيرة، وهناك تعرفت

على المخرج نيازي مصطفى كان أول عمل لها هو شخصية الزنجية الأمريكية الشهيرة في مسرحية صندوق الدنيا، شاهدها مخرج إنجليزي واسند إليها بطولة فيلم(تاجر الملح) عام 1937 اشتهرت بأدوار البدوية ثم توالت بطولتها السينمائية، تزوجت من المخرج نيازي مصطفى وظلت معه طوال حياتها، كما دفعته للزواج بأخرى لعدم قدرتها على الإنجاب، فتزوج من الراقصة والممثلة نعمت مختار ثم انفصلت عنه .

وفاتها :

تُوفيت في عام 1979 إثر إصابتها بمرض خبيث لم يمهلها طويلاً.

- فتوح نشاطي:

حياته الفنية :

ممثل ومخرج ومؤلف مصري، وُلد في القاهرة عام1901 ، درس في مدارس الفرير، ثم التحق ببنك كريدى ليونيه، عمل بالمسرح المصري في بداياته منذ عام 1920 قبل أن يلتحق بفرقة رمسيس عام 1924 ، حيث ترجم للفرقة عشرات المسرحيات.

ثم سافر إلى فرنسا في بعثة للإخراج من عام ١٩٣٧ إلى عام ١٩٣٩، وعاد ليتولى الإخراج في الفرقة القومية، والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى، والفرقة المصرية الحديثة، والمسرح القومي المصري، من مسرحياته (الغيرة) عام ١٩٤٨.

بينما من أبرز أعماله في السينما (شارع الحب)، (أغلى من عينيه)، كانت آخر أعماله مع الفنان كرم مطاوع في فيلم (سيد درويش) عام 1966، وذلك قبل أن يُتوفى في ٢٧ أكتوبر عام 1970 .

المصادر والمراجع

- موسوعة تاريخ السينما في العالم– السينما الصامتة- من ١٩١٠ الى ١٩٣٠م -URL=http://imageshack.us/photo/my
- موسوعة تاريخ السينما في العالم– السينما الناطقة- من ١٩٣٠ الى ١٩٦٠ Uploaded with ImageShack.us
- أفلام أثارت العالم– محمد الاحمد Uploaded with ImageShack.us
- مملكة الفن السابع – موريس رفيق جورجي.
- روائع السينما – محمد الزواوي.
- السينما الأمريكية فكر وإبداع – محمد حبيش.
- مقالات في السينما العربية – سعيد مراد.
- الأفلام المصرية كمصادر للمعلومات– صبري أحمد طه.
- السينما التسجيلية .. الخصائص والأساليب والاستخدامات– منى الحديدي – سلوى إمام عن الإخراج والسيناريو والمونتاج والإنتاج.
- فكرة الإخراج السينمائي– كيف تصبح مخرجًا عظيمًا؟ كين دانسايجر.. ترجمة أحمد يوسف.

- الإخراج السينمائي- لقطة بلقطة- ستيفن كاتز- ترجمة أحمد نورى.
- كيف أصنع فيلمًا؟ فيدريكو فيليني. ترجمة: نبيل أبو صعب.
- المخرجون - كلاكيت أول مرة- روبرت جي إيمري- ترجمة نهاد إبراهيم.
- من مناهج السيناريو والإخراج والمونتاج- منى الصبان.
- القصة - المادة البنية الأسلوب مبادىء الكتابة للسينما- روبرت مكى. ترجمة حسين عيد.
- جماليات السينما- نظرية وتقنية إنشاء الفيلم- سمير الزغبي.
- جماليات الإخراج بين المسرح والسينما- هاني أبو الحسن سلام.
- عصر الصورة- منصور شاهين.
- فن التمثيل السينمائي- كاثي هاس- ترجمة أحمد يوسف.

فهرس